





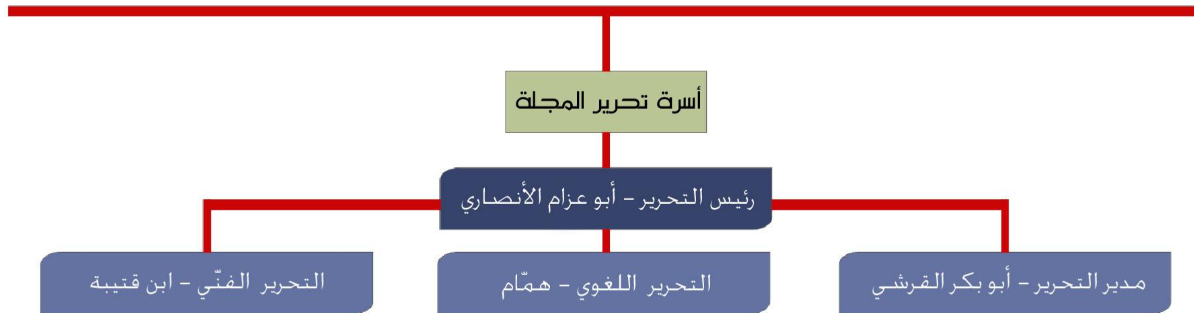



السنة الثالثة - العدد الخامس والعشرين - ربيع ثاني ، ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

( فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ المُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأسَ الذِيْنَ كَفَرُوا واللهُ أَشَدُّ بَأسَاً وَأَشَدُّ تَنْكِيلا )




## في هذا العدد



**تنويه**

تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها وما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

الافتتاحية

# مبشرات بانتصار الموحّدين

رئيس التحرير

الحمد لله ربّ العالمين ناصر الموحّدين وقاصم المشركين، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيّف بين يدي السّاعة رحمة للعالمين محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

تزدحم الوقائع التي تحمل البشرى لأمة الإسلام عن قرب انبلاج فجرها بالتوحيد الخالص لله تعالى وفي كل مكان يقوم فيه الجهاد الشرعيّ الرامي إلى إقامة الشريعة ونشر التوحيد ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى؛ فهناك ينبت النصر وتتجلّى عزّة المؤمنين.

فحيثما تواجد المجاهدون الذين يتصدّون لجرائم الديمقراطيين المعتدين على بلاد المسلمين ويستجيبون لأمر الله سبحانه وللرسول في أعوانهم المرتدين بالملاحقة والقتل والتدمير تأتي البشريات بتراجع قوة الصليبيين الديمقراطيين واشتداد قوة أهل التوحيد وحماة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إنهم يعيدون أمجاد أمتنا الإسلامية بثباتهم على عقيدة الإسلام وإتباعهم لطريق محمد صلى الله عليه وسلم رغم ما يلاقونه من أذى وشتائم وتسفيه وانتقاص من قدرهم ورميهم بكل ذميم والافتراء عليهم بأنهم لا يتورعون عن سفك الدماء المعصومة ، يلاقون كل ذلك بغير هدى ولا دليل.

وللناس أن يعجبوا من صبرهم وعزيمتهم وهم قلّة يقفون وحدهم لا يجدون على الحق أعوانا في مواجهة الكثرة الديمقراطية التي تتزعمها أميركا الصليبية وقد اصطف في صفها الكفار والمنافقون والمرتدون وسفهاء المسلمين .. اصطفوا يحاربون مجتمعين أهل التوحيد بالقتال والتخذيل عنهم والتضليل الإعلامي والحرب النفسية والدعاوى الكاذبة وتغييب الحقائق. ولكن لا عجب فهذا هو حال أهل الحق على مرّ الأزمان وفي كل مكان قلة منتصرة، والكثرة مذمومة في القرآن؛ قال الله تعالى : { ... قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ } من آية (249) سورة البقرة.

وقال عز وجل : { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ } (103) سورة يوسف.

وقال سبحانه : { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ } (106) سورة يوسف.

وقال تبارك وتعالى : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ } (73) سورة النمل.

وقال الله تعالى : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ } (116) سورة الأنعام.

ومن أجمل البشريات التي أدخلت السرور على قلوب المؤمنين الموحدين في شتى أصقاع العالم عودة سفن أوروبا في بحور العرب المسلمين إلى دفع الأموال لقاء السماح لها بالعبور من مياه المسلمين ونشرت ذلك وسائل الإعلام الصديقة والمحايدة والمعادية كل بحسب سياسته.

فقد احتجز المجاهدون سفنا فرنسية وإسبانية قبالة سواحل الصومال كانت تمر دون إذن مسبق وأجبروها على دفع الرسوم حتى يسمح لها بالعبور.

وهذه الأخبار المفرحة تضاف إلى مؤشرات إيجابية أخرى واردة من بلاد الأفغان وبلاد الرافدين وبلاد القوقاز واليمن وبلاد المغرب الإسلامي وغيرها حيث يقوم الجهاد الشرعي ذات دلالات طيبة تبشر بقرب انبلاج الفجر وعودة الشريعة للحكم بين الناس. وإن أشدّ ساعات الليل حلكة هي التي تسبق بزوغ الفجر فاصبروا أيها المؤمنون وشدوا الوثاق أيها المجاهدون ورابطوا على التقوى والإيمان واستجيبوا لربكم تفلحوا في الدنيا والآخرة.

# وقفات تربوية
# عوامل النهوض وشروطه
## - الجزء الثالث -

أبو سعد العاملي

### ثالثاً: إعداد متواصل وامتلاك القوة

لّما كان لكل عمل أسبابه ومقدّماته، فإن العمل لدين الله تعالى والسعي لتحكيم شرعه ومحاربة أعدائه يحتاج – من باب أولى – إلى مقدّمات وشروط اصطلح عليها شرعاً بالإعداد، لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: 61].

وقد اختلف الكثيرون في كيفية الإعداد، كلٌّ على حسب فهمه للتغيير المطلوب، فمِن الناس مَن يرى أن الإعداد ينبغي أن ينحصر في الجانب التربوي وذلك بإخراج أفراد مؤهَّلين أخلاقياً وسلوكياً، وهذا في زعمهم كاف بإحداث التغيير المطلوب دون اللجوء إلى الأنواع الأخرى من الإعداد.

ومِن الناس مِن يرى أن الإعداد هو معناه الدخول في بعض المؤسسات القائمة أصلاً ومحاولة التغيير من داخلها، حتى يتجنَّبوا الخسائر المادية والبشرية.

وهناك مَن يرى أن الإعداد يتجلّى فقط في امتلاك الرجال والسلاح لخوض غمار المعارك مع العدو دون السعي إلى إيجاد ما يلزم مِن مؤسسات تابعة أو مساعدة للجانب العسكري.

وقسم آخر يؤمن بالاكتفاء بالتربية النظرية وانتظار منادي الجهاد، ثم يلتحقوا بالصفوف يومئذ، دون الإعداد العملي لهذا اليوم، وهؤلاء يكذِّبهم الله تعالى في ادعائهم هذا حيث يقول: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة.]

وهكذا تتشعَّب الآراء والمذاهب حول الإعداد، ولأهمية الموضوع سأحاول الوقوف على بعض الشبهات المطروحة حوله، دون تفصيل الأدلّة الشرعية على وجوب الإعداد شرعاً وحتميته واقعاً، لأن البحوث فيه كثيرة تغني وتشفي، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

### إعداد معنوي ونظري:

فالإعداد يحتاج إلى جمع الجهود ووضعها في المكان المناسب، والمطلوب إعداد محكم شامل، ومنه الإعداد المادي الذي يشكِّل الجانب الرئيس لِمَن تأمَّل واقع هذه الحكومات المرتدّة وأسيادها الصليبيين واليهود، حيث أنها لا تؤمن بالحوار ولا بالحلول السلمية، كما لا تدع مجالاً لخصومها بنشر الدعوة والتحرّك بكل حرية في الساحة، مما يؤكّد أن ضرورة امتلاك القوّة أو حقّ القوّة هو مِن أولى الأولويات في عملية الإعداد.

والإعداد النظري يُسمّى عندنا إعداد إيماني، حيث ينبغي الارتقاء بالفرد المسلم إلى درجة عالية من الإيمان حتى يستلذّ الابتلاء في سبيل الله ويعتبره نعمة مِن الله تعالى ودليل اصطفاء. ثم يملأ قلبه بالشكر والرضا بما يصيبه في هذه الحياة الدنيا فيستوي لديه الخير والشر من الابتلاء ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

كما ينبغي أن يعتبر نعم الله عليه فتنة وامتحان لإيمانه، أيشكر ربَّه عليها أم يكفر، وليس علامة من علامات الاصطفاء كما يعتقد الكثير من الناس ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف 34.]

### كيف يتم الإعداد:

اعلم أن عملية الإعداد لا تتمُّ في السراديب، وإنما تتم في واقع، فهناك من الأعمال ما هو داخل في الإعداد لا يمكن أن تقوم بها إلا علناً، ولكن الكثير بل الجزء الأكبر يجب أن يكون سرّاً، ولا يمكن للعدو أن يعلم به، ولسنا من دعاة الاستعجال أو استفزاز العدو ليقحمنا في معارك جانبية وهامشية لا مصلحة لنا فيها، فيجب علينا أن نعلم متى نخرج للمعركة وفق مقوِّماتنا ووفق برنامج يتوافق وإعدادنا، هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية

والواقعية فأحياناً يصعب عليك تطبيق برنامجك، وتجد نفسك مضطراً إلى اتخاذ بعض المواقف العملية علناً، التي من شأنها أن تكشف أموراً، فالمسيرة لابد أن يكون فيها خسائر، لأن الطريق مفروش بالأشواك والعقبات وليس بالورود.

ومن يظن أنه سيقطع كلَّ أشواط الإعداد دون أن يُعرَف أو يتنبَّه العدو لبعض تحرّكاته ويكشف بعض مواقعه، فهذا غافل عن سنن الله في الدعوات، وعليه أن يبحث عن عالم آخر يتحرّك فيه، وسنن أخرى لدعوته الغريبة.

## إعداد للجنود والدعاة:

أقول : فأما الإضرار بالدعوة فقد سبق أن تحدَّثت عنها سابقاً وقلت إن الدعوة تنشط أكثر وبصفة فعالة حينما يكون التجمّع في مرحلة الابتلاء والتمحيص وليس العكس، لأن الذي يلتحق بالتجمّع حينئذ يعلم يقيناً ما ينتظره في الطريق، وسيخلو التجمّع من كل عناصر النفاق والضعف، كما كانت المرحلة المكية بالنسبة لدعوة النبي صلَّى الله عليه وسلَّم، حيث لم يكن هناك نفاق ولا منافقون.

أما تكوين القاعدة، وهي القاعدة الصلبة التي ستتحمَّل البناء فيما بعد، فهي الأخرى لا يمكن أن تتمَّ وتتأسَّس إلا في مدرسة التمحيص والابتلاء ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُون﴾ [العنكبوت 1] ، أما بناء القواعد في الرخاء وسعة الأمر فينتج عنه البناء الغثائي كما هو واقع حالنا اليوم، حيث أن الأعداد هائلة ولكن الإنتاج ضعيف إن لم أقل منعدم، إلا لدى التجمّعات التي توجد في مراحل الابتلاء والتمحيص والمواجهة مع العدو.

وخير شاهد على هذا هو واقع الحركات الإسلامية المتباين، فقارن على سبيل المثال ما تعيشه كل الحركات المتواجدة في الساحة والتي تتبنّى العمل السياسي وتهرب من التصادم مع السلطات القائمة، بل تعتبر هذا الصدام من المحرَّمات، قارن واقعها وحالها مع حالة الحركات الجهادية التي تبنَّت خط الجهاد والصدام مع هذه الأنظمة، لتجد الفارق الكبير بينهما وذلك على مستوى التكوين والعطاء والتقدّم لخدمة هذا الدين .

إن القاعدة العريضة الحقيقية لا تنشأ في فراغ أو خلال التربية النظرية، بل وسط ألغام الابتلاء والتمحيص والحركة، فمَن الذي يخيف العدو يا ترى؟ ألوف مؤلَّفة مِن القاعدين أم عشرات مِن المتحرِّكين؟ انظروا إلى واقعنا لتدركوا هذه الحقيقة الناصعة، جماعات تُعدُّ بالألوف إن لم أقل بالملايين لا يعبأ لها الطاغوت ولا يأبه لها بسبب منهجها المسالم وطريقتها الموافقة لقوانينه وشرائعه، بينما جماعات الجهاد التي يُعَدُّ أفرادها بالعشرات تُسخَّر لها كل الطاقات لتتبع آثارها من أجل حصارها ومحاربتها ليل نهار.

بل إن العالم بأكمله قد أجمع أمره وتناسى خلافاته وخصوماته، وسنَّ قوانين وأبرم اتفاقيات من أجل محاربة"الإرهاب" و"الإرهابيين"، وما الإرهاب المقصود إلا الجهاد وما الإرهابيون في عرفهم سوى المجاهدون، فهل مِن معتبر؟

ومن هنا تزداد قناعتنا بأن ما عليه المجاهدون اليوم هو الحق، وبأن طريقهم هو الذي سيوصل إلى سخط الطواغيت وإرضاء الله عزَّ وجلَّ.

وهذا هو الصنف مِن الرجال الذين ينبغي تكوينهم وتربيتهم ومن ثم الزج بهم في المعارك مع الأعداء .

## إعداد البنيات التحتية:

العمل من أجل تغيير الواقع أمر يحتاج إلى قواعد كثيرة تكون بمثابة الزاد الذي يرجع إليه المجاهدون والملاذ الآمن الذي ينطلق منه الجنود لتنفيذ مهامهم.

والحرب مع الأعداء كرٌّ وفرٌّ وهذه القواعد ضرورية لحماية ظهرك من العدو واللجوء إليها لمزيد إعداد وتدبير للأمور بعيداً عن أعين العدو.

والجماعة المجاهدة لا بدَّ أن تكون طموحاتها كبيرة بقدر الدين العظيم الذي تحمله وتسعى لتطبيقه في الواقع، لذلك فهي مطالَبة بتوفير كل مستلزمات هذه المهمة الكبيرة والثقيلة.

اللبنة الأولى والأساسية التي ينبغي إيجادها هي المرأة الصالحة التي يقع على عاتقها الحمل الأكبر في عملية التربية والتكوين والتوجيه والدعوة والجهاد.

فمن الواجب التركيز على تربية نساء المجاهدين تربية شاملة وصحيحة لكي يُخرجن لنا الأجيال المناسبة والمطلوبة، فالمرأة تعتبر الركيزة الأساسية في عملية التربية والتكوين .

كيف لا وهي الأم التي تربّي الجيل الصاعد على مبادئ الإسلام الصافي النقي، وتغرس في أطفالنا القيم العالية والأخلاق الراقية وهو الزاد الأساسي لتكوين الشخصية المجاهدة.

وهي كزوجة تقف إلى جانب زوجها تحمل عنه أعباء البيت والأولاد ليتفرّغ هو لأعباء الدعوة والجهاد، وزيادة على هذا تقدِّم له كل الدعم المعنوي والمادي فتعبئ له الطريق ليركز على أهدافه الجهادية فتكون النتائج مبهرة بإذن الله.

وهي كأخت تقف إلى جانب أخيها تساعده على أعباء الدعوة والجهاد في تعبئة النساء والقيام ببعض المهمات الجهادية التي لا يقدر عليها إلا النساء، وبهذا يحصل التكامل في ميدان الدعوة والجهاد.

على الجماعة المجاهدة بعد ذلك أن توفِّر مدارس خاصة ومستقلّة لتربية وتكوين النشء الذي سيحمل أعباء الدعوة والجهاد في بضع سنين، ولا ينبغي أن تكتفي بالجنود المتوفِّرين لديها الآن، فالجهاد يستهلك الرجال ما بين الشهادة والاعتقال، وعليه فإنه من الضروري والواجب إعداد الأجيال التي ستأخذ الراية من بعد هؤلاء.

كما ينبغي تأسيس مدارس ومعاهد لإخراج الدعاة والمربّين يكونون مِن داخل الجماعة، لم يتأثّروا بالمحيط الفاسد مِن حولهم و لم يشربوا مِن نبعه الملوَّث كذلك، بل شربوا مِن نبع الإسلام الصافي وتخرَّجوا مِن مدرسة الابتلاء والتمحيص والحصار والغربة.

كما أنه لا بدَّ مِن تكوين أبناء الجماعة تكويناً شاملاً ومتشعّباً بحيث يكونون قادرين على تسيير أمورهم الدنيوية في مجال الصناعات الخفيفة وكذلك في مجال الإلكترونيات والإعلاميات ودراسة اللغات الأجنبية لكي يكون لديهم اكتفاءً ذاتياً في جميع المجالات والعلوم التي يحتاجها الجهاد.

كما ينبغي امتلاك أماكن للتدريب لكل الفئات وجميع فنون الرياضة والقتال، بدءاً بقاعات الرياضة البدنية وبخاصة فنون القتال للنشء الصاعد وانتهاءً بمعسكرات تدريب حقيقية على فنون القتال وشتى أنواع الأسلحة الموجودة في الساحة.

فإعداد الفوارس والجنود يتم أولاً عبر مراحل التدريب والإعداد الأولي ثم ننتقل بعد ذلك إلى التطبيق العملي على أرض المعارك حيث الجبهات مفتوحة بين جنود الحق وجنود الباطل، وهناك يتم التكوين الصحيح والإعداد الحقيقي بكسر حواجز الخوف وتهيب العدو وخشية الموت، حيث يرتقي المجاهدون ويقطعون أشواطاً كبيرة نحو النصر المرتقب.

يتبيَّن لنا في الختام أن إعداد الرجال هو من أهم الركائز لعملية النهوض المنشودة، فبالرجال يمكن تعبيد الطريق وإزالة العقبات المادية. نعم، فبالرجال يمكننا هدم الجبال وتحقيق المحال.

فهم رأس المال الحقيقي لكلِّ تجمُّع إيماني، فلنحرص على تربيتهم وتكوينهم وإعدادهم وفق ما تتطلَّبه المراحل القادمة، فوالله لا أرى سوى الملاحم والمحن في الأفق القريب والبعيد.

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: 40].

رسـائل مهمّة
زادي التقوى

الكلمة الصوتية لأمير المؤمنين أبي عمر البغدادي:

## (البنيان المرصوص)

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفُسِنا وسيّئات أعمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَه، ومَنْ يُضْلِلْ فَلا هادِيَ لَه، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد؛

فقد قال الله تعالى ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ .

تَمرُّ علينا هذهِ الأيّامُ ذِكرى لِفاجعةٍ أليمةٍ ذِكرى احتلال العراقِ وسقوط بغدادَ الرشيد أسيرةً في يد عُبّاد الصليب والكُفر الدولي، تَمرُّ خمسُ سنواتٍ على احتلالِ بلاد الرافدين فماذا جَنى عدوُّنا وجنينا؟

وباختصار، بعد هذه المدة جَنى عدوُّنا خَيبةً وخِزياً وخُسراناً، فأعلنَ صاغراً وهو الكذّاب أنَّ عددَ قتلاهُ جاوَزَ الأربعةَ آلافِ قتيلاً متجاهِلاً قَتْلاهُ من مرتزقة الشركات الأمنية.

تَمرُّ خمس سنوات ويشهد جيشُهُ حالةَ انهيارٍ لا مثيلَ لها، كُسِرَتْ هيبتُه، وَمُرِّغَ أنفُ جنودِهِ في التُّرابِ و لم يَعُدْ يُخيفُ أحداً، فتمرَّدَ عليه رأسُ المال، وبدأت حالةُ انهيارٍ اقتصاديّ لا سابقَ لها، ولا زالَ يُكابِرُ رَغْمَ أنهُ يعلم أنه سيخسر الحرب وأنَّ النصر للإسلام وجنده.

مَرّت خمس سنوات من الجهاد المبارك ونحنُ والحمد لله على الدين قابضين وعلى دربِ الجهاد سائرين وبراية التوحيد راية لا إله إلا الله مُستمسكين، مرّت المُدّة ووفودُنا تتوالى إلى مولانا، لم يُبَدِّلوا و لم يُغيِّروا، ما زادهُم المِحَن والبلايا إلاّ نقاوةً وطهارةً، لَمْ يَغُرَّهُم قِلَّة سابقٍ ولا طَعنُ مُتخاذِل.

سنواتٌ خمسٌ مَرَّتْ مَيَّز اللهُ بها الصفوفَ، وأظهرَ اللهُ ما كانت تُكِنُّهُ القلوب، ففَضَحَ راياتٍ كانت تَدَّعي السلفيّة فإذا هيَ اليومُ عَمِيَّةٌ جاهليَة، مَنْ قُتِلَ تحتَها فقِتْلَةٌ جاهليّة، قال صلى الله عليه وسلم مُبَشّراً الموحدين: (لا تزالُ عِصابةٌ من أُمَّتي يُقاتلونَ على أمرِ اللهِ قاهرينَ لِعَدُوِّهِمْ لا يَضرُّهُمْ مَنْ خالفَهُمْ حتى تَأتيَهُمُ الساعةُ وهُمْ على ذَلِكَ).

وأخبرنا صلى الله عليه وسلم ببُشرى عظيمة كما في صحيح مسلم حيث قال: (وإني سألتُ ربي لأمتي أن لا يُهلكها بِسَنَةٍ بَعامّة، وأن لا يُسلِّطَ عليهم عدوّاً مِن سِوى أنفسهِم فيستبيحَ بَيضتهُم، وإنَّ ربي قال: يا محمّد إنّي إذا قضيتُ قضاءاً فإنه لا يُرَدُّ وإنِّي أعطيتُكَ لأُمّتِكَ أَنْ لا أُهلِكَهُمْ بسَنَةٍ عامَة وأنْ لا أُسَلِّطَ عليهم عدوّاً مِن سِوى أنفسهِم يستبيحُ بَيضتهُم، ولو اجتمع عليهِمْ مَن بأقطارِها (أو قال: مَن بينَ أقطارها .((

فهذه بشارةٌ نبويّة أنَّ العدوَّ الكافرَ الأجنبيّ لا يستطيعُ أن يستأصلَ شأفةَ أهلِ الإسلام مهما عَظُمَتْ قوته وَكَثُرَ أنصارُه فهوَ بحَمدِ اللهِ مَخذُول، ومَن يُراهن عليه فقد اختارَ الرِّهانَ الخاسر، ولكنَّ الشيءَ الذي قَطَّعَ قلبي وأثارَ آلامي حسرةً على أهل السُنَّة ما تناهى إلى أسماعنا جميعاً من خبر القتال الرافضي الرافضي، في جنوب ووسط العراق والموقفُ الراهن للعشائر في وسط وجنوب العراق من جيش المهدي، فعلى الرغم من عمالة هذا الجيش الواضحة لإيران حتى أن زعيمه يُقيم بصفةٍ دائمة فيها وسلاحُه وعتادُهُ وتدريبُ رجالِهِ تَكَفَّلَ بها شياطينُ قُمٍّ لا لشيءٍ إلا للحفاظ على مكاسب الدولة الرافضية في حُكم العراق، والوقوف في وجه أي مَطلَبٍ سُنِّيٍّ بصورةٍ سِلمية أو عسكرية، للوصول إلى حُكم بلاد الرافدين مرة أخرى، وعلى الرغم من أن عشائر جنوب ووسط العراق تعلم أنَّ الصراعَ الدائرَ بين الرافضة الآن لا علاقة له بمعتقداتٍ دينية أو وجودِ المحتل فهو صراعٌ على النفوذ والمال الناتج مِن تهريبِ النِّفط والمُقَدَّر بأربعة عَشَر مليارِ دولار في العام

وحسب التصريحات الرسميّة، إلا أنَّ هذه العشائر وقفتْ إلى جانب أبنائِها من جيشِ المهدي وغيره ورفضَتْ أن يُزَجَّ الوسطُ الشيعيُّ إلى حرب داخلية فَسُيِّرَ في ذلك المظاهرات، وَرُفِعَتْ الشعاراتُ، وأُرسِلَت الوساطات للتفاهُم على وضع القتال وكيفية تقسيم الكعكة النفطية والعراقية، بينما وجدنا بعضَ عشائرِ أهلِ السُنَّةِ وضَعَ يَدَهُ في يد المحتل الأمريكي، بِيَدِ جون وجرنس والمالكيّ لِقتل أبناء العشائر السُنّية، لقتل عُمر ومحمد وأحمد، ووصف أبناءَهم المجاهدين بالحُثالةِ والقاذورات والصِّيَّع، وعلى حد تعبير قادةِ العمالة في الصحوات وعلى رأسهم ابن علي سليمان أقدم عملاء العراق وورثوا الخيانة، وكأنَّ الريشاوي كان عالِماً عاملاً خرج ليقود القتال ضد المجاهدين أبناء العشائر الشرفاء، و لم يكن قاطعَ طريقٍ مجُرماً يعرفه كل أبناء الأنبار جيداً.

أقولُ حَمَلَ إليَّ هذه الهموم بعضُ شيوخ العشائر الشرفاء وقالوا: إلى متى سيبقى القتال السُنّي هكذا؟، وألَم يَحِنِ الوقتُ لنوجّه هذا السلاح في وجه المحتلّ فحسب؟.

فَأسعدني موقفهم ووجدوا عند إخوانهم في الدولة الإسلامية ما جاءوا إليه وأكثر، وبعد التحاور تمَّ الاتفاق على مشروع عمل لوقف ما أسموه هم بالقتال في المنطقة السنية بين أبناء العشائر وخاصةً بعد تَطوُّرِ الموقف إلى درجة أن بعض العشائر شَكَّلَتْ من رجال الشرطة فيها فرقة اغتيالات لتصفية أبناء العشيرة المجاهدين، ويدخل في ذلك مَن أُطلقِ سراحهم من قِبَل الأمريكان، قاتلين فرحة خروجهم في صدور أمهاتهم وأهليهم وساكبينَ قطرة من الزيت على نار القتال الداخلي بين أبناء العشيرة الواحدة، كما حدث من عشيرة الجغايفة حديثاً فقد أعدموا وفي وضح النهار أبطالاً من عشيرتهم أنفسهم لكن من فخذ آخر، كما أعدموا أبطالاً من عشائر بو حيات والحديثيين والجواعنة والزاويّين وكذلك بو نمر، كما فعلت عشيرة بو محل مع جدعان الطرابلة والسفال.

وتحدث الشيوخ أن الجيش الأمريكي وحلفاءَه زجّوا العشائر في متاهةٍ ونفقٍ أسود مُسمّى بالقوات الوطنية وصحوة العشائر، ناشدين لهم أحلاماً ورديّة أكّدُوها بدفع مبالغ مالية كبيرة في بداية الأمر لبعض الشيوخ والمتطوعين في الصحوات على وجه الخصوص، فلما تورط الجميع في مشروعهم المشئوم، بدؤوا ينفضون أيديهم ويقطعون الرواتب، ويتحدثون عن عقود لثلاثة أشهر أو ستة أشهر قائلين وبصريح العبارة: "ليس لكم الآن إلاّ التعاون معنا أو قطع الرؤوس من الدولة الإسلامية بعد محاربتكم لهم، فقد أصبحتم أهدافاً مكشوفة لا غطاء لكم إلا الأمريكان". والذي أكّدتُ عليه لشيوخ العشائر، أنَّ سببَ المُشكلةِ في المنطقة السُنِّية هو الحزبُ الإسلاميّ وحاشيته من علماء السوء وشيوخ العشائر وأكاذيبهم المستمرة منذ دخولهم العملية السياسية المشئومة، فما النتيجة؟ وقف جندي أمريكي بحذائه على رأس محسن عبد الحميد لمدة عشرين دقيقة، وزار الهاشمي السجن وبكى كذباً كنزار و لم يستطع أن يُخرِجَ سجيناً واحداً وهو المُسَمّى نائب رئيس الجمهورية، ومما زاد الطين بِلّة أن صرح أن معظم من في السجن قاصرين تعرضوا لاعتداء جنسي، ومع هذا يرفض الحزب الإسلامي رفضاً قاطعاً خروج المحتل ويعتبره جريمة.!

والسؤال الكبير لماذا خروج المحتل جريمة؟ هل الحكم في العراق للسُنة ويُخشى عليه من الضياع؟ أم أنه يَخشى على مكاسب أهل السُنّة المالية؟ وأي شريعةٍ أباحَتْ لهذا المجرم هذا الطلب؟ فَوَاللهِ إنَّ شريعةَ بُوذا لا تؤيِّدُ الاحتلالَ ولا تقبَلُ بوجودهِ وَلِذَا قاتَلوا الأمريكان في فيتنام، فَخَبِّروني بأَيِّ دينٍ يَدِينُ هذا الرجل وحزبُه؟، أمْ أنه يخشى من المجاهدين الذين وَصفَهُم بكلِّ نقيصةٍ وَشَكَّلَ صَحواتِ الرِدَّة لِقتالهم بدعوى أنهم قَتَلَة مُجرمون، وَأُريد أن أسأل أبناءَ العشائر الشُّرَفاءِ، كَمْ سجين مِن أبناءِكُم اليومَ في سجون دولة الإسلام أو القاعدة كما يُسمّونها؟، وَكَم سجين مِنْ أبناءِهم في سجون القوات الصليبّية الغازية،

وفي سجون دولة الرافضة؟ وكَمْ مِن نسائِكم في سجون دولة الإسلام؟ وكم من نسائِكُم في سجون القوات الصليبية ودولة الرافضة؟.

وأخيراً: كَمْ مِنَ الأعراض اغتَصَبَ رجالُ دولة الإسلام حاشاهُم؟! وَكَمْ من الأعراض اغتَصَبَتْ القوات الصليبية؟ وَكَمْ من الأعراض إنتَهَكَ أبناءُ ابنِ العلقميّ الرافضيّ؟.

أظنكم لو أجبتُمْ على هذه الأسئلة بِصِدْقٍ ستعلمون مَن المُجرم الحقيقي الذي يجب أن يُقاتَل ويُحْمَلَ عليه السلاح.

وأسألكم بالله الذي لا إله إلا هو: ألا تعلمون أننا غَزَوْنا ولعدة مرات سِجنَ أبي غريب وبادوش وغيرِهما لِفَكِّ أَسْرِ أبنائِنا، وقُتِل لذلك العشراتُ مِن رجالنا، وما حادثةُ مقتل الشيخ أبي أنس الشاميّ وإخوانه على أسوارِ سجن أبي غريب في الرضوانيّة منكُم ببعيدٍ.

وأسأَلُكُمْ بِاللهِ الذي لا إله إلا هُوَ، ألا تعلَمونَ أنّنا اعتقلنا رهائنَ من جنودٍ أمريكان وبريطانيين وروس وغيرِهِم ولَمْ يكُن لنا إلاّ مَطلَبٌ واحدٌ فقط هُوَ إخراجُ النساء المُسلماتِ منَ السجونِ ولَو كانت امرأةً واحدةً. فَوَاللهِ ثُمَّ وَاللهِ الذي لا إِلَهَ إلاّ هُو لَمْ نُفادِي قَطٌّ إلى يومِنا هذا أسيراً واحداً بالمالِ، على حاجةٍ شديدةٍ بنا، وما كانَ لنا هدفٌ ولا مَطلَبٌ إلاّ إخراجَ النساء والقُصَّرِ مِنَ السجون، أمّا الرجال فلا يُخرجُها من سجونها إلاّ الرجالُ.

هل يستوي هذا مع مَنْ أخرجَ عامِداً متعمّداً صُورَ نساءِ أهل السُنَّة وَهُنَّ في أقبحِ حالةٍ بين يَدَي عُبّاد الصليب وأبناءِ الرافضةِ؟، بينما يقومُ جنود الصحوات والحزب الإسلامي بحماية ظُهورهِم، خشية أن يُفزِعَ أمنَهُم مجاهدٌ، ثُمَّ بعد ذلك يأتي الريشاويُّ وحزبُه من الجيش الإسلامي والحزب الإسلامي ليقولَ لُهم أنّنا أكثَرُ إجراماً من الأمريكان والرافضة ويُبيحونَ لأنفسهم قتالَ إخوانهم المجاهدين الشُّرَفاء، واضعينَ أيديهم ورجال عشائرِهِم تحت تصرُّفِ هادي العامريّ وباتريوس، ولقد قالها المقبورُ الهالكُ الريشاويّ لِسيّده حامل الصليب بوش مُستجدياً العمالة والخيانة وبحضور رجل الحزب الإسلاميّ الأول في الأنبار مأمون جاسم، قال: "نحنُ حلفاؤُكم في العراق، يُمكنكم أن تعتمدوا علينا لا تتركونا". فضحك بوش بملءِ شدقيه غيرَ مُصَدِّقٍ مَا يَسمعُ فرحاً بأحلافه الجدُدِ قائلاً: "لا.. لا لن نترككم". وخبِّروني يا قومي أليس حَمَلَة الصليب من اغتصبَ أعراضَنا؟ وسفك دماءنا؟ وسجن أبناءنا؟ وأهان شيوخنا؟ وروع أطفالنا؟ وهدم بيوتنا؟ فخبّروني إذن لماذا يريد عملاء الصحوات وأحلافهم من خونة المقاومة أن يكونوا أحلاف الصليب؟ راجين منهم البقاء إلى جانبهم وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وَإِنَّ الذِي بَيني وَبَيْنَ بَني أبي
فَمَا أَحْمِلُ الحِقْدَ القديمَ عليهِمُ
وَليسُوا إلى نَصْري سِراعاً وإنْ هُمُ
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ
وَبَيْنَ بَني عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جَدّاً
وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقدَ
دَعَوْني إلى نَصْرٍ أَتَيْتُهُمُ شَدّاً
وإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْداً

ونقول: والله لم نقتل قطٌّ إلاّ عَميلاً للأمريكان، أو يَداً ضاربةً وحاميةً للمُحتَلِّ من الشرطة والجيش والصحوات والذين هُم أصلُ المشكلة، والسؤال: كَم مرَّةً مَنَعوا الأمريكان والرافِضة من اعتقال أبنائنا ونسائِنا حتى يتبَجَّحوا بدِفاعِهم عن حقوق أهل السُنَّة؟!، أم إنّهم هُم المدافعونَ عن دولةٍ تَنتَهِكُ أعراضَنا وتَسجنُ أبناءَنا، إذا كان رئيسُهم نائب الرئيس لا يستطيع أن يُخرجَ سجيناً واحداً لعجزه، ثم كَم من أهل السُنّة انتسب إلى الجيش والشرطة في دولة الرافضة، 3%، 5% لا أكثر من ذلك أبداً، والمشكلة في المنطقة السنية بسبب هؤلاء بينما معظم أبناء العشائر السُنّية إما مع المجاهدين أو مؤيدين لهم غير راضين أبداً بحماية دوريات المحتل الصليبي ومقراتهم فضلاً عن وجودهم .

وعليه فقد تم الاتفاق على الآتي :

أولاً: تشكيلُ لجنةٍ من علماء الدين المخلصين والذين لم يقوموا قَطُّ في صفّ المحتل أو دولة الرافضة والمشهورين بِسِعَة العلم وحُسن السيرة لا تربطهم علاقةٌ مع أي حكومةٍ رِدَّةٍ في دُوَلِ الجِوار، وذلك للفصل في كل خِلاف يدور في المنطقة السنية سواءً بين العشائر أو بين المجاهدين وغيرهم .

ثانياً: يتولى علماء الدين وشيوخ العشائر الشرفاء حَثَّ ودعوة أبناء العشائر السُنِّية بِتَرْكِ الجيش والشرطة في دولة الرافضة وكذلك الصحوات، على أن يُوجَّهَ سلاح أهل السنة جميعاً إلى المحتلين الصليبيين ومَن ساندهم.

ثالثاً: تتعهد الدولة الإسلامية -أدامها الله- بإعلانِ عفوٍ عن كُلِّ مَنْ ترَكَ قتال المجاهدين قبل القدرة عليه من المنتسبين للجيش والشرطة والصحوات، قال صلى الله عليه وسلم: (لَلَّهُ أَفْرَحُ بتوبةِ عبدِهِ من رجل نزَل منزلاً وفيه مَهْلَكَتُه، ومعه راحِلَتُه عليها طعامه وشرابه، فوضعَ رأسَهُ فَنامَ نومةً، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته!! حتى إذا اشتدَّ عليه الحَرُّ والعطشُ أو ما شاء اللهُ قال: أرجِعُ إلى مكاني... فرجع ثم نام نومة، فإذا راحلته عنده) كما تتعهّد كل عشيرة برفض تصرفات أبناءها وأنْ تأخذ على يدِ كُلِّ مَنْ يُحاول أن يَزُجَّ بأهل السُّنة إلى الهاوية ويترك المحتل الصليبيّ يَصُولُ في أرضنا ويلعب في أعراضنا .

رابعاً: تُشَكَّلُ لِجانٌ من علماء الدين وشيوخ العشائر والمجاهدين في كُلِّ منطقة لإدارةِ شُؤون مناطقهم وفق الشريعة الإسلامية.

خامساً: تُشَكَّلُ محكمةٌ قضائيةٌ عُليا تتولى الفصلَ في كُلِّ خُصوماتٍ مَضَتْ من تاريخ هذا الإعلان وفق الشريعة الإسلامية.

سادساً: تَتعهّد الدولةُ الإسلامية وغيرُها من الجماعات الجهاديّة بتسليمِ أيِّ شخصٍ ثَبتَ عليه ثُبوتاً شرعياً أنه ارتكبَ دماً حراماً إلى اللجنة المُشَكَّلَةِ سابقاً .

سابعاً: تُشَكَّلُ لَجنة إدارية عُليا لِمُتابعة المشروع السابق ذِكْرُهُ بإمرة أمير الدولة الإسلامية وعضويّة أمير كُلِّ جماعةٍ لم تدخل في العملية السياسية الكُفرية أو صحواتِ الرِدَّة وذلك بعد موافقتهم على المشروع السابق ذكره .

وأخيراً: هذا الاتفاق سيبقى حِبراً على ورق مَا لَمْ يذهب علماء الدين وشيوخ العشائر إلى تفعيله ووضعه حَيِّز التنفيذِ، وعلى الأقل ضمن أيِّ منطقةٍ يَتَيَسَّرُ فيها الأخذُ بهذا الاتفاق دون اجتزاءِ لِبعض بُنودِهِ أو فقراته.

ولا يَسَعُني في مَعرِضِ حديثي هذا إلاَّ أَنْ أَشْكُرَ أهلي وإخواني شيوخَ وأبناء عشائرِ الشَّمال في نَينوى وما حَولها على صُمودِهِم أمام كُلِّ مُحاوَلاتِ الضَّغطِ لِتَشكيلِ أفواجِ رِدَّةٍ ضِدَّ أَبنائِهِم المُجاهدين مِمَّا عَطَّلَ مشروعهم المَشئوم باستباحةِ دماء وأعراض أهل السُنّة في الموصل، فمنذ اليوم الأول لِمسرحية عمليات البصرة صرّح نائبٌ عن الكتلة الصدرية في قوله: "لماذا يَستهدفون البصرةَ الآمنة ويتركون المَوصِل؟"، وبالفعل سافر إلى إيران في اليوم الأول من عمليّات البصرة وفدٌ من كِبار شياطين فيلق بدر على رأسهم رئيسُ بابل المجرم هادي العامري وعُضوية علي الأديب وحسن السنيد، وهناك تمّت الصفقة، فلتُوقَف الحملة على البصرة، ويُوَجَّه سلاح الدولة والرافضة جميعاً إلى أهل السُنّة، وفي عُقرِ دارهم وأعزِّ أماكنهم وموضع قوتهم وكثرةِ عددهم في المَوصِلِ الحَدباء، فأُعلن فجأة عن توقُّفِ العمليات في البصرة، وأعلنَ المالكيّ وَقفَ كل أشكال الدَّهْمِ والاعتقالات الليلية والنهاريّة ضد جيش المهدي، وهو الذي وَصَفهم بالأمسِ بالصوتِ والصورةِ أمام جميع الفضائيات "إنهم مُهرّبون وقَتَلة مُجرمون وعصابات جريمة وأسوأ من القاعدة" على حدّ تعبير المالكي، وفي لحظةٍ صار الصَّدرُ حزباً سياسياً مَرموقاً يَحظى باحترامِ الجميع، وأعضاءُ جيشِهِ مُنضَبطون يتوجّهون لَهُم بالتحية والشكر والعرفان، وفي إيران تمَّ الاتّفاق على الجريمة فَأَعلَنَ بعد وُصولِهِ منها بساعات فقط

المجرم وعضو منظمة بدر النائب حسن السنيد أن الصولَةَ هذه المرة على مدينة الموصل .

أولاً: بأيِّ صِفةٍ يُعلِنُ هذا المجرم عن حَملتهِ هـذه؟ فهـو عضو في البرلمان، فلا هو في الـدفاع ولا الداخليـة ولا الأمن، أم أنه يكفي فقط أن يكونَ من فيلق بدر؟!، وفي حين سَعَتْ جبهةُ التوافق المنتسبة إلى السـنة إلى وَقْـفِ القتال ضد جيش المهدي حِرصاً على الـدمِ الرافضـيّ المجوسي، أمّا دماء أهل السُنّة في ديالى وغيرها فهي مُباحة. فقد حفظوا وقاتلوا وما يزالون إلى جانب المحتل فهم بِحَقّ رافضة ومجوس أكثر من الرافضة أنفسهم.

وثانياً: هل توقّفت الحملة العسكرية ضد الموصل يوماً ما؟ فها هي مستعرة وعلى أشدِّها ومجزرةُ الزنجيليّ التي قام بها جنود الحرس الوثنيّ بِشِقَّيْهِ الرافضي واليهودي الكُـردي عددُ ضحاياها أكثرُ بكثيرٍ من جميع ما ادَّعُوهُ مِن قتلـى وجرحى الرافضة في كُلِّ معاركهم داخل أيام الشِدَّة.

فيا أهل السُنَّة اليقظةَ اليقظة فإنَّ ما يُرادُ بكُـم عظـيم، وسوف تَرَون الذُلَّ والهَوانَ إذا تَخلّيـتُم عـن أبنـائِكم المُجاهدين فهُم مِنكمْ وَلَكُم وَمَصْدَرُ عزِّكُمْ وشرَفِكُم وسِرُّ قُوّتكُم، وإياكم إياكم ومتابعةَ الحزب الإسلاميّ وشياطينه في العملية السياسية، فَوَ الله إنهم يُطبّلون لحرب إبادةِ السُنّة في الموصل، بل وتأكّدَ لدينا أنَّهُم هُم مَن يحـاربون الآن لبدء مجازر الموصل الآثمة من جديد بعدما حقنـوا دمـاء الرافضة في الجنوب، وخاصةً أسيادهم في جيش المهدي.

فَقِفوا يا أهل السُنّة صَفّاً واحداً ضد المحتل ومَن يعاونه أيّاً كان شكلُه وانتماؤُه الظـاهِر، فحاشـاكُم أن تُؤَيِّـدوا الصليبَ أو مَنْ يحمي الصليبَ، فـأنتُم أهـلُ النّخـوةِ والشجاعة، وأعلَمُ الناسِ بـالحروب مـنكم رجالُهـا المجاهدون، وأنتم أربابُها الصّـادِقون، أَوقِفـوا إجـرامَ الصليبيّين والمُحتَلين وأطماع الرافضة المَجوس، ورُدّوا كَيدَ يهودِ البيشمركة، دافِعوا عَن دينكم وأرضِكُم وأعراضِكُم وإلا وجدنا ألفَ عِبيرٍ وصابرين، وما حادثـةُ اغتصـابِ أُختـنا العَبديّة مِن جارها الرافضيِّ مِنكُم ببعيد.

وهذه مبادرةٌ مِنّا ومِن بعض إخوانكُم شـيوخ العشـائر فضَعوا أيديكُم في أيدينا لنكونَ صفّاً واحداً نُوَجِّهُ بَنادِقَنا للمُحتلِّ ومَن يُقاتلُنا في صفِّه، ولا تَرُدّوا يَـداً امتـدَّت لإصلاحِ ذات البَيْنِ فإنكم إنْ خذلتمونا فإنَّ رَبَّنا الذي في السماء ناصرُنا. قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ﴾ .

اللّهُمَّ توفنا مُسلمين وأَحينا مُسلِمين وأَلحِقنا بالصالحين غَيرَ خَزايا ولا مفتُونينَ .

اللّهُمَّ قاتِلِ الكَفَرَةَ الذينَ يُكذّبون رُسُلَكَ ويَصدّون عـن سبيلك وَاجْعَل عليهم رِجْزَكَ وعَذابَكَ. اللّهُمَّ قاتِلِ الكفرَةَ الذين أُوتوا الكتابَ إلَهَ الحَقِّ .واللهُ غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أخوكم / أَبو عُمرَ القُرشِيُ البغدادِيُ

9ربيع الثاني 1429 هـ

---

**عَنْ أبي هُريرةَ ﵁ ، قالَ : قالَ رسول الله ﷺ : (( لا تَحَاسَدُوا ، ولا تَنَاجَشوا ، ولا تَبَاغَضُوا ، ولا تَدَابَرُوا ، ولا يَبِعْ بَعضُكُمْ على بَيعِ بَعضٍ ، وكُونُوا عِبادَ اللهِ إخْواناً ، المُسلِمُ أخُو المُسلم ، لا يَظلِمُهُ ولا يَخذُلُهُ ، ولا يَكذِبُهُ ، ولا يَحقِرُهُ ، التَّقوى هاهُنا )) ، - ويُشيرُ إلى صدرهِ ثلاثَ مرَّاتٍ - (( بِحَسْبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحقِرَ أخَاهُ المُسلِمَ ، كُلُّ المُسلمِ على المُسلِمِ حرامٌ : دَمُهُ ومَالُهُ وعِرضُهُ ))** . رواه مسلم .

مقال

# خلايا القاعدة في اليمن ذاتية الحركة وأكثر تناسلاً

عبد الإله حيدر شائع

تتابعت عمليات مكثَّفة في اليمن ضد مصالح أمريكية بالدرجة الأولى بعد ثلاثة أيام من خطاب حواري مع الجمهور أجاب عن أسئلتها الدكتور أيمن الظواهري الرجل الثاني في القاعدة، "ندعو لضرب المصالح الصليبية واليهودية أينما وجدت لإرغام الغزاة على الرحيل من ديار المسلمين، والكفِّ عن دعم الأنظمة الفاسدة في بلاد المسلمين، ولحشد الأمة الإسلامية للتصدّي لهم، وتعرية الحكومات العميلة التي تدافع عنهم، بالإضافة إلى تحريض المسلمين للسعي الدءوب للتخلّص من الأنظمة الفاسدة المفسدة التي تجثم على صدورهم" الدكتور أيمن الظواهري- لقاء مفتوح مع الجمهور- مركز الفجر للإعلام- 3 إبريل 2008.

العمليات تستهدف "الحملة الصليبية وأعوانها" بحسب توصيف القاعدة، وركيزة أساسية في خطَّتها الإستراتيجية هو الأمن "فكما تَقتلون تُقتلون" من خطاب للشيخ أسامة بن لادن لأمريكا وحلفائها .

خلايا قاعدتها ذاتية الحركة

ويتميَّز عمل تنظيم القاعدة في اليمن أنه على نمط الخلايا الشبكية التي تتشكَّل دون الحاجة للرجوع إلى التنظيم الرسمي، مما يجعلها أكثرَ تناسلاً، وأخفَّ حركة، وأكثرَ إيلاماً. وتقوم الخلايا الشبكية بالاعتماد الذاتي، والتواصل الفعال التقني مع الخلايا الجهادية في العالم، والمحبّين والأنصار، والمهتمّين والمتابعين ووسائل الإعلام المختلفة، ووفق الإطار الذي ورد في كلمة الظواهري تتشكّل المزيد من الخلايا ذاتية الحركة.

ويقول الباحث الأمريكي غريغوري د. جونسين (Gregory D. Johnsen باحث ذو مهمات بحثية سابقة في اليمن، حالياً مرشَّح لنيل الدكتوراه في دراسات الشرق الأدنى من جامعة برينستون): إن التنظيم الرسمي للقاعدة أعاد تشكيل نفسه بقيادة ناصر عبد الكريم الوحيشي – أبو بصير Nasir al-Wahayshi-

ويقول غيرغوري في عدد مارس الماضي في دراسته عن أمير تنظيم القاعدة في اليمن أبو بصير بعنوان:

(Al-Qaeda in Yemen Reorganizes under Nasir al-Wahayshi):

"مسؤول عن زيادة قوة القاعدة في اليمن، وهو سكرتير سابق لأسامة بن لادن عمره 32 سنة المسمّى ناصر الوحيشي تولّى قيادة التنظيم حين ظنّ الجميع أنه صفّي, وببطء وخلال العامين الماضيين, أعاد إحياء القاعدة في اليمن."

"صدور العدد الثاني من صدى الملاحم في 13 مارس الماضي يوضِّح إلى أي درجة أعادت القاعدة تشكيل وتنظيم نفسها. العدد الأخير للمجلة الإلكترونية صدر تحديداً بعد شهرين من صدور الأول على العديد من المواقع والمدوَّنات. ولكن كانت هناك تغييرات مهمّة في المجلة. فلم تعد تصدرها القاعدة في اليمن, بل "تنظيم قاعدة الجهاد في جنوب الجزيرة العربية". كان هناك كذلك تأكيد على الجودة والثقة في العدد الثاني كانت ناقصة عمّا كان عليه العدد الأول."

مثلا نفت المجلة ما ادَّعته صحيفة (الوسط الأهلية) عن لقاء بالمسؤول الإعلامي للقاعدة أو متحدِّث باسمها في شهر يناير ونفته نفياً قاطعاً "نحن نقول بأننا في تنظيم قاعدة الجهاد في جنوب الجزيرة العربية, ادَّعت صحيفة الوسط أنها التقت بأبي عبد الرحمن كمسؤول إعلامي للقاعدة وأحمد المنصور كناطق باسمها، نقول لا نعرف هذين الشخصين ولا يمثِّلانا بأي حال من الأحوال, وليس لهما علاقة بالتنظيم".صدى الملاحم- العدد الثاني- مركز الفجر للإعلام.

ويستدلّ غريغوري د. جونسين في دراسته عن تنظيم القاعدة في اليمن المنشورة في أحد أهم مؤسسات دراسات الإرهاب في العالم في واشنطن Terrorism-Focus-أن "كل هذا يدلّ على زيادة القيادة المركزية داخل صفوف الجماعة في اليمن."

وتسرد الدراسة عن تنظيم القاعدة في اليمن أنه "في نوفمبر 2002م, فقدَ التنظيمُ قائدَه (أبو علي الحارثي) في هجوم شنَّته سي آي إي... بعد ذلك بعام, بدت القاعدة ميتة, عندما وصلت القاعدة إلى الحضيض في نوفمبر 2003م, أعيد الوحيشي إلى اليمن كجزء من اتفاقية تسليم مع إيران."

ونسبت الدراسة هدوء القاعدة النسبي في العمل على جبهة جنوب جزيرة العرب يعود إلى الجهود المكثَّفة لحكومة الولايات المتحدة واليمن, والعديد من البرامج البديلة وإغراء الحرب في العراق جميعها ساهم في أكثر من عامين في الهدوء النسبي داخل اليمن."

ويقرأ غريغوري د. جونسين Gregory D. - Johnsen-أن ذلك كله تغيَّر حين نجحت قيادة القاعدة بإمارة أبو بصير من الفرار في فبراير 2006م, عندما فرَّ الوحيشي و 22 سجيناً غيره من سجن الأمن السياسي في صنعاء. وكان الهروب مَعلماً لبداية المرحلة الثانية من الحرب ضدَّ القاعدة في اليمن."

لماذا أبو بصير!؟

برفقة مساعده الذي يثق فيه, قاسم الريمي (Qasim al-Raymi) – المكنّى بأبي هريرة الصنعاني – أعاد الوحيشي بناء التنظيم بشكل كامل, الذي هو الآن منظَّم بشكل أفضل مما كان تحت قيادة الحارثي في 2002م. العملية الأولية لإعادة البناء كانت بطيئة ومن غير الواضح ما إذا كان الوحيشي يقود عمليات التنظيم قبل أن يعلن رسمياً قائداً لتنظيم القاعدة في اليمن في يونيو 2007م. ولكنه منذ ذلك الوقت وحَّد سلطة الجماعة, ويبدو أنه الآن ثابت في القيادة."

واطَّلع الباحث الأمريكي في شؤون الإرهاب على ما كتبه "الأمير أبو بصير- ناصر الوحيشي تحكي قصة طويلة مفصّلا فيها كيفية الهروب من السجن, والتي "في غياب أي توصيف رسمي, تبقى رواية الوحيشي أنها الرواية الأكثر قبولاً حول الهروب."

الوحيشي, المكنّى بأبي بصير, رثى أبو الليث الليبي, القيادي في القاعدة الذي قتل في نهاية يناير في باكستان, في آخر عدد من صدى الملاحم. جزء من هذا الرثاء قد يساعد على تفسير لماذا تمَّ اختيار الوحيشي كقائد للجماعة في 2007م.

في بداية بيانه يورد عدداً من شخصيات القاعدة الذين قتلوا الذين من بينهم رجال كأبي حفص, وأبي عبيدة, وأبي علي الحارثي. ضمنياً ليس فقط من واجبه أن يتحدَّث عن الليبي كقائد للجماعة, ولكن كذلك عن صلاته بقيادات القاعدة الأوائل هؤلاء عندما كان بجانب بن لادن في أفغانستان، ويربط خطابه بكل المجاهدين في العالم "وفتح الإسلام رأس حربة المجاهدين في بلاد الشام" أبو بصير كلمة صوتية- ديسمبر2007.

وتفسِّر الدراسة كيف تمَّ اختيار أبو بصير كأمير لتنظيم القاعدة في اليمن "من غير المعروف بالتحديد متى غادر الوحيشي منزله في محافظة البيضاء جنوب اليمن خلال التسعينيات للذهاب إلى أفغانستان, حيث أصبح مع مرور الوقت سكرتير لابن ولكن الوحيشي من غير ريب استغل صلاته الشخصية بابن لادن, الذي يبدو أنه أبهر نسبياً الشباب الذين يشكِّلون اليوم الجيل الثاني للقاعدة في اليمن. هذا الاتصال الشخصي بقيادات القاعدة الأوائل في نهاية التسعينات عمل كمصادقة ضمنية لمؤهِّلاته كقائد. و يمكن أن يقال أن سلطته صدَّق عليها عن طريق مرافقته للجيل الأول للقاعدة."

بعد الهجوم الأمريكي على الطالبان والقاعدة في أفغانستان في نهاية 2001م, فرَّ الوحيشي عبر الحدود إلى إيران حيث اعتقل هناك. وسُلِّم إلى اليمن مع ثمانية غيره في

نوفمبر 2003م. لم توجّه اليمن رسمياً أي تهم ضدَّه, ولكنه بقي في السجن حتى هروبه في فبراير 2006م.

يعتقد غريغوري د. جونسين أن السنوات التي قضاها أبو بصير في السجون الإيرانية واليمنية جعلته يصبح أشدَّ قسوة. فقد اشتكى من التعذيب في السجون اليمنية, وهدَّد بالردِّ على الذين يعذِّبون رفاقه بالموت.

وتميِّزُ الدراسة عن طريق قراءة دقيقة لمسيرة القاعدة بين الذين سلَّموا أنفسهم للسلطات والآخرين المطارَدين الذين يقودون العمليات، حيث أن أبو بصير اتهم الأعضاء الأقدم في القاعدة بعقد الصفقات مع الحكومة اليمنية. وبعد أن سلَّم جبر البنا نفسه (على رأسه خمسة ملايين دولار لعلاقته بخلية لاكوانا في منهاتن بنيويورك) وتبعه جمال البدوي (العقل المدبر لضرب المدمِّرة الأمريكية USS Cole اكتوبر 2000) أصدر أبو بصير كلمة قصيرة – 20 دقيقة– بعنوان: "وعد صادق" يؤكِّد فيه أن "جيل الأنبياء والصحابة والصالحين لا يتنازلون عن مبادئهم ولا يستسلمون، إن التمكين لا يأتي إلا بعد الابتلاء وهذه سنَّة الله ولا يمكن تبديلها، والمجاهدون قد نجحوا في استدراج الأمريكان إلى مواطن عدَّة في أفغانستان والعراق لنحرهم، ونحن على أبواب الخلافة الإسلامية بالانتصارات في العالم "أبو بصير –وعد صادق– كلمة صوتية– شبكة الإخلاص الإسلامية."

"فلا تُفتِ نفسك أنك على ثغر وأنت لست على شيء، فكن غازياً أو مُعِدًّا أو محرِّضاً ولا تكن قاعداً فتهلك، ولا تسمعوا لفتوى قاعد عن نصرة الله، ففاقد الشيء لا يعطيه، وكثرة الشهداء وشدَّة الابتلاءات دليل على قرب النصر والفرج، وأما المفاوضات والتسليم فدليل على الذل والمهانة والحرص على الحياة، فاطلبوا الموت توهب لكم الحياة". كلمة صوتية–أبو بصير– ديسمبر 2007.

ويفسِّر غريغوري د. جونسين هذا التوجّه الصريح غير المتردِّد أنه نسبياً شيء جديد في اليمن, حيث المفاوضات والتسويات هي الوسائل الشائعة. الفلسفة الأساسية التي أقامها الوحيشي بين أتباعه في اليمن فُصِّلت في العدد الأخير من صدى الملاحم: "الجهاد واجب شرعي جعله الله فرض عين". مثل هذا التبرير لا يترك مكاناً للمفاوضات, وهذا بالتحديد الموقف الذي تبنَّته القاعدة في اليمن تحت قيادة الوحيشي.

ويختم غريغوري د. جونسين دراسته أن تنظيم القاعدة في اليمن تحت قيادة أبو بصير – اصر عبد الكريم الوحيشي– أصبح أكثر حِدَّة, وأفضل تنظيماً, وأكثر طموحاً من أي وقت مضى ."

نقلاً عن مدونة عبد الإله حيدر شائع

http://abdulela.maktoobblog.com

**عَنْ مُعاذٍ رضي الله عنه قال : قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ أَخبرني بِعَمَلٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ ويُباعِدُني مِنَ النَّارِ ، قـال : (( لقَـدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظيمٍ وإنَّهُ لَيَسيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عليه : تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شيئاً ، وتُقيمُ الصَّلاةَ ، وتُؤتِي الزَّكاةَ ، وتَصُومُ رَمضَانَ ، وتَحُجُّ البيتَ )) . ثمَّ قالَ : (( ألا أَدُلُّكَ على أبوابِ الخـيرِ ؟ الصَّـومُ جُنَّـةٌ ، والصَّدقَةُ تُطْفِئُ الخَطيئَةَ كَما يُطفئُ الماءُ النارَ ، وصَلاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوفِ اللَّيلِ ، ثمَّ تلا : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حتَّى بَلَغَ : ﴿ يَعْمَلُوْنَ ﴾ [1] ، ثُمَّ قالَ : (( أَلا أُخْبِرُكَ بِرأْسِ الأمْرِ وعَمودِه وذِرْوَةِ سنامِهِ ؟ )) قُلتُ : بَلَى يا رَسولَ اللهِ ، قال : (( رَأسُ الأمْرِ الإسلامُ ، وعَمُودُه الصَّلاةُ ، وذِرْوَةُ سَنامِهِ الجهادُ )) ، ثم قال : (( ألا أُخبِرُكَ بمِلاكِ ذلك كُلِّهِ ؟ )) ، قلتُ : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسانه ، قال : (( كُفَّ عَلَيكَ هذا )) ، قلتُ : يا نَبيَّ الله ، وإنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بما نَتَكَلَّمُ بهِ ؟ فقالَ : (( ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، وهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على وُجوهِهِمْ ، أو على مَنَاخِرِهِم إلاَّ حَصائِدُ أَلسِنَتِهِم )) . رواهُ الترمذيُّ ، وقال : حَديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ .**

مقال

محمد أسعد التميمي

# خالد مشعل وكارتر وتهافت التهافت!!!

إن تهافت (قيادات حماس السياسية) في الداخل والخارج على الاجتماع بالرئيس الأمريكي السابق (جيمي كارتر) الفاقد للقيمة والاعتبار والتأثير في السياسة الأمريكية ومُنتهي الصلاحية، والذي جاء إلى المنطقة بزيارة خاصة للسياحة والاستجمام تحت غطاء استطلاع آراء مَن يعنيهم الأمر فيما يتعلَّق بسرقة اليهود لفلسطين (القضية الفلسطينية),وكأن جيمي كارتر: (غائب فيله كما يقولون, لا يعرف الحق لمين ولا على مين) يدلّ دلالة واضحة على أن (قيادة حماس السياسية) ليست على مستوى أن تكون في موقع قيادة الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الخطيرة,ولا على مستوى المسؤولية الدينية والتاريخية, ويدلّ أيضاً بأنها لا تتمتع بأيِّ وعي سياسي ولا تفقه حقيقة المعركة, وهذا التهافت يُذكِّرنا بتهافت قيادة حماس على السراب المُسمّى بـــ (السلطة الوطنية) التي ليس لها وجود إلا على الورق, والتي لا زالت تتمسّك بها مهما كان الثمن الذي مُمكن أن يدفعه الشعب الفلسطيني.

فلا أدري كيف تكون (حماس حركة إسلامية) ولا تكون مرجعيتها القرآن الكريم والسنّة النبوية في مواقفها السياسية ومواقفها من الحلول الاستسلامية مع العدو اليهودي الغاصب لفلسطين, وبدلاً من ذلك تكون مرجعيتها جاهلية, لا تمتُّ إلى الإسلام بصلة, فتجعل من (وثيقة الوفاق الوطني, ووثيقة الأسرى, والاستفتاء الشعبي, والانتخابات) في ظل الاحتلال هي مرجعيتها التي تستفتيها في مواقفها السياسية, فبعض الذين وقَّعوا على (وثيقة الأسرى) هُم من الملاحدة الذين يستهزؤون بالإسلام ولا يعترفون أصلاً بقدسية فلسطين ولا ببركتها ,وكذلك (وثيقة الوفاق الوطني), وبالإضافة إلى ذلك إن الأسرى ليسوا أحراراً حتى يُقرِّروا مصير فلسطين وشعبها المظلوم, ففاقد الحرية لا يُقرِّر مصير مَن هو حر طليق, مع تقديرنا البالغ لتضحيات هؤلاء الأسرى, وألا يعلم (خالد مشعل) أن الكثرة عند ربِّ العالمين ليس لها اعتبار.

﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾،

﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

فوالله لو أجمع الشعب الفلسطيني (وهذا لا يُمكن ومستحيل) على القبول بالكيان اليهودي على شبر ن فلسطين المُباركة فلن نقبل بذلك نحن من جعلنا مرجعيتنا القرآن والسنّة, والذين نؤمن بزوال الكيان اليهودي بأنه سيكون على يد المجاهدين المُخلصين, الذين يُقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا من اليهود والصليبية العالمية ورأسها أمريكا هي السُفلى, ولتعود فلسطين المُباركة مُوحِّدة لله ربّ العالمين.

فمن فوَّض زعيمَ آخر الزمان (خالد مشعل) أن يُصرِّح بعد اجتماعه (بجيمي كارتر) الرئيس الأمريكي بأنه (على استعداد بأن يقبل بأي حل يتوصل إليه (أبو مازن) مع اليهود على شرط أن يُستفتى به الشعب الفلسطيني, وأن يحظى بموافقة مجلس تشريعي مُنتخب, فإذا قبل به الشعب الفلسطيني فإن (حماس) ستقبل به ولو كان حلاً مُجحفاً وظالماً), وهذه العبارة الأخيرة قال عنها (جيمي كارتر) بأنه لم يطلبها, ولكن حماس أضافتها لتدلِّل على حسن النوايا.

الله أكبر.... الله أكبر ....الله أكبر.!!!!!

كيف هذا يا (خالد مشعل)؟؟؟.

فأي تهافت هذا.!!! وأي حركة إسلامية هذه التي تنطق باسمها.!!!

فهل القرآن والسُنّة يُستفتى عليهما ويجب أن ينالا موافقة الشعب الفلسطيني والمجلس التشريعي المنتخب؟.!

ألا تعلم يا هذا أن (فلسطين جزء من القرآن والسُنّة) فهي مُسجّلة بهما, فكيف يُقبل الاستفتاء على فلسطين؟!

فإن كنت لا تعلم شيئاً عن القرآن والسُنّة, فارجع إليهما أنت ومَن تدّعون أنكُم تمثِّلون الشعب الفلسطيني, وظننتم نتيجة جهلكم بحقيقة المعركة وفقهها بأنه قد أصبح لديكُم الصلاحية والحصانة اللتَين تخولانكم حقَّ التصرف بفلسطين (وكأنها مُلكٌ شخصي لكُم) حاضنة القبلة الأولى, ومسرى محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم, وثالث الحرمين الشريفين, وذلك حسب مرجعيتكم الجاهلية.

فيا أيها (المُتهافت) لقد قدَّمت هذا التنازل لرئيس أمريكي مُنتهى الصلاحية إكراماً لهُ, لأنه تكرَّم عليكُم بأن قبل الاجتماع بكم, فاعتبرتم ذلك نصراً وفتحاً مبيناً, واعتراف بزعامتكم التاريخية, فكيف لو قبل الرئيس بوش ساري الصلاحية والمفعول الاجتماع بكُم؛ فلتنازلتم أكثر بكثير مما تنازل المتهافتون من السلطة الوطنية, فمُتهافتو السلطة استحَوا أن يُصرِّحوا مثل تصريحكم.

فيا (خالد مشعل) يبدو واضحاً أن الهمَّ الأكبر لكُم هو أن تكونوا زعماء, وقادة مشهورين, ويُشار إليكُم بالبنان, لكسب رضا الصليبية العالمية, الراعية الأولى للكيان اليهودي في فلسطين, ومهما كان الثمن ولو كان التنازل عن الجزء الأكبر من فلسطين .وهنا أريد أن أصارحكم بحقيقتكم, وكيف ظهرتم فجأة عام 1996 على مسرح القضية الفلسطينية, فلم يكن أحدٌ من شعبنا الفلسطيني يسمع بكُم من قبل, فأنتم تعرفون كيف أصبحتم (رئيساً للمكتب السياسي لحركة حماس), ومَن اختاركم ورعاكم وتبنّاكم أثناء اعتقال (موسى أبو مرزوق) الرئيس السابق للمكتب السياسي لحماس في أمريكا, وكيف تمَّ التوسّط للإفراج عن موسى أبو مرزوق وإجباره على القبول بالأمر الواقع, وأعرف كيف تمّ التخلّي عنكم بعد أن تغيّرت الأحوال والأزمان والرجال, وكيف توسَّلتم من أجل عدم التخلّي عنكم وأنكم على العهد باقون, وكم وسَّطتم من أجل ذلك, فمَن يقبل أن تصنع زعامته بهذه الطريقة, ليكون مشروع قيادة بديلة لا يُمكن أن يكون زعيماً وقائداً لشعبنا المجاهد البطل وينطق باسمه, لأنه في سبيل الزعامة المُصطنعة مُمكن أن يتنازل عن أي شيء, فوالله لو انطلت زعامتكم على الدنيا كلها فلن تنطلي علينا,فنحن وإياك نعرف الحقيقة التي لا يُمكن قولها كاملة, والتي سيأتي يوماً لتنكشف الحقيقة كاملة .وأنا أعلم علم اليقين بأنك لست صاحب القرار الفعلي في حماس, ولا تملك أية صلاحية, ولا سُلطة على كتائب القسَّام المُجاهدة التي توجع العدو يومياً وأمثالك فقط يقطفون ثمار جهادهم, ومع هذا فإنني ألوم (كتائب القسَّام) التي للآن لم تعلن موقفاً واضحاً وصريحاً من تصريحاتكم الخطيرة التي تفوَّهتم بها, فوالله يا (أبطال القسَّام), يا (شباب الإسلام), يا من أذهلتم الدنيا ببطولاتكم إن سكتُّم وصمتُّم وغضضتم الطرف عن تصريحات مشعل الخطيرة فإن عملكم لن يكون خالصاً لله وسيحبط عملكم وسيستبدلكم الله، فالله غنيٌّ عن العالمين. ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: 38)، وأخشى أن ينطبق عليكم قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾.

وليكون مثلكم الأعلى المجاهدون في العراق وأفغانستان الذين يُمرغون أنف أمريكا في التراب والوحل, والذين كسروا إرادتها, وحطموا نفسية جندها, والذين يرفضون رفضا مطلقا قبول التفاوض مع الأمريكيين من منطلق شرعي, وعليكم أن تعلنوا أن لا مرجعية لكم إلا القرآن والسنّة, فبدون ذلك لن يكون هناك نصر .وليعلم (خالد مشعل) وغيره أن فلسطين غير قابلة للتفريط, ولا للتنازل, ولا للبيع, ولا للمساومة, ولا للمزاودة بسوق النخاسة الدولي, ولا للقسمة على اثنين, فهي مُلك لكُل من يقول (لا إله إلا الله محمّد رسول الله) بحقّها في هذه الأرض منذ أن فتحها (عمر بن الخطاب) إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها, ولا يملك أحد كائناً مَن كان أوجهة أو حركة أو منظّمة مهما كانت شرعيّتها حقَّ التصرُّف بها, ولن يبقى

الكيان اليهودي في أرضنا مهما طال الزمن, ما دام فينا طفل يقول (لا إله إلا الله محمّد رسول الله) وهذا وعد ربِّنا لنا.

ونعاهد الله على أن نبقى نتصدّى لكُلِّ مَن يُحاول أن يعبث بهذه القضية المُقدَّسة ولن يكون لأحد حصانة في هذا الأمر, ففلسطين أكبر من القيادات والزعامات والتنظيمات. ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ (الإسراء: 7).

اللهمّ إني قد بلَّغت اللهمَّ فاشهد

الكاتب والباحث الإسلامي

محمد أسعد بيوض التميمي

أسماء الله الحسنى

قال الرسول ﷺ

أن لله تسعة وتسعين اسما
مائة إلا واحدا من أحصاها
دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر

هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمنُ ، الرحيمُ
الملكُ ، القُدُّوسُ ، السلامُ ، المؤمنُ
المهيمنُ ، العزيزُ ، الجبَّارُ ، المتكبرُ ، الخالقُ
البارئُ ، المصوِّرُ ، الغفَّارُ ، القهَّارُ ، الوهَّابُ
الرزَّاقُ ، الفتَّاحُ ، العليمُ ، القابضُ ، الباسطُ
الخافضُ ، الرافعُ ، المعزُّ ، المذلُّ ، السميعُ
البصيرُ ، الحكمُ ، العدلُ ، اللطيفُ ، الخبيرُ
الحليمُ ، العظيمُ ، الغفورُ ، الشكورُ ، العليُّ
القديرُ ، الحفيظُ ، المغيثُ ، الجليلُ ، الكريمُ
الرقيبُ ، المجيبُ ، الواسعُ ، الحكيمُ ، الودودُ
المجيدُ ، الباعثُ ، الشهيدُ ، الحقُّ ، الوكيلُ
القويُّ ، المتينُ ، الوليُّ ، الحميدُ ، المحصي
المبدئُ ، المعيدُ ، المحيي ، المميتُ ، الحيُّ
القيومُ ، الواجدُ ، الماجدُ ، الواحدُ ، الصمدُ
القادرُ ، المقتدرُ ، المقدمُ ، المؤخرُ ، الأولُ
الآخرُ ، الظاهرُ ، الباطنُ ، الوالي ، المتعالُ
البرُّ ، التوابُ ، المنتقمُ ، العفوُّ ، الرؤوفُ
مالكُ الملكِ ذو الجلالِ والإكرامِ ، المقسطُ
الجامعُ ، الغنيُّ ، المغني ، المانعُ ، الضارُّ
النافعُ ، النورُ ، الهادي ، البديعُ ، الباقي
، الوارثُ ، الرشيدُ ، الصبورُ

الترمذي والبيهقي

## أباطيل وأسمار
## خمس سنوات على غزو العراق وعقود على ظلم الطغاة

الشيخ أيمن الظواهري

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومَن والاه، أيُّها الإخوة المسلمون في كل مكانٍ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.وبعد..

حديثي إليكم اليوم عن أمرين هامَّين؛

الأول هو مرور خمس سنواتٍ على الغزو الأمريكي للعراق، والثاني هو عن النهب الاقتصادي الذي تتعرض له أمتنا في مصر وغيرها من بلدان المسلمين.

أمّا عمّا وصل له الغزو الأمريكي للعراق اليومَ بعد خمس سنواتٍ فهو -بفضل الله- الفشل والهزيمة، وذهب بترايوس للكونجرس ليطلبَ تأجيل موعد سحب القوات الإضافية لستة أسابيع بعد الموعد المقرر في يوليو القادم، وأعلن بوش أنه سيمنح بترايوس كل ما يحتاجه من وقتٍ. تمثيليةٌ سخيفةٌ لتغطية الفشل في العراق، وليتهرب بوش من قرار سحب القوات، الذي يُعتبَر إعلاناً عن هزيمة الغزو الصليبي للعراق، بترحيل المشكلة للرئيس القادم.

فأين الصحوات التي أعلن بترايوس من ستة أشهرٍ أنها ستحقق النصر في العراق؟ ألم يكن من المفروض أن تُعجِّل هذه الصحوات بموعد خروج القوات الأمريكية؟ أم أن هذه الصحوات في حاجةٍ لمن يدافع عنها ويحميها؟

وإدارة بوش تُخادِع شعبها، حتى لا تعترف بالفشل في العراق وأفغانستان، وليذهب جنودها للجحيم، وبترايوس وبوش يحاولان أن يُقنعا الأمريكان أنَّ نجاحهم ستبدأ بعد يوليو بستة أسابيع، والحقيقة أنه لو أبقى بوش كل قواته في العراق حتى تقوم الساعة وحتى يدخلوا النار فلن يرَوا إلا الهزيمة والخسارة بإذن الله.

الورطة في العراق وأفغانستان ببساطةٍ؛ أن القوات الأمريكية لو خرجت فستخسر كل شيءٍ، ولو بقيت فستنزف حتى الموت. وهذا ما اختاره بوش لجيشه وشعبه، الذي انتخبه مرتين. واليوم يهرب من مواجهة الورطة، ويُسَوِّف في اتخاذ قرار الخروج منها.

أما الديمقراطيون فيحاولون أن يخادعوا قومهم بزعمهم أنهم سيسحبون قواتهم من العراق عبر التفاهم مع إيران، ليركّزوا على القاعدة وطالبان في باكستان وأفغانستان.

وإيران أهدافها واضحةٌ؛ ضمّ جنوب العراق وشرق الجزيرة، والتمدد للتواصل مع أتباعها في جنوب لبنان، فإذا تمَّ التفاهم معها على أساس تلبيةِ كُلٍّ أو بعض أهدافها في مقابل غَضِّ الطَّرْفِ عن الهيمنة الأمريكية في المنطقة، فسيصبّ هذا التفاهم الزيت على النار المشتعلة أصلاً، وسيفجّر الأوضاع في المنطقة المتفجرة فعلاً، وسيتسبب في صحوةٍ إسلاميةٍ متعاظمةٍ، يستفزها التواطؤ الأمريكي الإيراني. وتُوَجَّهُ المزيد من الضربات لمصالح أمريكا.

وكِلا الجمهوريين والديمقراطيين بل والأمريكان والغرب الصليبي عموماً مُصابون بعمى الكِبْر والغطرسة، الذي يجعلهم ينفرون من كلمة (لماذا)، فقد فشلوا في الإجابة على سؤال؛ لماذا هاجمونا؟ ثم فشلوا في الإجابة على سؤال؛ لماذا يهزموننا؟

وكذلك يحرمهم ذلك العمى من رؤية الحقائق كما هي على الأرض، ومن هذه الحقائق؛ أن عصر الهيمنة والسلب والقهر للأمة المسلمة قد ولّى، وبدأ عصر المُجاهَدة والمُدافعة والصمود. انتهى عصر "مبدأ مونرو" و"حرب الأفيون" و"سايكس بيكو" و"قصف هيروشيما وناجازاكي"، وجاء عصر رفض معاهدات السلام والاستسلام والتطبيع وعصر التصدي للغزاة في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين.

والحرص والإصرار على عدم رؤية الحقائق يدفعان أمريكا والغرب الصليبي للمضيّ في نفس الأساليب القديمة، مما يُكَبِّدهُم المزيد من الخسائر المتواصلة.

أما الموقف في العراق فهو –بفضل الله– في صالح الإسلام والجهاد، فالأمريكان ينهزمون، ويتعاركون في واشنطن على موعد الانسحاب، والصحوات تُطارَدُ، ويَتَّبِعُ فيها المجاهدون سُنَّةَ أبي بكرٍ الصدّيق رضي الله عنه؛ الحرب المُجلِية أو السِّلْمِ المُخزِية، والإيرانيون يتخبّطون، وأعوانُهم يتقاتَلون، ويَقصِفون في تَقاتُلِهم قُبَّتَيّ الحُسين والعباس رضي الله عنهما، ومقتدى الصدر صار أُضحوكة الدنيا من كثرة استخدامه للتقّية، فمرةً يُسَلّم أسلحته، ومرةً يدخل في العملية السياسية، ومرةً يخرج منها، ومرةً سيجمد جيش المهدي، ومرةً سيؤجل تجميده، ومرةً سيخرج بمظاهرةٍ ضد الاحتلال، ومرةً لن يخرج، ومرةً سيستفتي المراجع في حل جيش المهدي، وهكذا تلاعبت المخابرات الإيرانية بهذا الفتى الغِرّ، الذي يزعم المقاومة ضد المحتل، بتسليم سلاحه له مرةً والتظاهر ضده مرةً أخرى.

وما على أهل الإسلام والجهاد في العراق إلا الصبر والثبات، فقد بدأت بوادرُ النصرِ، واقتربَ الفَرَجُ، وعمّا قريبٍ يصيرُ العراقُ قلعةَ الإسلامِ، التي تنطلق منها البُعوث والسَّرايا لتحرير المسجد الأقصى بإذن الله.

إن العراقَ اليوم هو أهمُّ ميدانٍ تخوضُ فيه أُمتنا المسلمة المعركةَ ضِدَّ قِوى الحملة الصليبية الصهيونية، ولِذا فإنَّ دعم المجاهدين في العراق –وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية– مِنْ آكَدِ الفُروضِ على الأُمة المسلمة اليوم.

أما الأمر الثاني الذي أَوَدُّ الحديثَ عنه فهو؛ النهبُ الاقتصادي الذي تتعرض له أمتنا في مصر وغيرها من بلدان المسلمين. فقد وصل الفساد والسرقة إلى تجويع الناس وحرمانهم من الأقوات الأساسية.

والذين يَسْرِقون أقواتَ أهل مِصر هم الذين يمنعون الأقوات عن أهل غزّة، بحجة التزاماتٍ دوليةٍ مشبوهةٍ بَيَّتوها مع اليهود والأمريكان بلَيلٍ، ليتسنّى لإسرائيل احتكار تموين غزة، لِيُرغموا أهلَها على الاستسلام لشروطهم، والذين يَسرقون أقوات أهل مصر هم نفسُ الذين ينشرون ويروّجون لثقافة الركوع لأمريكا والتطبيع مع إسرائيل ثم الاستسلام والهروب في وثائقِ الترشيد.

وتجويعُ الناس في مصر وحرمانهم من رغيف العيش ومن الماء في دلتا النيل هو جزءٌ من المخطط الأمريكي الصهيوني، الذي يسعى لإذلال أمتنا والمزيد من تقسيمها. والحرمان من الخبز وسرقة ثروات الأمة وتجويع الناس وتسميم الهواء والتربة ونشر الفشل الكلوي ليست إلا أعراضاً لذلك السرطان، الذي يستشري في أنسجة الأمة.

والذين سرقوا الأقوات، و لم يتركوا حتى رغيفَ الخبز، وصلوا لهذا الحدِّ لأنَّ الأُمة لم تتصدَّ لهم التصديَ الذي يَردَعُهم، ولو استمرَّت في تركهم فغداً يبيعون أبناءها.

سَلَّمُوا مصر لإسرائيل، فلم تردعهم الأمة، وأدخلوا القوات الصليبية الأمريكية لمصر، فلم تتصدَّ لهم الأمة، وأعانوا على قتل المسلمين في العراق وأفغانستان، فلم تُوقِفْهُم الأُمة عِند حَدهم، وتواطَئوا على حِصار المجاهدين في غزة، فلم يقم في وجههم أحدٌ، وانتهكوا الحرمات في السجون والمعتقلات وأقسام الشرطة، فلم يقتصَّ منهم أحدٌ، وكُلَّما سكتنا كُلَّما نهشوا في لحومنا، وولَغوا في دمائنا.

عن أبي بكرٍ الصّدّيق رضي اللّه عنه قال: أيّها النّاس إنّكم تقرءون هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾. وإنّي سمعت رسول اللّه –صلّى اللّه عليه وسلّم– يقول: "إنّ النّاس إذا رأوا الظّالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمّهم اللّه بعقابه"[1].

وهؤلاء الذين سرقوا الرغيف والأقوات هُم الذين سَدّوا كلَّ وسائل التغيير السِّلميّ. فَما حدث في انتخابات مجلس الشّورى ثمّ المحلّيات في مِصر، ومن قبلهما ما حدث في الانتخابات الأردنيّة والانتخابات المغربيّة، ثم تهديد حزب العدالة بالحلّ في تركيا، هو النهج الأمريكي الجديد بعد أن

استنفذ تيار التغيير عبر الانتخابات دورَه، واستغلَّهُ الأمريكان لِصَرْفِ الأمة عن الجهاد والمقاومة الجادّة ضِد أعدائها الداخليين والخارجيين، ولمّا لم يُفلِح في صَدِّ موجة الصحوة الجهادية المُتعاظِمة، انتقلوا للمنهج الحالي؛ منهجِ الصَّحَوات في العراق والتعديلات الدستورية والسيطرة التامة على الانتخابات ووثيقةِ الترشيد في مصر، منهجِ فرض الواقع المُذِلِّ المُهين الفاسد على الأمة بالقهر والتزوير والبطش والكذب.

ثمَّ إمعاناً في التضليل يُصدِر البيتُ الأبيض -راعي الحرّيات في الدنيا- تصريحاً بعد انتخابات المحلّيات المصرية، يُعرِبُ فيه عن قلقه لِتعَرُّضِ ناشِطي المعارضة ومُرَشَّحيها للمُضايقات مِنْ قِبَلِ الحكومة[2]! الحكومة التي يدعمُها الأمريكان، ويؤيدونها ويمدونها بالأموال والإعانات وأدوات التعذيب.

هذا الدَّجَل الأمريكي لم يَعُدْ ينطلي على أحدٍ، وهذا النظام الفاسد الخائن، الذي سَدَّ كُلَّ أبواب التغيير السِّلْمِيّ، يجب أن يُخْلَعَ إذا أردنا أن نعيشَ كآدميين.

ولن يُنقذَنا إلا حكومةٌ إسلاميةٌ مُستقلةٌ عن أكابرِ المجرمين الدوليين، تحمي مصالحَ الأُمة، وتدافعُ عن حُرُماتِها، وتصونُ حقوقَها. وأيُّ حَلٍّ دونَ ذلك هو عَبَثٌ لن يؤدي إلا لمزيدٍ من الخسارةِ والذُّلِّ والهَوَانِ.

و لم يقتصِر الأمرُ على مِصر، فالأمة تَضجُّ من نقص الأقوات في عديدٍ من البلدان كاليمن، بل حتى في جزيرة العرب، التي تُعَدُّ حكومتُها مِن أغنى الحكومات في الدنيا، لا يجد كثيرٌ من سُكّان الأحياء الشعبية في جِدَّةَ الماءَ، ويحملون أوعيتَهم للحصولِ على الماء من المساجد، ولكنَّ الحكومة تمنع المؤذّنينَ مِن إعطائهم المياهَ، وتطفحُ المجاري في الشوارع، وتنقطعُ الكهرباءُ في حَرِّ جَدَّةَ الخانِق.

ويسكُنُ الفقراءُ في مَكّةَ والرياضِ في أحياء من الصفيح، فأين ذهبت ثروات الأمة في جزيرة العرب؟ لقد سلّطَ الأمريكان عليها أسرةً من سبعةِ آلاف أمير، تنهب ثرواتِ الجزيرة نهباً، وفي المقابل تُسَلِّمُ الحِصّة الأعظم من ثرواتنا للأمريكان، وتمنحُ لهم الأرضَ والقواعدَ والمطاراتِ والموانئَ، لينطلِقوا منها لِقَتْلِ المسلمين.

وينشَغِل عبد الله بن عبد العزيز بزيارة البابا، الذي تهجّمَ على الإسلامِ ونبيِّ الإسلامِ صلّى الله عليهِ وَسَلَّمَ، وينشغِلُ بالدعوة لِلحوار بينَ الأديان، لِيُلمِّع صورتَه أمام الصليبيين والأمريكان.

أيها المُتَلهِّفُ على رِضا الصليبيين بدلاً مِن أن تتحاورَ مع غير المسلمين استمِعْ أولاً لشعبكَ المسلمِ، الذي تَفَشَّتْ فيه البَطالةُ والمخدّرات والجرائم، ولا يَجدُ ماءَ الشُّرب ولا الكهرباء ولا المَسكَنَ اللائقَ، وَرُدَّ إليهِ حُقوقَه التي سَلبتُموها، وَكُفَّ عن الاستسلام للأمريكان، ونَهْبِ وسَلْبِ ثَروات الأُمّة.

ولِذا يجبُ على طليعة الأُمّة الواعية أن تتحرّك قبل فَواتِ الأوان.

يجب على الطليعة المسلمة الواعية أن تتحرك قبل أن نرى بترايوس غداً في القاهرة والرياض يقود عصابات الصحوات لسفك الدماء وانتهاك الحرمات.

إذن ما هو المطلوب من المسلم اليوم؟

المطلوب من المسلم أن يتمسك بإسلامه، لأن الإسلام هو طريق النجاة، وفي كل المعارك التاريخية لم يدافع عن الأمة إلا المسلمون، والذين يُدافعون عنها اليوم في الشيشان وأفغانستان والعراق والصومال وفلسطين هم المسلمون.

والمطلوب من المسلم أن يعمل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكرًا فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[3]

المطلوب من الجميع أن يتحركوا بكل ما يستطيعون بالقتال والبيان والتظاهُر والإضراب والاعتصام، وألاّ نترك سبيلاً لتغيير هذا الواقع الفاسد إلاّ ونسلكه، فلن ننتزع حقوقَنا إلاّ بأيدينا، وليس بالتوسُّل ولا التسوُّل ولا بالانتخابات المزوَّرة.

وسيسعى ذِئاب الحُكم عملاء الصليبيين واليهود لقمع التحركات الشعبية بكل ما يستطيعون، كما حدث في

المحلة الكبرى، ولكن مع استمرار الصمود والتضحيات سينهزمون بإذن الله، ولا بد من الصبر والمثابرة، فإن الحقوق تُنتزَع ولا تُوهَب.

على العمال والموظفين والطلاب أن ينقلوا غضبهم للشارع، وعليهم أن يجعلوا المساجد والمصانع والجامعات والمعاهد والثانويات بُؤراً لدعم الجهاد والمقاومة.

المطلوب من الجميع أن يتحركوا، لأن المعركة ليست معركة جماعةٍ أو تنظيمٍ، ولكنها معركة الأمة كلها، يجب أن تتكاتف الأمة المسلمة بمجاهديها ورجالها ونسائها وأطفالها وشيوخها وعلمائها ومفكريها وقياداتها وجماهيرها، لطرد الغزاة الصليبيين واليهود من ديار الإسلام ولإقامة الدولة الإسلامية، التي تحكم بالشريعة، وتدافع عن حقوق المسلمين، وتأخذ على يَدِ السُرَّاق الناهبين لثروات الأمة، فهل يُعقَل أن مصر المباركة لا يجد أهلُها الخبز ولا الماء. فأين ذهبت ثرواتها؟

وقيام هذه الدولة يستلزم تحرُّك الطليعة المسلمة المضحّية في سبيل دينها والمتوكّلة على ربها، التي يجب أن تتجمع وتخطط وتقود التغيير نحو الحرية والاستقلال والعزة والكرامة والدولة المسلمة.

وفي ختام كلمتي أُحَيِّي عُمّال المحلة الكرام، الذين تَصدّوا للسرقة والفساد، وأُحَيّي أهلها الشجعان، الذي نفّذوا الإضراب العام، وأحيّي كل حرٍ وشريفٍ يسعى لمقاومة عملاء الحملة الصليبية اليهودية في مصر والعراق وفلسطين والجزائر وأفغانستان والشيشان وفي كل مكانٍ، وأُذَكِّرهُم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا تبايعتُم بالعِينة وأخذتُم أذناب البقر ورضيتُم بالزّرع وتركتم الجهاد سلَّط اللّه عليكم ذلاًّ لا ينزعه حتّى ترجعوا إلى دينكم."

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



بحوث شرعية

# الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان

-الجزء الثاني-

الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد
رحمه الله

## المقام الثالث

## في الجواب مفصَّلاً

وهو يتجلّى بإقامة الأصول، والمسلَّمات العقدية الآتية:

**الأصل العام:**

دين الأنبياء واحد، وشرائعهم متعدِّدة، والكلُّ من عند الله -تعالى.-

من أصول الاعتقاد في الإسلام: اعتقاد توحّد الملَّة والدين في: التوحيد، والنبوات، والمعاد، والإيمان الجامع بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرِّه، وما تقتضيه النبوَّة والرسالة من واجب الدعوة، والبلاغ، والتبشير، والإنذار، وإقامة الحجّة، وإيضاح المحجَّة، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، بإصلاح النفوس، وتزكيتها، وعمارتها بالتوحيد، والطاعة، وتطهيرها من الانحراف، والحكم بين الناس بما أنزل الله.

واعتقاد تعدُّد الشرائع وتنوّعها في الأحكام، والأوامر والنواهي .

وهذا الأصل هو: "جوهر الرسالات كلها."

**وتفصيل هذا الأصل العقدي بشقَّيه كالآتي :**

أما توحّد الملّة والدين في دعوة جميع الأنبياء والمرسلين : فنعتقد أن أصل الدين واحد، بعث الله به جميع الأنبياء والمرسلين، واتفقت دعوتهم إليه، وتوحَّدت سبيلهم عليه، وإنما التعدّد في شرائعهم المتفرِّعة عنه، وجعلهم الله - سبحانه - وسائط بينه وبين عباده في تعريفهم بذلك، ودلالتهم عليه؛ لمعرفة ما ينفعهم، وما يضرّهم، وتكميل ما يصلحهم في معاشهم، ومعادهم:

بُعثوا جميعاً بالدين الجامع الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له، بالدعوة إلى توحيد الله، والاستمساك بحبله المتين.

وبعثوا بالتعريف في الطريق الموصل إليه.

وبعثوا ببيان حالهم بعد الوصول إليه.

**فاتحدت دعوتهم إلى هذه الأصول الثلاثة:**

*الدعوة إلى الله - تعالى - في إثبات التوحيد، وتقريره، وعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه، فالتوحيد هو دين العالم بأسره من آدم إلى آخر نفس منفوسة مِن هذه الأمّة .

*والتعريف بالطريق الموصل إليه - سبحانه - في إثبات النبوَّات وما يتفرَّع عنها من الشرائع، من صلاة، وزكاة، وصيام، وجهاد، وغيرها: أمراً، ونهياً في دائرة أحكام التكليف الخمسة: الأمر وجوباً، أو استحباباً، والنهي: تحريماً، أو كراهة، والإباحة، وإقامة العدل، والفضائل، والترغيب، والترهيب .

*والتعريف بحال الخليقة بعد الوصول إلى الله: في إثبات المعاد، والإيمان باليوم الآخر، والموت، وما بعده من القبر، ونعيمه، وعذابه، والبعث بعد الموت، والجنّة والنّار، والثواب والعقاب .

وعلى هذه الأصول الثلاثة، مدار الخلق والأمر، وإن السعادة والفلاح لموقوفة عليها لا غير .

وهذا مما اتفقت عليه جميع الكتب المترلة، وبعث به جميع الأنبياء والرسل، وتلك هي الوحدة الكبرى بين الرسل، والرسالات، والأمم .

وهذا هو المقصود من قول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: "إنّا معشر الأنبياء أخوة لِعَلاّت أمَّهاتهم شتى ودينهم واحد". متفق عليه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

وهو المقصود في قول الله - تعالى -: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: 13]. وهذه

الأصول الكلية هي ما تضمَّنته عامّة السور المكية من القرآن الكريم.

وإذا تأمَّلت سرَّ إيجاد الله لخليقته وهو عبادته، كما في قول الله - تعالى -: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]. عرفت ضرورة توحّد الملّة، والدين، ووحدة الصراط ولهذا جاء في أم القرآن، فاتحة كتاب الله - عزّ وجلّ -: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ثم أتبع ذلك بأن اليهود والنصارى، خارجون عن هذا الصراط، فقال - سبحانه - ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ .

وبهذا تدرك الحِكَمَ العظيمة مما قصّه الله - تعالى - علينا في القرآن العظيم من قصص الأنبياء وأخبارهم مع أممهم؛ لأخذ العبرة، والتفكّر، وتثبيت أفئدة الأنبياء وإثبات النبوّة والرسالة، وجعلها موعظة وذكرى للمؤمنين، وأخبار الأمم المكذِّبة لرسلهم وما صارت إليه عاقبتهم، وأنها سننه - سبحانه - فيمَن أعرض عن سبيله .

والدين بهذا الاعتبار: هو: "دين الإسلام" بمعناه العام، وهو: إسلام الوجه لله، وطاعته، وعبادته وحده، والبراءة من الشرك، والإيمان بالنبوات، والمبدأ، والمعاد .

ولوحدة الدين بهذا الاعتبار في دعوة جميع الأنبياء والمرسلين، وحد - سبحانه -: "الصراط" و "السبيل" في جميع آيات القرآن الكريم.

وهذا الدين "دين الإسلام" بهذا أي باعتبار: وحدته العامة، وتوحّد صراطه، وسبيله، هو الذي ذكره الله في آيات من كتابه عن أنبيائه: نوح، وإبراهيم، وبنيه، ويوسف الصدّيق، وموسى، ودعوة نبي الله سليمان، وجواب بلقيس ملكة سبأ، وعن الحواريين، وعن سحرة فرعون، وعن فرعون حين أدركه الغرق .

ودين الإسلام بهذا الاعتبار: هو دين جميع الأنبياء والمرسلين وملّتهم بل إن إسلام كلِّ نبي ورسول يكون سابقاً لأمّته، وهو محل بعثته إلى أمّته، وما يتبع ذلك من شريعته .

كما قال الله - تعالى -: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: 36 ].

وقال - سبحانه -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25 ].

وإنما خصَّ الله - سبحانه - نبيَّه إبراهيم - عليه السلام - بأن: "دين الإسلام" بهذا الاعتبار العام هو ملّته، في مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: 95] لوجوه :

أولها: أنه - عليه السلام - واجه في تحقيق التوحيد، وتحطيم الشرك، ونصر الله له بذلك ما قصَّ اللهُ خبرَه، أمراً عظيماً .

ثانيها: أن الله - سبحانه وتعالى - جعل في ذريته النبوة والكتاب؛ ولذا قيل له: "أبو الأنبياء"؛ ولذا قال الله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: 78] وهو - عليه السلام - تمام ثمانية عشر نبياً سمّاهم الله في كتابه من ذريته، وهم: ابنه إسماعيل، ومن ذريته من محمد عليهما الصلاة والسلام، وابنه إسحاق ومن ذريته: يعقوب بن إسحاق، ويوسف، وأيوب، وذو الكفل، وموسى، وهارون، وإلياس، واليسع، ويونس، وداود وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى - عليهم السلام -.

ثالثهما: لإبطال مزاعم اليهود، والنصارى في دعواهم أنهم على ملة إبراهيم - عليه السلام - فقد كذبهم الله - تعالى - في قوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. [البقرة: 140 ].

وردَّ الله عليهم محاجتهم في ذلك بقوله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (65) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (66) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا

نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: 65 – 67].

ثم بيَّن – سبحانه – أن أولى الناس بإبراهيم هم الذين على ملّته وسنّته، فقال – تعالى -: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 68].

وبيّن – سبحانه – أن هذه المحاولة الكاذبة البائسة من أهل الكتاب جارية في محاولاتهم مع المسلمين؛ لإضلالهم عن دينهم، ولبس الحق بالباطل، فقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 135 - 137].

وهكذا يجد المتأمِّل في كتاب الله – تعالى – التنبيه في كثير من الآيات إلى أن هذا القرآن ما أنزل إلا ليجدِّد دين إبراهيم؛ حتى دعاهم بالتسمية التي يكرهها اليهود والنصارى: "ملَّة إبراهيم" فاقرأ قول الله – تعالى -: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: 78].

**والخلاصة :**

إن لفظ: "الإسلام" له معنيان، معنى عام: يتناول إسلام كل أمة متبعة لنبي من أنبياء الله الذي بعث فيهم، فيكونون مسلمين، حنفاء على ملة إبراهيم بعبادتهم لله وحده وإتباعهم لشريعة من بعثه الله فيهم، فأهل التوراة قبل النسخ والتبديل، مسلمون حنفاء على ملة إبراهيم، فهم على "دين الإسلام"، ثم لما بعث الله نبيه عيسى – عليه السلام – فإن من آمن من أهل التوراة بعيسى، واتبعه فيما جاء به فهو مسلم حنيف على ملة إبراهيم، ومن كذب منهم بعيسى – عليه السلام – فهو كافر لا يوصف بالإسلام؛ ثم لما بعث الله محمداً – صلَّى الله عليه وسلَّم – وهو خاتمهم، وشريعته خاتمة الشرائع، ورسالته خاتمة الرسالات، وهي عامة لأهل الأرض وجب على أهل الكتابين، وغيرهم، إتباع شريعته، وما بعثه الله به لا غير، فمن لم يتبعه فهو كافر لا يوصف بالإسلام ولا أنه حنيف، ولا أنه على ملة إبراهيم، ولا ينفعه ما يتمسك به من يهودية، أو نصرانية، ولا يقبله الله منه، فبقي اسم: "الإسلام" عند الإطلاق منذ بعثة محمّد – صلَّى الله عليه وسلَّم – حتى يرث الله الأرض ومَن عليها، مختصّاً بمن يتبعه لا غير. وهذا هو معناه الخاص الذي لا يجوز إطلاقه على دين سواه، فكيف وما سواه دائر بين التبديل والنسخ. فإذا قال أهل الكتاب للمسلمين: "كونوا هوداً، أو نصارى" فقد أمر الله المسلمين أن يقولوا لهم: "بل ملة إبراهيم حنيفاً" ولا يوصف أحد اليوم بأنه مسلم، ولا أنه على ملة إبراهيم، ولا أنه من عباد الله الحنفاء إلا إذا كان متبعاً لما بعث الله به خاتم أنبيائه ورسله محمداً – صلَّى الله عليه وسلَّم -.

وأما تنوّع الشرائع وتعدّدها: فيقول الله – تعالى -: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48].

شرعة: أي شريعة وسنّة. قال بعض العلماء: سميت الشريعة شريعة، تشبيهاً بشريعة الماء، من حيث أن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة، رَوَى وتطهر.

ومنهاجاً: أي طريقاً، وسبيلاً واضحاً إلى الحق؛ ليعمل به في الأحكام، والأوامر، والنواهي؛ ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه.

ويقول – سبحانه -: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: 67].

منسكاً: متعبداً.

هم ناسكوه: متعبدون به.

وقال – تعالى – في حق نبيّه ورسوله محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: 18 ].

وقد علمنا الأصول التي تساوت فيها الملل، وتوطأت دعوة أنبياء الله ورسله إليها: إلى دين واحد، وملة واحدة في تقرير العبودية لله – سبحانه – لا شريك له وتوحيده، وتقرير النبوة، والمعاد، ووحدة التشريع من عند الله – تعالى – فهذه لا تتغيَّر ولا تتبدَّل، ولا يدخلها نسخ فهي محكمة غير منسوخة، ولا تقبل الاجتهاد، ولا التخصيص .

أما الشرائع، فهي، مختلفة، متنوعة، ومتنوعة، ويعترضها النسخ، فكل شريعة رسول تخالف الأخرى في كل أو بعض أمور التشريع :

فهناك حكم تعبّدي في شريعة رسول ينتهي بانتهاء شريعته ببعثة رسول آخر، فينسخه .

وهناك حكم يغير في بعض جزئياته في وقته، أو كيفيته، أو مقداره، أو حكمه من التشديد إلى التخفيف، وبعكسه .

وهناك حكم يكون في شريعة لاحقة دون السابقة، أو عكسه .

وهكذا، من تنوع التشريع في الأحكام العملية والقولية، من الأوامر والنواهي، حسب سابق علم الله – تعالى – وحكمته في تشريعه وأمره، بأوضاع كل أمة، وأزمانها، وأحوالها وطبائعها مِن قوَّتها، وضعفها، وحسب أبدية التشريع، أو تغييره ونسخه .

وهذا يكاد ينتظم أبواب التشريع في العبادات، والمعاملات، والنكاح، والفرق، والجنايات والحدود، والأيمان والنذور، والقضاء، وغير ذلك من الفروع التي ترجع إلى وحدة الدين والملة .

ولذا فإن شريعة الإسلام، وهي آخر الشرائع، باينت جميع الشرائع في عامة الأحكام العملية، والقولية، والأوامر والنواهي؛ لما لها من صفة الدوام، والبقاء، وأنها آخر شريعة نزلت من عند الله، ناسخة لما قبلها من شرائع الأنبياء .

والآن إلى بيان تحقيق الإيمان الجامع بالله، وكتبه، ورسله، بيان نقض الكتابيين لهذا الأصل العقدي العام، وكفرهم به، وما هم عليه من نواقض لهذه الأركان الثلاثة :

## الإيمـــــان بالله تعالى :

الأصل في بني آدم هو: "التوحيد" وهو المقصود الذي خلقوا له فيما أمرهم الله به على ألسنة أنبيائه ورسله: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ .

وقد كان الناس على هذا الأصل: كلهم على الإسلام والتوحيد، والإخلاص، والفطرة، والسداد، والاستقامة: الأمة واحدة، والدين واحد، والمعبود واحد .

وذلك من أبينا أبي البشر نبي الله آدم – عليه السلام – إلى قبيل عهد رسول الله نوح – عليه السلام – كلهم على الهدى، وعلى شريعة من الحق؛ لاتباعهم النبوة .

أول وقع الشرك في قوم نوح من الغلو في القبور :

ثم كان من مكايد الشيطان أن اختلفوا بعد ذلك بتركهم إتباع الأنبياء فيما أمروا به من التوحيد والدين، ووقعوا في الشرك بسبب تعظيم الموتى، عندئذٍ انقسموا: موحدين، ومشركين .

هكذا نفذ الشيطان إلى قلوبهم بإدباب الخلاف بينهم بترك اتباع الأنبياء، وكادهم بتعظيم موتاهم حتى عكفوا على قبورهم، ثم كادهم بتصوير تماثيلهم، ثم كادهم بعبادتهم، فكان هؤلاء المشركون في قوم نوح هم أول صنف من المشركين وشركهم هذا: "تعظيم الموتى" هو الشرك الأرضي، وهو أول شرك بالله، طرق العالم، وكان نوح – عليه السلام – هو أوَّل رسول بعث إلى المشركين .

قال غير واحد من السلف في قول الله – تعالى –: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: 23]: [إن هذه أسماء قوم صالحين كانوا فيهم، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم

صوَّروا تماثيلهم، ثم بعد ذلك عبدوهم، وذلك أوَّل ما عبدت الأصنام، وأن هذه الأصنام صارت إلى العرب...] ابتدعوا الشرك، وابتدعوا عبادة الأوثان، بدعة مِن تلقاء أنفسهم بشبهات زيَّنها الشيطان لهم بالمقاييس الفاسدة، والفلسفة الحائدة .

قال البخاري في: "صحيحه" عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: "هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يدعون أنصاباً، وسمّوها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك، ونسخ العلم: عبدت."

عندئذٍ لما عبدت الأصنام، والطواغيت، وشرع الناس في الضلالة والكفر، بعث الله رحمة بعباده أول رسول إلى أهل الأرض وهو: رسول الله نوح - عليه السلام - وهو: نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ - وهو نبي الله إدريس عليه السلام - بن يرد بن مهلاييل من قينن بن أنوش بن نبي الله شيت - عليه السلام -، بن آدم أبي البشر - عليه السلام -.

وكان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام كما في صحيح البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

ومكث نوح - عليه السلام - في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً. يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن عبادة ما سواه فلما أعلمه الله أنه لن يؤمن مِن قومه إلا مَن قد آمن أهلكهم الله بالغرق بدعوته. وجاءت الرسل من بعده تترى. سَمّى الله منهم في القرآن العظيم:

هوداً - عليه السلام - وهو: هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام ابن نوح - عليه السلام - وهو أول نبي من نسل العرب، بعثه الله في الأحقاف بحضر موت وهم قومه: عاد الأولى، وهم أول من عبد الأصنام بعد الطوفان، كما فصل الله ذلك في سورة الأعراف: [65 - 72]. وفي سورة هود: [50 - 60]. وفي سورة المؤمنون: [31 - 41]. وفي سورة الشعراء: [123 - 140] وفي سورة: (حم السجدة): [15 - 16]. وفي سورة الأحقاف: [21 - 25]. وغيرها من سور القرآن الكريم.

ونبي الله صالحاً - عليه السلام - وهو: صالح بن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عاثر بن إرم بن سام بن نوح.

وهو ثاني نبي من نسل العرب بعثه الله في قومه ثمود، بعد نبي الله هود في عاد. وقد ذكر الله في القرآن العظيم من خبرهم مع نبيهم، وخبر الناقة وإصرارهم على عبادة الأصنام، في عدة سور من القرآن، في السور المذكورة، وفي سورة الحجر، وغيرها.

أول وقوع الشرك في الأرض في قوم إبراهيم من عبادة الكواكب:

حتى إذا عمَّ الأرض الشرك من طراز جديد من دين الصابئة في حران، والمشركين من عبدة الكواكب والشمس والقمر في كابل، وعبدة الأصنام في بابل، لما كانت النماردة، والفراعنة ملوك الأرض شرقاً وغرباً، وهذا هو الصنف الثاني "عبادة الكواكب" وهو "الشرك السماوي" من المشركين بعد مشركي قوم نوح، عبدة القبور، وكان كل مَن على وجه الأرض كفّاراً سوى إبراهيم الخليل - عليه السلام - وامرأته سارة، وابن أخيه لوط - عليه السلام - بعث الله رسوله: إمام الحنفاء، وأبا الأنبياء، وأساس الملة الخالصة، والكلمة الباقية: إبراهيم خليل الرحمن من أرض بابل وهو :

إبراهيم بن آزر - وهو تارخ - بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ بن عاير بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح - عليه السلام -.

وكان الخليل - عليه السلام - هو الذي أزال الله به تلك الشرور، وأبطل به ذلك الضلال، فإن الله - سبحانه - آتاه رشده في صغره، وابتعثه رسولاً، واتخذه خليلاً في كبره .

وقد قصَّ الله - تعالى - خبره مع أبيه، وقومه في عدد من سور القرآن، وفي سورة إبراهيم، في إنكاره عليهم عبادة الأوثان، وحقَّرها عندهم، وتنقُّصها، وتكسيره لها، ومناظرته - عليه السلام - لملك بابل النمرود بن كنعان، ومحاجته له، حتى أهلك الله النمرود ببعوضة فهاجر إبراهيم - عليه السلام - إلى أرض الشام، ثم إلى الديار المصرية، وتزوَّج بهاجر، وكان الولدان المباركان والنبيَّان الكريمان: إسماعيل من هاجر القبطية المصرية، وإسحاق من سارة ابنة عمه .

ولما وقع بين سارة وهاجر من غيرة النساء ما وقع، هاجر إبراهيم بهاجر، وابنها إسماعيل إلى مكة - حرسها الله تعالى - فكان ما كان من أمرهم في البلد الحرام من نبع زمزم، وبناء البيت الحرام وغيرها من الأمور العظام .

وكان لوط بن هارون بن تارخ قد بعثه الله نبياً، فاتفقت بعثته مع بعثة عمه الخليل إبراهيم - عليه السلام - بن تارخ - آزر - في زمن واحد وكان من خبره مع قومه في أرض سدوم بالشام قرب الأردن ما قصَّه الله في كتابه من دعوته لهم إلى عبادة الله، وترك عبادة الأوثان، وما ابتدعوه من فعل الفاحشة، فأهلكهم الله، وأنجاه هو وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين .

ثم بعث الله نبيَّه شعيباً خطيب الأنبياء - عليه السلام - إلى مدين أصحاب الأيكة - وهي شجرة كانوا يعبدونها - وهو قوم من العرب، يسكون مدين في أطراف الشام، وهو :

نبي الله: شعيب بن مكيل بن بشجن بن مدين بن إبراهيم، وقيل غير ذلك في نسبه .

وهكذا تتابع الأنبياء من ذرية إبراهيم - عليه السلام - في ذرية ابنيه النبيين الكريمين: الذبيح إسماعيل أبو العرب، ثم إسحاق - عليها السلام -.

*وكان إسماعيل - عليه السلام - قد بعثه الله في جُرهُم والعماليق، واليمن، وغيرهم من أهل تلك الناحية في الحجاز واليمن من جزيرة العرب. وكان من ذريته خاتم الأنبياء محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم .

*وكان إسحاق عليه السلام - قد بعثه الله نبيّاً في الشام وحرّان وما والاها. وكان من ذريته العيص، ومن سلالته: نبي الله أيوب - عليه السلام - بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام -.

ومن سلالة إسحاق: ذو الكفل، قال ابن كثير: وزعم قوم أنه ابن أيوب. ثم استظهر ابن كثير أنه نبي .

وأيوب، وذو الكفل أرسلا إلى أهل دمشق في الشام .

وكان من ذريته نبي الله يعقوب - وهو إسرائيل -، وإليه تنسب بنو إسرائيل وتتابعت من بني إسرائيل: يوسف، وموسى، وهارون، وإلياس، واليسع، ويونس، وداود، وسليمان، ويحيى، وزكريا، وعيسى - عليهم السلام -.

أول وقوع الشرك من النوعين في العرب وغيرهم وبعثة خاتم الأنبياء محمّد صلَّى الله عليه وسلَّم:

هكذا تتابع أنبياء بني إسرائيل، وكان آخرهم المسيح عيسى ابن مريم - عليه السلام - وعلى حين فترة من الأنبياء والرسل، وكان الشرك من الصنفين: عبادة القبور والكواكب قد انتشر في الأرض، وكانت العرب على إرث من ملة أبيهم إبراهيم في جزيرة العرب، ولكن كان عمرو بن لحي الخزاعي في رحلته المشؤومة إلى الشام رآهم بالبلقاء لهم أصنام يستجلبون بها المنافع ويستدفعون بها المضار، فجلب مثل ذلك إلى مكة في وقت كانت ولاية البيت لخزاعة قبل قريش وكان هو سيد خزاعة، فكان برحلته المشؤومة هذه، هو أول من غيَّر دين إسماعيل، وانحراف عن ملة إبراهيم، فَنَصَبَ الأوثان في البيت الحرام، وسيَّب السائبة، وبحر البحيرة، ووصل والوصيلة، وحمى الحامي .

من هنا اتخذت العرب الأصنام، وكان أقدمها: "مناة" وكان على ساحل البحر بقديد بين مكة والمدينة، ثم "اللات" بالطائف وهي صخرة مربعة يُلت عندها السويق،

ثم "العزّى" وهي بوادي نخلة بعد: "الشرائع" للخارج من مكة شرقاً .

ثم تعدَّدت الأصنام في جزيرة العرب، وكان لكل قبيلة صنم من شجر أو حجر، أو تمر، وهكذا، حتى كان منها حول الكعبة ثلاثمئة وستون صنماً، بل اتخذ أهل كل دار صنماً لهم في دارهم .

ولا تسأل عن انتشار الأصنام، وعبادة النار والكواكب في فارس، والمجوس، والصابئة، وأمم سواهم منهم مَن يعبد الماء، ومنهم مَن يعبد الحيوان، ومنهم مَن يعبد الملائكة .

ومنهم مَن قال: الصانع اثنان، هم الوثنية مِن المجوس، وهم شر مِن مشركي العرب، وعظموا النور، والنار، والماء، والتراب، وهكذا في أمم سواهم مِن: الصابئة، والدهرية والفلاسفة، والملاحدة، فصَّل ابن القيم - رحمه الله تعالى - فيهم وفي مذهبهم، ومعبوداتهم: القول في: "إغاثة اللهفان: 2: 203 - 320."

**بعثة خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم :**

لما كانت أمم الأرض كذلك من الشرك، والوثنية، بعث الله النبي الرسول الخاتم لجميع الأنبياء والمرسلين، المبشَّر به من المسيح، ومَن قبله مِن الأنبياء والمرسلين، داعياً إلى ملّة إبراهيم، ودين المرسلين قبل إبراهيم وبعده داعياً إلى: "التوحيد الخالص" ونبذ الشرك أرضيه، وسماويه، وسدَّ ذريعة هذا وهذا، فَنَهى عن اتخاذ القبور مساجد، ونهى عن الصلاة عليها، وإليها، وعن تشريفها؛ وهذا لسد ذرائع الشرك الأرضي الآتي من: "تعظيم الموتى" في قوم نوح - عليه السلام - ونهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها؛ لسد ذرائع "الشرك السماوي" الآتي من: "عبادة الكواكب" في قوم إبراهيم - عليه السلام - (24).

**والخلاصـــــــة:**

أن الإيمان بالله - تعالى -، الذي هو المطلوب من جميع الثقلين، لا يتم تحقيقه إلا بالاعتقاد الجازم بأن الله - تعالى - ربّ كل شيء ومليكه، وأنه متصف بصفات الكمال والجلال، وأنه - سبحانه - هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له، والقيام بذلك، علماً، وعملاً، ولا يتحقق ذلك إلا باتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم لا كما يظنُّ المتجاهلون، أن الإيمان بالله يتحقَّق بالإيمان بوجوده، وربوبيته، دون الإيمان بأسمائه وصفاته، وتوحيده في عبادته، ودون المتابعة لرسوله محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، مما جعلهم ينادون بالاتحاد بين الإسلام الحق، القائم على التوحيد الكامل وبين كل دين محرَّف مبدل، فيه من نواقض هذا الإيمان ما تقشعرّ منه جلود الذين آمنوا .

**ومن هذه النواقض ما يأتي :**

**نواقض الإيمان بالله لدى اليهود :**

إن "اليهود" قبَّحهم الله، هم بيت الإلحاد، والتطاول الخطير - تعالى الله - عمّا يقولون علوّاً كبيراً .

وهذا بعض ما في القرآن الكريم من عقائدهم الإلحادية، وكفرهم بالله - عزَّ وجلَّ :-

قال الله - تعالى -: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: 30 ].

وقال الله - تعالى - عن اليهود: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: 181].

وقال - سبحانه:-

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: 64 ].

وقال - سبحانه -:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ

وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا* أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: 150، 151 ].

**نواقض الإيمان بالله لدى النصارى:**

إن النصارى هم: المثلِّثة، عبّاد الصليب، الذين سبّوا الله مَسبّة ما سبَّه إيَّاها أحدٌ مِن البشر. وقد فضحهم الله في القرآن العظيم .

قال الله - تعالى -: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ* اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [التوبة: 30، 31 ].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...﴾ [المائدة: 72 ].

وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ...﴾ [المائدة: 73 ].

وقال جلَّ وعزَّ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: 171 ].

**الإيمان بالكتب المنزلة :**

من أركان الإيمان، وأصول الاعتقاد: الإيمان بجميع كتب الله المنزلة على أنبيائه ورسله. وأن كتاب الله: "القرآن الكريم" هو آخر كتب الله نزولاً، وآخرها عهداً بربِّ العالمين، نزل به جبريل الأمين، من عند ربِّ العالمين، على نبيِّه ورسوله الأمين محمد. وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل: الزبور، والتوراة، والإنجيل وغيرها، ومهيمن عليه، فلم يبقَ كتاب منزل يتعبّد الله به، ويتبع سوى "القرآن العظيم". ومن يكفر به فقد قال الله تعالى في حقِّه: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ [هود: 17 ].

ومن الحقائق العقدية، المتعيَّن بيانها هنا: أن من الكتب المنسوخة بشريعة الإسلام: "التوراة والإنجيل" وقد لحقهما، التحريف، والتبديل، بالزيادة والنقصان والنسيان، كما جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله - تعالى - منها عن: "التوراة" قول الله - تعالى:-

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 13 ].

وقال - سبحانه - عن " الإنجيل ": ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: 14 ].

وأن ما في أيدي اليهود، والنصارى اليوم من التوراة والأناجيل المتعدِّدة، والأسفار، والإصحاحات، التي بلغت العشرات، ليست هي عين التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، وعين الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام؛ لانقطاع أسانيدها، واحتوائها على كثير من التحريف، والتبديل، والأغاليط، والاختلاف فيها، واختلاف أهلها عليها، واضطرابهم فيها، وأن ما كان منها صحيحاً فهو منسوخ بالإسلام، وما عداه فهو محرَّف مبدَّل، فهي دائرة بين النسخ والتحريف .

ولهذا فليست بكليتها وحياً، ولا إلهاماً، وإنما هي كتب مؤلَّفة من متأخِّريهم بمثابة التواريخ، والمواعظ لهم، وحاشا لله، أن يكون ما بأيدي اليهود من التوراة هو عين التوراة المنزلة على نبي الله موسى - عليه السلام - وأن يكون ما بأيدي النصارى من الأناجيل هو عين الإنجيل المنزل على نبي الله عيسى - عليه السلام -.

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه غَضِبَ حينما رأى مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - صحيفة فيها

شيء من التوراة وقال صلّى الله عليه وسلَّم: "أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ ألم آت بها بيضاء نقية؟ لو كان أخي موسى حيّاً ما وسعه إلا اتباعي". رواه أحمد والدارمي، وغيرهما .

**نواقض الإيمان بهذا الأصل لدى اليهود والنصارى :**

لم يسلم الإيمان بهذا الأصل العقدي، والركن الإيماني إلا لأهل الإسلام، وأما أمة الغضب: اليهود، وأمة الضلال: النصارى، فقد كفروا به؛ إذ لا يؤمنون بالقرآن، ولا بنسخه لما قبله، وينسبون ما في أيديهم من بقايا التوراة والإنجيل مع ما أضيف إليهما من التحريف، والتبديل، والتغيير، إلى الله - تعالى - بل فيهما من الافتراء نسبة أشياء من القبائح إلى عدد من الأنبياء - حاشاهم عن فرى الأفاكين - وانظر الآن الإشارة إلى طرف من هذه النصوص المفتراة في نواقض إيمانهم بجميع الأنبياء والرسل وما جاءوا به :

*فقد نسبت اليهود الردّة إلى نبي الله سليمان - عليه السلام - وأنه عبد الأصنام كما في سفر الملوك الأول. الإصحاح: 11: عدد: 5 .

*ونسبت اليهود إلى نبي الله هارون - عليه السلام - صناعة العجل، وعبادته له كما في الإصحاح: 32 عدد: 1 من سفر الخروج .

وإنما هو عمل السامري، وقد أنكره عليه هارون - عليه السلام - إنكاراً شديداً، كما في القرآن الكريم .

*وقد نسبت اليهود إلى خليل الله إبراهيم - عليه السلام - أنه قدَّم امرأته سارة إلى فرعون لينال الخير بسببها.

كما في الإصحاح: 12 العدد: 14 من سفر التكوين .

*وقد نسبت اليهود إلى لوط - عليه السلام - شرب الخمر حتى سكر، ثم زنى بابنته.

كما في سفر التكوين. الإصحاح: 19 العدد: 30 .

*ونسبت اليهود: الزنى إلى نبي الله داود - عليه السلام - فولدت له سليمان - عليه السلام.-

كما في سفر صموئيل الثاني. الإصحاح: 11 العدد: 11 .

*ونسبت النصارى - قبَّحهم الله - إلى جميع أنبياء بني إسرائيل أنهم سرَّاق ولصوص، كما في شهادة يسوع عليهم.

إنجيل يوحنا. الإصحاح: 10: العدد: 8 .

*ونسبت النصارى - قبَّحهم الله - جد سليمان، وداود: فارض، من نسل يهوذا بن يعقوب، من نسل الزنى.

كما في: إنجيل متى. الإصحاح: 1 العدد: 10 .

فهذه أمة الغضب، وهذه أمة التثليث والضلال يرمون جمعاً من أنبياء الله ورسله بقبائح الأمور التي تقشعرُّ منها الجلود، وينسبون هذا إلى كتب الله المنزلة: التوراة والإنجيل - وحاشا لله .-

إن هذا كفر بالله من جهتين: جهة نسبته إلى الوحي، ومن جهة الكذب على الأنبياء والرسل بذلك .

فكيف يدعى إلى وحدة المسلمين الموحِّدين، والمعظِّمين لرسل الله وأنبيائه مع هذه الأمم الكافرة الناقضة للإيمان بالكتب المنزلة والأنبياء والرسل .

ومن هنـــــا: كيف لا يستحي مِن المنتسبين إلى الإسلام مَن يدعو إلى طبع هذه الأسفار والإصحاحات المحرَّفة المفترى فيها مع كتاب الله المعصوم: "القرآن الكريم ."

إن هذا من أعظم المحرمات، وأنكى الجنايات، ومن اعتقده صحيحاً فهو مرتدٌّ عن الإسلام .

**الإيمان بالرسل :**

من أركان الإيمان، وأصول الاعتقاد، "الإيمان بالرسل" إيماناً جامعاً، عاماً، مُؤتَلِفاً، لا تفريق فيه ولا تبعيض، ولا اختلاف، وهو يتضمَّن تصديقهم، وإجلالهم، وتعظيمهم كما شرع الله في حقهم، وطاعتهم فيمن بعثوا به في

الأمر، والنهي، والترغيب، والترهيب، وما جاءوا به عن الله كافة .

وهذا أصل معلوم من الدين بالضرورة، فيجب الإيمان بجميع أنبياء الله ورسله، جملةً وتفصيلاً، مَن قصَّ اللهُ - سبحانه - علينا خبره ومَن لم يقصص خبره .

وأن عِدّة الأنبياء، كما جاءت به الرواية من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - وغيره: "مئة ألف وعشرون ألفاً" وعدة الرسل منهم: "ثلاثمئة وخمسة عشر جماً غفيراً". وسمّى الله منهم في القرآن الكريم، خمسة وعشرين، فأول نبي هو: آدم - عليه السلام - وقيل: بل هو نبي رسول. وأول نبي رسول نوح - عليه السلام - وآخر نبي رسول هو محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم. وكان عيسى بن مريم قبله، ولم يكن بينهما نبي ولا رسول .

وقد ذكر الله منهم في مواضع متفرِّقة من القرآن: سبعة، هم: آدم، وهود، وصالح، وشعيب، وإسماعيل، وإدريس، وذو الكفل، ومحمَّد - صلَّى الله عليهم أجمعين -.

وذكر ثمانية عشر منهم في موضع واحد، في أربع آيات متواليات من سورة الأنعام: (83 - 86) وهم: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، ويوسف، وموسى، وهارون، وزكريا، ويحيى، وعيسى، وإلياس، وإسماعيل، واليسع، ويونس، ولوط .

ومن هذا العدد: خمسة هو أولو العزم من الرسل، وهم الذين ذكرهم الله - سبحانه - بقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: 7 ].

ومن هذا العدد المبارك: أربعة من العرب، وهم: هود، وصالح، وشعيب، ومحمَّد - صلَّى الله عليهم وسلَّم أجمعين -.

وذكر الله - سبحانه - ولد يعقوب باسم: "الأسباط" ولم يذكر اسم أحد منهم سوى: يوسف - عليه السلام - وهم اثنا عشر ابناً ليعقوب - عليه السلام - ليس فيهم نبي سوى يوسف - عليه السلام - وهو الذي قوَّاه ابن كثير - رحمه الله تعالى - في " تاريخه ". وقيل: بل كانوا جميعهم أنبياء .

والآيات التي يرد فيها ذكر: "الأسباط" المراد بهم شعوب بني إسرائيل، وما كان يوجد فيهم من الأنبياء، وقد ثبت في السنّة تسمية نبيَّين هما: شيث بن آدم، ويوشع بن نون - عليهم السلام -.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "كل الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوحاً، وشعيباً، وهوداً، وصالحاً، ولوطاً، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وإسماعيل، ومحمداً صلى الله وسلم عليهم أجمعين ."

وكل الأنبياء والرسل: رجال، أحرار، من البشر، من أهل القرى والأمصار، ليس فيهم امرأة، ولا ملك، ولا أعرابي، ولا جنّي .

وكلهم على غاية الكمال في الخِلقة البشرية، والأخلاق العلية، مصطفَون مِن خيار قومهم، الذين بعثهم الله فيهم، وبلسانهم، مِن خيارهم خِلقة، وخُلُقاً، ونسباً ومواهب، وقدرات، معصومون في تحمّل الرسالة، وتبلغيها، ومِن كبائر الذنوب، واقترافها، وإن وقعت صغيرة فلا يقرون عليها، بل يسارع النبي إلى التوبة منها، والتوبة تغفر الحَوبَة .

وكل نبي يبعث إلى قومه خاصّة إلا محمَّداً - صلَّى الله عليه وسلَّم - فبعثته عامَّة إلى الثَقَلين .

وكل نبي يبعث بلسان قومه .

وقد يبعث الله -سبحانه - نبيَّاً وحده، أو رسولاً وحده، وقد يجمع الله بعثة نبيين اثنين، أو نبي ورسول، أو أكثر من ذلك في زمن واحد، ومن ذلك :

أن الله - سبحانه - بعث نبيَّه ورسوله إبراهيم - عليه السلام - وبعث في زمنه: لوطاً - عليه السلام - وهو ابن أخيه .

وبعث الله - سبحانه - إسماعيل، وإسحاق - عليهما السلام -، في زمن واحد .

وبعث الله - سبحانه - يعقوب، وابنه يوسف - عليهما السلام - في زمن واحد. وبعث الله - سبحانه موسى، وأخاه هارون - عليهما السلام - في زمن واحد، قيل: وشعيب - عليه السلام - الذي أدركه موسى، وتزوَّج ابنته. وهو غلط، كما قرَّره المفسرون منهم ابن جرير - رحمه الله تعالى - في: "الجواب الصحيح: 2: 249 - 250 ".

وبعث الله - سبحانه - داود وابنه سليمان - عليهما السلام - في زمن واحد .

وبعث الله - سبحانه - زكريا، ويحيى - عليهما السلام - في زمن واحد .

وقال - تعالى - في سورة "يـــــس": ﴿اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [إلى آخر الآيات: 13 - 17 من سورة يس .]

وقد اختار ابن كثير - رحمه الله - أنهم ثلاثة رسل من رسل الله - تعالى -.

وكلهم بعثهم الله مبشِّرين، ومنذرين، ولتحقيق العبودية لله - سبحانه - وتوحيده، وأدَّى كل واحد منهم - عليهم السلام - الأمانة، وبلغ، وبشر، وأنذر، وقد أيدهم الله بالمعجزات الباهرات، والآيات الظاهرات .

والرسل أفضل من الأنبياء، وقد فضَّل الله - سبحانه - بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات، وأفضلهم جميعاً: خمسة هم أولو العزم من الرسل .

وأفضل الجميع على الإطلاق، بل أفضل جميع الخلائق: هو خاتمهم نبيّنا ورسولنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم وأنه لا نبي بعده، وإن كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعث محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم إلى الثقَلَين عامة .

وكلهم متفقون على وحدة الملّة والدين: في التوحيد، والنبوّة والبعث، وما يشمله ذلك من الإيمان الجامع بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشَرِّه، وما في ذلك من وحدة العبادة لله - تعالى - لا شريك له، فالصلاة والزكاة، والصدقات، كلها عبادات لا تُصرف إلا لله - تعالى -.

وشرائعهم في العبادات في صورها، ومقاديرها، وأوقاتها، وأنوعها، وكيفيتها، متعدِّدة .

حتى جاءت الرسالة الخاتمة، والنبوَّة الخالدة، فنسخ الله بها جميع الشرائع فلا يجوز لبشر، كتابي ولا غير كتابي، أن يتعبَّد الله بشريعة غير شريعة محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، ومَن تعبَّد الله بغير هذه الشريعة الخاتمة، فهو كافر، وعمله هباء: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: 23.]

فواجب على كل مكلَّف الإيمان، بأن نبيَّنا ورسولنا محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فلم يبقَ رسول يجب اتباعه سوى محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم ولو كان أحد من أنبياء الله حيَّاً لما وسعه إلا اتباعه صلَّى الله عليه وسلَّم، وأنه لا يسع الكتابيين إلا ذلك، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: 157 .]

وأن بعثته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الثقلين، والناس أجمعين: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: 28.]

وقال - تعالى -: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: 158 .]

وقال - تعالى -: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: 19.]

وقال -يسبحانه -: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ﴾ [آل عمران: 20 .]

**من نواقض هذا الأصل:**

من كفر بنبي واحد، أو رسول واحد، أو آمن ببعض وكفر ببعض، فهو كمن كفر بالله وجحده، وقد فرَّق بين الله ورسله، ولا ينفعه إيمانه ببقية الرسل؛ ذلك أن الرسل

جملة رسالة واحدة، ودعاة دين واحد، وإن اختلفت شرائعهم، ومرسلهم واحد، فهم وحدة يبشِّر المتقدِّمُ منهم بالمتأخِّر، ويصدِّق المتأخِّرُ المتقدِّمَ .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: 150 – 151 ].

ولهذا: فمَن لم يؤمِن بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم نبيًّا ورسولاً، وأنه خاتم الأنبياء والرسل، وأن شريعته ناسخة لجميع ما قبلها، وأنه لا يسع أحداً من أهل الأرض اتباع غير شرعه: فهو كافر مخلَّد في النار كمَن كفر بالله وجحده ربًّا معبوداً .

وقد بيَّن الله – سبحانه – كفر اليهود والنصارى؛ لإيمانهم ببعض الرسل، وكفرهم ببعض، كما قال – تعالى –: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: 91].

فاليهود لا يؤمنون بعيسى ابن مريم، ولا يؤمنون بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة: 90] غضب بكفرهم بالمسيح عيسى ابن مريم، وغضب بكفرهم بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، والنصارى: لا يؤمنون بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم فأتوا من كفرهم به..

لهذا: فهم بكفرهم هذا كفَّار مخلَّدون في النار، فكيف ينادون بوحدتهم مع دين الإسلام..

وانظر إلى حديث عبادة بن الصامت – رضي الله عنه – أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "مَن شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمَّداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق: أدخله الله الجنَّة على ما كان من العمل". متفق عليه.

فقوله: "وأن عيسى عبد الله ورسوله" تعريض باليهود وتعريض بالنصارى – أنفسهم – في قولهم بالإيمان به مع التثليث وهو شرك محض؛ وبه تعرف السر في تخصيص ذكر عيسى – عليه السلام – في هذا الحديث العظيم الجامع..

ألا: لا وحدة بين مسلم يؤمن بجميع أنبياء الله ورسله ويهودي أو نصراني: لا يؤمن بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم كما قال الله – سبحانه.:-

﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 137].

نسبة القبائح، والكبائر إلى الأنبياء كصناعة الأصنام، والردَّة، والزنا، والخمر، والسرقة، و....

فمَن نسبَ أيَّة قبيحة من تلك القبائح، ونحوها إلى أي نبي أو رسول فهر كافر مخلد في النار، مثل كفره بالله، وجحده له..

وقد كان لليهود، والنصارى – قبَّحهم الله وأخزاهم – أوفر نصيب من نسبة القبائح إلى أنبياء الله ورسله – عليهم السلام – كما تقدَّم ذكر بعض منها..

**ومن نواقض هذا الأصل:**

نفي بشرية أحد من الأنبياء، أو تأليه أحد منهم..

وقد نقض اليهود، والنصارى هذا الأصل العظيم بافترائهم، وكذبهم، وتحريفهم، كما فضحهم الله في آيات من: "القرآن العظيم" وحكم بكفرهم، وضلالهم..

فقال – سبحانه – عن اليهود والنصارى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: 30].

وقال – سبحانه – عن النصارى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: 72].

وقال - سبحانه - عن النصارى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: 73].

**ومن نواقض هذا الأصل:**

عدم الإيمان بعموم رسالة محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم إلى جميع أهل الأرض عربهم، وعجمهم، إنسهم، وجنّهم..

ومنه أن العيسوية من اليهود وفريقاً من النصارى آمنوا بنبوَّة محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم للعرب خاصة، وأنكروا عموم رسالته. وإنكار عموم رسالته صلَّى الله عليه وسلَّم، كفر، يناقض صريح القرآن: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: 28].

والآيات بهذا المعنى كثيرة، وفي صحيح مسلم: "أرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون.."

**النـــتـــيـــجـــــة :**

*يجب على كل المسلمين: الكفر بهذه النظرية: "وحدة كل دين محرَّف منسوخ مع دين الإسلام الحق المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل الناسخ لما قبله". وهذا من بدهيات الاعتقاد والمسلَّمات في الإسلام .

وأن حال الدعاة إليها من اليهود، والنصارى مع المسلمين هم كما قال الله - تعالى -: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ﴾ [آل عمران: 119].

*ويجب على أهل الأرض اعتقاد تعدّد الشرائع وتنوّعها وأن شريعة الإسلام هي خاتمة الشرائع، ناسخة لكل شريعة قبلها، فلا يجوز لبشر من أفراد الخلائق أن يتعبد الله بشريعة غير شريعة الإسلام .

وإن هذا الأصل لم يسلم لأحد إلا لأهل الإسلام، فأمّة الغضب: اليهود، كافرون بهذا الأصل؛ لعدم إيمانهم بشريعة عيسى - عليه السلام - ولعدم إيمانهم بشريعة محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، وأمَّة الضلال: النصارى، كافرون بهذا الأصل؛ لعدم إيمانهم بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم وبشريعته، وبعموم رسالته .

والأمَّتان كافرتان بذلك، وبعدم إيمانهم بمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم ومتابعته في شريعته، وترك ما سواها، وبعدم إيمانهم بنسخ شريعة الإسلام لما قبلها من الشرائع،، وبدعم إيمانهم بما جاء به من القرآن العظيم، وأنه ناسخ لما قبله من الكتب والصحف .

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 58].

*ويجب على جميع أهل الأرض من الكتابيين وغيرهم: الدخول في الإسلام بالشهادتين، والإيمان بما جاء في الإسلام جملة وتفصيلاً، والعمل به، وإتباعه، وترك ما سواه من الشرائع المحرَّفة والكتب المنسوبة إليها، وأن مَن لم يدخل في الإسلام فهو كافر مشرك، كما قال الله - تعالى -: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [آل عمران: 70].

*يجب على أمّة الإسلام: "أمّة الاستجابة"، "أهل القبلة": اعتقاد أنهم على الحق وحدهم في: "الإسلام الحق" وأنه آخر الأديان، وكتابه القرآن آخر الكتب، ومهيمناً عليها، ورسوله آخر الرسل وخاتمهم، وشريعته ناسخة لشرائعهم، ولا يقبل الله من عبد سواه. فالمسلمون حملة شريعة إلهية خاتمة، خالدة، سالمة من الانحراف الذي أصاب أتباع الشرائع السابقة، ومن التحريف الذي داخل التوراة والإنجيل مما ترتب عليه تحريف الشريعتين المنسوختين: اليهودية والنصرانية .

*ويجب على: "أمة الاستجابة" لهذا الدين إبلاغه إلى "أمة الدعوة" من كل كافر من يهود ونصارى، وغيرهم، وأن يدعوهم إليه، حتى يسلموا، ومن لم يسلم فالجزية أو القتال .

قال الله - تعالى -: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ

دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: 29].

*ويجب على كل مسلم يؤمن بالله ربَّاً وبالإسلام ديناً وبمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم نبيَّاً رسولاً: أن يدين الله - تعالى - بُبغضِ الكفار من اليهود والنصارى، وغيرهم، ومعاداتهم في الله - تعالى - وعدم محبَّتهم، ومودَّتهم، وموالاتهم، وتوليهم، حتى يؤمنوا بالله وحده ربَّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم نبيَّاً رسولاً .
قال الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 51]. والآيات في هذا المعنى كثيرة .
ولهذا صار من آثار قطع الموالاة بيننا وبينهم، أنه لا توارث بين مسلم وكافر أبداً .

*يجب على كل مسلم اعتقاد كفر مَن لم يدخل في هذا الإسلام مِن اليهود والنصارى وغيرهم، وتسميته كافراً، وأنه عدوٌّ لنا، وأنه من أهل النار .
قال الله - تعالى -: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: 158].
وفي صحيح مسلم أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار ."
ولهذا: فمن لم يكفر باليهود والنصارى فهو كافر، طرداً لقاعدة الشريعة: "من لم يكفِّر الكافر فهو كافر ."
ونقول لأهل الكتاب كما قال الله - تعالى -: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ [النساء: 171].

*ولا يجوز لأحد من أهل الأرض اليوم أن يبقى على أي من الشريعتين: "اليهودية والنصرانية" فضلاً عن الدخول في إحداهما، ولا يجوز لمتبع أي دين غير الإسلام وصفه بأنه مسلم، أو أنه على ملة إبراهيم، لما يأتي :
-1لأن ما كان فيهما - أي اليهودية والنصرانية - من شرع صحيح فهو منسوخ بشريعة الإسلام فلا يقبل الله من عبد أن يتعبَّده بشرع منسوخ .
-2ولأن ما كان منسوباً إليهما من شرع محرَّف مبدَّل، فتحرم نسبته إليهما، فضلاً عن أن يجوز لأحد إتباعه، أو أن يكون دين أحد من الأنبياء لا موسى ولا عيسى، ولا غيرهما .
-3ولأن كل عبد مأمور بأن يتبع الدين الناسخ لما قبله، وهو بعد مبعث محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم دين الإسلام الذي جاء به، بعبادة الله وحده لا شريك له، وتوحيده بالعبادة، فمَن كان كذلك كان عبداً حنيفاً، مسلماً، على ملَّة إبراهيم، ومن لم يؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين، ويخصّ نبيَّه ورسوله محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم بالإتباع دون سواه فلا يجوز وصفه بأنه حنيف، ولا مسلم، ولا على ملة إبراهيم، بل هو كافر في مشاقة وشقاق .
قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة].
فبطلت بهذه نظرية الخلط بين دين الإسلام الحق، وبين غيره من الشرائع الدائرة بين التحريف والنسخ، وأنه لم يبق إلا الإسلام وحده، والقرآن وحده، وأن محمَّداً صلَّى الله عليه وسلَّم لا نبي بعده، وأن شريعته ناسخة لما قبله، ولا يجوز إتباع أحد سواه .

*وأنه لا يجوز لمسلم طباعة التوراة، والإنجيل، وتوزيعهما، ونشرهما، وأن نظرية طبعهما مع القرآن الكريم في غلاف واحد، من الضلال البعيد، والكفر العظيم، لما فيها من الجمع بين الحق: "القرآن الكريم" والباطل: في التوراة والإنجيل من التحريف والتبديل، وأن ما فيهما من حق فهو منسوخ .

*وأنه لا يجوز الاستجابة لدعوتهم ببناء "مسجد، وكنيسة، ومعبد" في مجمع واحد لما فيها من الدينونة والاعتراف بدين يعبد الله به سوى الإسلام، وإخفاء ظهوره على الدين كله، ودعوة مادية إلى أن الأديان ثلاثة على أهل الأرض التدين بأي منها، وأنها على قَدَم التساوي، وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله، وهذه المردودات السالبة، فيها الكفر والضلال، ما لا يخفى، فعلى المسلمين بعامة، ومن بسط الله يده عليهم خاصة، الحذر الشديد، من مقاصد الكفرة من اليهود والنصارى في إضلال المسلمين، والكيد لهم فإن بيوت الله في أرض الله هي: "المساجد" وحدها: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف: 29].

وهذه المساجد من شعائر الإسلام، فواجب تعظيمها، ورعاية حرمتها، وعمارتها، ومن تعظيمها ورعايتها عدم الرضا بحلول كنائس الكفرة، ومعابدهم في حرمها، وفي جوارها، وإقرار إنشائها في بلاد الإسلام، ورفض مساجد المضارة بالإسلام، والضّرار بالمسلمين في بلاد الكافرين .

فإن "المسجد" والحال هذه، مسجد مُضَارّة للإسلام، ولا يجوز إقراره، ولا الصلاة فيه، ويجب على مَن بسط الله يده من ولاة المسلمين هدم هذا المجمع، فضلاً عن السكوت عنه، أو المشاركة فيه، أو السماح به، وإن كان - والحال ما ذكر - في بلاد كفر، وجب على المسلمين إعلان عدم الرضا به، والمطالبة بهدمه، والدعوة إلى هجره .

وانظر، كيف تشابهت أعمال المنافقين، ومقاصدهم، في قديم الدهر وحديثه؛ إذ بنى المنافقون مسجداً ضراراً بالمؤمنين، أما عملهم اليوم، فهو: أشد ضراراً بالإيمان، والمؤمنين، والإسلام والمسلمين، وقد أنزل الله - سبحانه - قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة، فقال الحكيم الخبير سبحانه وتعالى -: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (107) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (108) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (109) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة].

ثم رأيت الفرق الباطنية، التي أسست من قِبَلِ الاستعمار الروسي، والإنجليزي، واليهودية العالمية، منسوبة إلى الإسلام ظلماً؛ لهدمه، والعدوان عليه، ومنها :

"البابية" نسبة إلى: المرزا علي محمد الشيرازي، الملقب: "باب المهدي" المولود سنة 1235 والهالك سنة 1265 .

و "البهائية" نسبة إلى البهاء حسين ابن الميرزا المولود بإيران سنة 1233، والهالك سنة 1309 .

و "القاديانية" نسبة إلى: مرزا غلام أحمد القادياني الهالك سنة 1325.

المحكوم بكفرها - أي هذه الفرق - بإجماع المسلمين، وقد صدرت بكفرها قرارات شرعية دَولية.

هذه الفِرق تدعو إلى هذه النظرية: "نظرية الخلط ."

ومنها قول بهاء المذكور:

"يجب على الجميع ترك التعصبات، وأن يتبادلوا زيارة الجوامع والكنائس مع بعضهم البعض؛ لأن اسم الله في جميع هذه المعابد مادام الكل يجتمعون لعبادة الله، فلا

خلاف بين الجميع، فليس منهم أحد يعبد الشيطان، فيحق للمسلمين أن يذهبوا إلى كنائس النصارى، وصوامع اليهود، وبالعكس يذهب هؤلاء إلى المساجد الإسلامية" انتهى .

ما أشبه الليلة بالبارحة، فإن عمل منافقي اليوم ضِرار بالإيمان والمؤمنين بوجه أشد نكاية وأذى للإسلام والمسلمين .

*ألا إنه واجب على المسلمين، الحذر والتيقظ من مكايد أعدائهم .

*وواجب على المسلمين، الحذر من ارتداء الكفرة مُسُوحَ الحوار، وجَلب الشخصيات المتميعة ونحو ذلك من أساليبهم، التي هي بحق: "رجس من عمل الشيطان ."

*وليعلم كل مسلم، أنه لا لقاء بين أهل الإسلام والكتابيين وغيرهم من أمم الكفر إلا وفق الأصول التي نصبت عليها الآية الكريمة: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 64]. وهي توحيد الله تعالى ونبذ الإشراك به وطاعته في الحكم والتشريع واتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد - صلَّى الله عليه وسلَّم - الذي بشَّرت به التوراة والإنجيل .

*فيجب أن تكون هذه الآية شعار كل مجادلة بين أهل الإسلام وبين أهل الكتاب وغيرهم وكل جهد يُبذل لتحقيق غير هذه الأصول فهو باطل.. باطل.. باطل.

*وإن إفشال تلك المؤتمرات التي هي في حقيقتها: "مؤامرات" على المسلمين، مؤكَّد بوعد الله - تعالى - للمسلمين في قوله جلَّ وعزَّ: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ [آل عمران: 111].

وقد ثبت عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم مَن خالفهم ولا مَن خذلهم حتى تقوم الساعة."

وثبت - أيضاً - عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: "سألت ربي أن لا يسلَّط على أمَّتي عدوًّا مِن غيرهم فيجتاحهم فأعطانيها". الحديث.

*ولكن هذا - وأيم الله - لا بد له من موقفين: موقف رفع راية الجهاد، وتوظيف القدرات بصد العاديات، وموقف للبناء وتحصين المسلمين بإسلامهم على وجهه الصحيح.

*ولا تلتفت أيها المسلم إلى غلط الغالطين، ولا إلى مَن خدعتهم دعوة إخوان الشياطين، ولا إلى المأجورين، ولا إلى أفراد من الفرق الضالة من المنتسبين إلى الإسلام، للمناصرة، والترويج لهذه النظرية، فيتسنَّمون الفتيا وما هم بفقهاء، ولا بصيرة لهم في الدين، وإنما حالهم كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 78].

اللهمَّ إنّي قد بيَّنت ونصحت في هذا كلَّ مسلم قدر نفسه حق قدرها مؤمناً بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم نبيًّا ورسولاً، فأذعن للحق، اللهمَّ فاشهد. نسأل الله - سبحانه - أن يهدي ضالَّ المسلمين، وأن يذبَّ عنهم البأس، وأن يصرف عنهم كيد الكائدين، وأن يثبِّتنا جميعاً على الإسلام حتى نلقاه إنه على كل شيء قدير.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

بقلم الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد

مقال

# إلى من قد يقع في الأسر.. رسائل

أبو أسامة الحزين

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيِّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: 11)، وقال: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحديد: 22) وقال: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: 30) وقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ (البقرة: 156.( كنت قد دخلت إلى بيت من بيوت الله وبحوزتي كتاب زاد المعاد المجلد الثالث وفي بداية الكتاب كان هناك كلام لشيخ الإسلام ابن القيم -رحمه الله- حول البلاء وفي تلك الساعة وقفت أتأمَّل في طريق الجهاد وما فيه من بلاء فكانت لي هذه الرسائل التي كتبتها حول موضوع الأسر الذي يعتبر من أشد البلايا على المجاهد؛ فكتبت هذه الرسائل..

**المقدمة:** اعلم أخي الحبيب أن طريق الجهاد ليس مفروش بالورود بل هو طريق مفروش بالأشلاء والدماء ومليء بالخوف والمخاطر ومن مخاطر هذا الطريق هو أن يقع الشخص أسيراً في أيدي أعداء الله ويكفي بهذا كرب، ولقد جالت في رأسي خواطر أحببت تدوينها في هذا الصفحة لعلَّ الله أن ينفع بها.

**الرسالة الأولى:** إن الله سبحان وتعالى لم يقدِّر على عبد إلا خيرًا فعلى المؤمن أن يصبر على قضاء الله وقدره ويكون إذا أصابته سرّاء شكر وإذا أصابته ضرّاء صبر.

**الرسالة الثانية:** اعلم أن الزنزانة التي قد تكون بداخلها ويكون طولها وعرضها متراً في متر أو أقل أو أكثر وقد يصيبك فيها الخوف والتعب والألم اعلم أنها لا تعادل شيئاً من ظلمة القبر وسؤال المكلين الفاتنين.

**الرسالة الثالثة:** الصبر هو مفتاح الفرج وطريق الصبر والتمكين في الدنيا وطريق السعادة في الآخرة قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: 24) وتذكَّر: سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرا.

**الرسالة الرابعة:** اعلم أنك لن تُمكَّن حتى تُبتلى وسئل الشافعي رحمه الله أيُّما أفضلُ للرجل، أن يُمكَّن أو يُبتلى؟ فقال: لا يُمكَّن حتى يُبتلى. والله تعالى ابتلى أُولي العَزْمِ مِن الرسل فلما صَبَرُوا مكَّنهم، فلا يَظُنَّ أحد أنه يخلص من الألم البتة، وإنما يتفاوتُ أهلُ الآلام في العُقُول، فأعقلُهم مَنْ باع ألماً مستمِراً عظيماً، بألم منقطع يسير، وأشقاهُم مَنْ باع الألَمَ المنقطِعَ اليسير، بالألم العظيم المستمر.

**الرسالة الخامسة:** اجعل هذه الرسالة قاعدة لك في حياتك يقول ابن القيم ((والنَّفْسُ مُوكلةٌ بحُبِّ العَاجِلِ، قال تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾ (القيامة: 20-21)، وقال: ﴿إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ العَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً﴾ (الإنسان: 27). وهذا يحصُل لكل أحد، فإن الإنسان مدني بالطَّبع، لا بُد له أن يعيشَ مع الناس، والناسُ لهم إرادات وتصورات، فيطلبُون منه أن يُوافِقهم عليها، فإن لم يوافقهم، آذوْه وعذَّبوه، وإن وافقهم، حَصَلَ له الأذى والعذابُ، تارةً منهم، وتارةً مِن غيرهم، كمن عنده دِينٌ وتُقى حلَّ بين قوم فُجَّارٍ ظَلَمَةٍ، ولا يتمكَّنون مِن فجورهم وظُلمهم إلا بموافقته لهم، أو سكوتِه عنهم، فإن وافقهم، أو سكت عنْهم، سَلِمَ مِن شرِّهم في الابتداء، ثم يتسلَّطُونَ عليه بالإهانة والأذى أضعافَ ما كان يخافهُ ابتداء، لو أنكر عليهم وخالفهم، وإن سَلِمَ منهم، فلا بد أن يُهان ويُعاقَب على يد غيرهم، فالحزمُ كُلُّ الحزم في الأخذ بما قالت عائشة أم المؤمنين لمعاوية رضي الله عنهما: "مَنْ أَرْضَى الله بِسَخَطِ النَّاسِ،

كَفَاهُ اللهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ لم يُغْنُوا عَنْهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً)).

**الرسالة السادسة:** إذا ثبتَّ على الحق، وصبرت على الابتلاء، فإن الألم سيزول، والتعب سيذهب، ويبقى لك الأجر والثواب إن شاء الله يقول ابن القيم ولّما كان الألم لا محيص منه البتة، عزى الله سبحانه من اختار الألم اليسير المنقطع على الألم العظيم المستمر بقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: 5). فضرب لمدة هذا الألم أجلاً، لابد أن يأتي، وهو يوم لقائه، فيلتذّ العبد أعظم اللذَّة بما تحمَّل من الألم من أجله، وفي مرضاته، وتكون لذَّته وسروره وابتهاجه بقدر ما تحمَّل من الألم في الله والله، وأكَّد هذا العزاء والتسلية برجاء لقائه، ليحمل العبد اشتياقه إلى لقاء ربِّه ووليِّه على تحمُّل مشقّة الألم العاجل، بل ربما غيَّبه الشوق إلى لقائه عن شهود الألم والإحساس به لهذا سأل النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربَّه الشوقَ إلى لقائه، فقال في الدعاء الذي رواه أحمد وابن حبان: "اللهمَّ إنّي أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحييني إذا كانت الحياة خيراً لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرَّةَ عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك ردَّ العيش بعد الموت، وأسألك لذَّة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضرَّاء مضرّة، ولا فتنة مضلّة، اللهمّ زيِّـــنَّا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين."

**الرسالة السابعة:** تذكَّر هذا طريق الأنبياء والمرسلين ولقد تعرَّضوا للبلاء ما قصَّه علينا القرآن فكل من أراد أن يسير على طريقهم سوق يتعرَّض للبلاء وتأمَّل هذه الآيات قال تعالى: ﴿الم (1) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (4) مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (5) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (6) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (7) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (8) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (9) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (10)﴾ (العنكبوت).

يقول ابن القيم في تفسير هذه الآيات (فليتأمّل العبدُ سياقَ هذه الآياتِ، وما تضمنَّته مِن العِبَرِ وكُنُوز الحِكَم، فإنَّ الناسَ إذَا أُرسِلَ إليهم الرُّسُلُ بين أمرين: إما أن يقولَ أحدهُم: آمنّا، وإما ألا يقولَ ذلك، بل يستمرَّ على السيَّئاتِ والكُفر، فمَن قال: آمنّا، امتحنه ربُّه، وابتلاه، وفتنه، والفتنة: الابتلاء والاختبار، ليبين الصادق من الكاذب، ومَن لم يقل: آمنّا، فلا يَحْسَبْ أنه يُعْجِزُ الله ويفوتُه ويَسبِقُه، فإنه إنما يطوي المراحِلَ في يديه.. وكَيفَ يَفِرُّ المَرْءُ عَنْهُ بِذَنْبِهِ إِذَا كَانَ تُطْوى فِي يَدَيْهِ المَرَاحِلُ فمَن آمن بالرُّسُلِ وأطاعهم، عاداه أعداؤهم وآذوه، فابتُلي بما يُؤلِمه، وإن لم يُؤمن بهم ولم يُطعهم، عُوقِبَ في الدنيا والآخرة، فَحَصَلَ له ما يُؤلمه، وكان هذا المؤلمُ له أعظَمَ ألماً وأدومَ مِن ألم اتِّباعهم، فلا بد من حصول الألم لكل نفسٍ آمنت أو رغبت عن الإيمان، لكن المؤمن يحصل له الألم في الدنيا ابتداءً، ثم تكون له العاقبةُ في الدنيا والآخرة، والمُعرِضُ عن الإيمان تحصلُ له اللَّذةُ ابتداءً، ثم يَصير إلى الألم الدائم.(..

**الرسالة الثامنة:** أنت عقدتَ الصفقة مع الله سبحانه وتعالى يقول الشيخ الإمام عمر عبد الرحمن _فكَّ الله أسره_ لقد بعتم أنفسكم لله -تعالى- ورضيتم بالجنة ثمناً

لها، وهو سبحانه صاحب الحق في أن يضع السلعة التي اشتراها حيث شاء، وما عليكم إلا التسليم والرضا؛ لأنـــها بالبيع خرجت عن ملككم، فإن شاء ابتلاكم بالسجن، وإن شاء رزقكم الشهادة، وليس لكم أن تشترطوا فتقولوا نريد شهادة ولا نريد سجناً". ا.هــ.

**الرسالة التاسعة:** لا تجعل فتنة الناس كعذاب الله يقول ابن القيم: (ثم أخبر عن حال الدَّاخل في الإيمان بلا بصيرة، وأنه إذا أُوذي في الله جعل فتنةَ الناسِ له كعذاب الله، وهي أذاهم له، ونيلَهم إياه بالمكروه والألم الذي لا بد أن يناله الرسلُ وأتباعهم ممن خالفهم، جعل ذلك في فراره منهم، وتركِهِ السبب الذي ناله، كعذابِ الله الذي فرَّ منه المؤمنون بالإيمان، فالمؤمنون لِكمال بصيرتهم، فرُّوا مِن ألم عذاب الله إلى الإيمانِ، وتحمَّلُوا ما فيهِ من الألم الزائل المُفارق عن قريب، وهذا لضعف بصيرته، فرَّ من ألم عذاب أعداء الرسل إلى موافقتهم ومتابعتهم، ففرَّ مِن ألمِ عذابهم إلى ألمِ عذاب الله، فجعل ألمَ فتنة الناس في الفِرار منه، بمنزلة ألم عذاب الله، وغُبِنَ كُلَّ الغَبن إذ استجار مِن الرَّمضاء بالنار، وفرَّ مِن ألم ساعة إلى ألم الأبد، وإذا نصر الله جُنده وأولياءه، قال: إني كنتُ معكم، والله عليم بما انطوى عليه صدرُه من النفاق.

**الرسالة العاشرة:** ﴿لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأنفال: 37.) يقول ابن القيم: (إن الله سبحانه اقتضت حكمتُهُ أنه لا بد أن يمتحن النفوسَ ويبتَليها، فيُظْهِرَ بالامتحان طِّيبَها مِن خبيثها، ومَنْ يصلُح لموالاته وكراماته، ومَنْ لا يصلُح، وليُمحِّص النفوسَ التي تصلُح له ويُخلِّصها بكِير الامتحان، كالذَّهب الذي لا يخلُص ولا يصفو مِن غِشِّه، إلا بالامتحان، إذ النفسُ في الأصل جاهلة ظالمة، وقد حصل لها بالجهل والظلم مِن الخُبث ما يحتاجُ خروجه إلى السَّبكِ والتصفية، فإن خرج في هذه الدار، وإلا ففي كِير جهنم، فإذا هُذِّب العبدُ ونُقِّيَ، أُذِنَ له في دخولِ الجنة).

**الرسالة الحادية عشر:** لابد من تهيئة النفس لهذا البلاء والكرب الذي قد يقع على العبد وهو بكثرة ذكر الله سبحانه وتعالى وكثرة الإعمال الصالحة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ (الأنفال: 45).

**الرسالة الثانية عشر:** تحذير بليغ من الله سبحان وتعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: 38) احذر كل الحذر عند دخولك إلى السجن في بداية الأمر أن تقول يا ليت لم أسلك طريق الجهاد يا ليت لم أفعل كذا وكذا فوالله هذا هو الشيطان يريد أن يسيطر عليك وهذه هي النفس الأمّارة بالسوء بل أوَّل ما تدخل إلى السجن أكثِر مِن ذكر الله وإقامة الصلاة، وهنا يأتي أمر مهم وهو كم تحفظ مِن كتاب الله فراعِ هذا الأمر جيداً في الرخاء لكي يفيدك في الشدّة.

**الرسالة الثالثة عشر:** تذكَّر سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ولا تدري أخي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً فربما في عشية وضحاها تخرج من السجن وتكون مع إخوانك على جبال الأفغان أو غابات الشيشان أو مدن العراق وتذكَّر ما حدث للشيخ أبو يحيى الليبي ومَن معه من الإخوة نجّاهم الله مِن السجن وهو مِن أصعب القواعد الأمريكية ففرّوا منه وجعلهم الله شوكة في حلوق الكافرين ولك سلوى في خروج أسرى كوبا كيف منَّ الله عليهم أخرجهم من السجن. أخيراً: تذكَّر دائما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. **يقول السيد قطب:** [إن موكب الدعوة إلى الله الموغل في القدم الضارب في شعاب الزمان ماض من الطريق اللاحب ماضٍ في الخط الواصب مستقيم الخطى ثابت الأقدام يعترض طريقه المجرمون مِن كل قبيل يقاومه التابعون من الضالّين والمتبوعين ويصيب الأذى مَن يصيب مِن الدعاة وتسيل الدماء وتتمزّق الأشلاء والموكب في طريقه لا ينحني ولا ينثني ولا ينكص ولا يحيد والعاقبة مهما طال الزمن للمؤمنين].

مقال
وكالة الأخبار الإسلامية

# من يمتلك إعلام أميركا؟

تملك الشركات الكبرى معظم وسائل الإعلام الأميركية وتديرها بما يتبع مصالحها بغض النظر عن الحقيقة، وبما يتفق مع الثقافة الرأسمالية الغربية التي ظهرت خلال القرن العشرين أصبحت كل المحطات الإخبارية والصحف والبرامج الإذاعية والمنشورات وما على شاكلتها مملوكة للقطاع الخاص.

والأكثر من ذلك أن معظم وسائل الأعلام في الولايات المتحدة لا يديرها التجَّارُ فحسب بل قلَّةٌ منتقاة منهم. وقد جذبت هذه الحقيقة الانتباه مؤخَّرًا حينما اشترى قطب الإعلام الدولي "روبرت مردوخ" صاحب مؤسسة "نيوز كوربوريشن" بصفقة قدرها خمسة بلايين دولار شركة "داو جونز" التي تدير صحيفة "وول ستريت جورنال" نهاية الصيف الماضي.

وطبقاً لموقع "ميديا اونرز" الإخباري الذي يرصد أنشطة اكبر المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة فإن المؤسسة الإعلامية التي يمتلكها مردوخ تندرج في الترتيب الرابع بين عشرين مؤسسة إعلامية رئيسة في الولايات المتحدة وإن حجم أعمالها بلغ 25.3 مليار دولار عام 2006.

ويضيف موقع الانترنت أن من بين ممتلكات شركة "نيوز كوربوريشن" التي يصعب حصرها قناة "فوكس" الإخبارية ومحطة "اف اكس" وصحيفة "نيويورك بوست" و "شركة فوكس القرن العشرين للإنتاج الفني" وشبكة الكابل "دايركت تي في" وموقع "ماي سبيس" على شبكة الانترنت. وتُعَدّ مؤسسة "أي او ال تايم وورنر" من أكبر مؤسسات الإعلام في الولايات المتحدة التي حجم أعمال يبلغ 43.6 مليار دولار عام 2006.

وطبقاً لما أعلنه موقع "ميديا اونرز" فإن من بين أفرع المؤسسة الإعلامية العملاقة شركة "أمريكا اون لاين" وشركة الكابل "اك بي او" وشركة "تيرنر" وشركة "وورنر برودزر" للإنتاج الفني والمؤسسة التي تصدر مجلة "تايم." ونتيجة لهيمنتها على الإعلام الإخباري والفني فإن مؤسسة "أي او ال تايم وورنر" توفر كل ما يحتاج المرء لقراءته ومشاهدته بالإضافة إلى كل ما يلزمه ليحقِّق الاتصال مع شبكة الانترنت.

ويورد مركز "ميديا ريفور" للمعلومات أن واحداً من بين كل أربعة أشخاص في الولايات المتحدة يستخدم شبكة الانترنت عبر مؤسسة "أي او ال تايم وورنر." وتندرج في المراتب التالية بعد تلك المؤسسة – شركات "ديزني" و "فياكوم" ومؤسسة مردوخ الإعلامية وشركة "سي بي إس" لتشكل أكبر خمس مؤسسات إعلامية في الولايات المتحدة حسب ما أعلنه موقع "ميديا ورنر." وهناك أيضا شركة "جنرال اليكتريك" التي تجيء مباشرة بعد هؤلاء الخمسة وتمتلك استوديوهات يونيفرسال التابعة لشبكة "إن بي سي."

وغالباً ما يُشار إلى المؤسسات الست العملاقة باعتبارها الستة الكبار في الإعلام الأميركي حسب ما أعلنته خدمات الإذاعات العامة. وكان عدد الكبار خمسين شركة في عام 1984 بزيادة ثماني مرات وأكثر عن عددها اليوم.

ومع تحكم ست مؤسسات إعلامية فقط في المعلومات التي يتلقاها الأميركيون يمكن للمرء أن يتصوَّر وجود مشكلات. ويقول المنتقدون أن تقلص ملكية الإعلام الأميركي تتسبَّب أيضاً في تقلص الأفكار الجديدة.

باري ديلر صاحب إحدى المؤسسات الإعلامية ومن معارضي هيمنة القطاع الخاص على الإعلام الأميركي صرَّح في مقابلة مع بيل مويرز من خدمات الإذاعة العامة عام 2003 أن هناك شركات إعلامية تنتج وتموِّل ما

تبثّه عبر قنواتها ومن ثم تنشر إلى العالم كل ما يمر عبر نظام التوزيع والنشر الخاضع لسيطرتهم – وفي نهاية المطاف يتدنّى على نحو مستمر عدد الأصوات المشاركة في تلك العملية.

ويتعيّن أن تُؤخذ وجهة نظر ديلر في الاعتبار حسب رأي كثيرين آخرين يشعرون بالاستياء وعدم الرضا عن حالة الإعلام الأميركي الراهنة ويقولون إن تلك حقيقة واقعة إذا تعلَّق الأمر بالسياسات والعلاقات الدولية. وفي ظل هيمنة عدد محدود للغاية من المؤسسات الإعلامية على عملية نقل المعلومات التي يستقيها غالبية الأميركيين، يشير الكثيرون إلى أن هناك مخاطرة تكمن في إمكانية عدم كشف تلك الشركات إلا عن المعلومات التي تختارها بنفسها.وبما أن جميع وسائل الإعلام تقريباً التي تصل إلى متناول الأميركيين تملكها مؤسسات ومنظمات تبغي الربح فإن هدف تحقيق الإرباح غالباً ما يتعارض مع الممارسة الإعلامية المسئولة. حسب ما أعلنته مؤسسة "فير" وهي منظمة قومية معنية بمراقبة النزاهة والدقة في توفير الخدمات الإعلامية.

وعلاوة على ذلك فإن تلك المؤسسات العملاقة الستة لا تعمل فقط في مجال الإعلام لكنها تملك مشاريع في قطاعات أخرى الأمر الذي يُعتبر تناقضاً في المصالح – فعلى سبيل المثال وطبقاً لما أوردته مقالة نشرتها صحيفة "سياتل تايمز" التي تصدر في ولاية واشنطن على الساحل الغربي وهي بقلم الشقيقين "ديفيد" و "آمي جودمان" فإن شبكة "سي بي إس" كانت ولا تزال ملكا لشركة "وستنجهاوس" وشبكة "إن بي سي" كانت ولا تزال أيضاً ملكا لشركة "جنرال إليكتريك" إبان حرب الخليج في أوائل التسعينات.وفي هذا الوقت كانت شركتان من كبريات منتجي الأسلحة النووية ملكا للشبكتين الرئيستين – وكانت شركة "وستنجهاوس" و "جنرال اليكتريك" تصنعان معظم قطع الأسلحة التي استخدمت في حرب الخليج الأولى.

وقال الصحفيان الشقيقان أن هذا الوضع جعل تغطية الحرب على الشبكتين كما لو كانت تغطية معرض للأسلحة والمعدات.وأضاف "ديفيد" و "آمي": "لقد شاهدنا صحفيين داخل كابينة قيادة الطائرات الحربية أثناء مقابلاتهم مع طياريها وكانوا يسألونهم عن مشاعرهم وهم يسيطرون على الطائرة – لم نرَ أبداً صحفيين يسألون المستهدفين بالضربات الجوية عن مشاعرهم وسط أجواء الحرب." كما أن الرقابة التي تمارسها المؤسسات التي تدير وسائل الإعلام الأميركية كانت نقطة خلاف فيما يتصل بحرب احتلال العراق الحالية – طبقاً لدراسة أعدَّتها كلية الاتصالات في الجامعة الأميركية بالعاصمة واشنطن عام 2005.

وجاء في الدراسة التي استدعت مقابلة ما يزيد على 200 صحفي أن 15% ممن شملتهم الدراسة قالوا إن المؤسسات الإعلامية التي يعملون لديها تدخَّلت في مناسبة أو أكثر في تحرير مواد للنشر وإنهم لم يصدقوا الحالة التي أصبحت عليها تقاريرهم عند نشرها في نهاية المطاف.وأضافت الدراسة أن حوالي 42% ممن استطلعت آراؤهم طُلب منهم عدم نشر صور فوتوغرافية لقتلى من الجنود الأميركيين – فيما أبلغ 17% أنهم مُنعوا من ذلك.

كما أوردت الدراسة أن 36% من المشاركين تلقَّوا تعليمات مِن شبكاتهم بعدم نشر صور للأسرى.ومن المرجَّح أن تستمرَّ ظاهرة تحكُّم عدد محدود من الأشخاص في المواد التي تصل إلى موجات البث أو أماكن بيع الصحف. وفضلاً عن ذلك فإنه لو بقيت الأمور في المستقبل على وضعها الحالي مثلما كانت عليه طيلة الأعوام العشرين الماضية– فإن العدد المتدنّي من المؤسسات الإعلامية التي تهيمن على الإعلام الأميركي سوف يواصل تدنّيه – وهو احتمال يبدو واقعياً بالنسبة للكثيرين بالنظر إلى بسط قطب الإعلام مردوخ هيمنته على مؤسسة "داو جونز."

**المصدر: وكالة الأخبار الإسلامية (نبأ)**

مقال

# نصائح إلى ساسة حماس بشأن موادّتهم للكافرين

أبو المعتصم القرشي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾. (البقرة: 120).

يقول ابن كثير في تفسيره: [ قال ابن جرير يعني بقوله جلَّ ثناؤه: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» وليست اليهود يا محمّد ولا النصارى براضية عنك أبداً فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق.. ]. فيا حركة حماس لا تسيروا لاهثين وراء اليهود والنصارى تارة ترسلون لهم وزير الخارجية الروسي كوسيط بينكم وبين بني يهود وتارة أخرى ترسلون كارتر أيضاً ليكون وسيطاً وذلك بناءً على رغبة يهودية بحتة في أن يكون الوسيط أمريكي لا روسي. فلا تستجدوا ولا تطلبوا من أعداء الله من اليهود والنصارى ومَن عاونهم بالجلوس معهم سواء كانوا ينطقون بالعربية أم بغيرها من الحكومة المصرية أو إخوانكم في فتح وغيرهم وإلا فقد صدق فيكم الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله بأنكم أضعتم دينكم فلن تسلم لكم والله دنياكم.. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

وقال جلَّ وعلا في كتابه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

قال ابن كثير في تفسيره: [يقول تعالى لعباده المؤمنين الذين أمرهم بمصارمة الكافرين وعداوتهم ومجانبتهم والتبرّي منهم «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ» أي وأتباعه الذين آمنوا معه «إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ» أي تبرأنا منكم «ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم» أي بدينكم وطريقكم «وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا» يعني وقد شرعت العداوة والبغضاء من الآن بيننا ما دمتم على كفركم فنحن أبدا نتبرأ منكم ونبغضكم «حتى تؤمنوا بالله وحده» أي إلى أن توحِّدوا الله فتعبدوه وحده لا شريك له وتخلعوا ما تعبدون معه من الأوثان والأنداد وقوله تعالى: «إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك» أي لكم في إبراهيم وقومه أسوة حسنة تتأسَّون بها إلا في استغفار إبراهيم لأبيه فإنه إنما كان عن موعدة وعدها إياه فلما تبيَّن له أنه عدو لله تبرأ منه وذلك أن بعض المؤمنين كانوا يدعون لآبائهم الذين ماتوا على الشرك ويستغفرون لهم ويقولون إن إبراهيم كان يستغفر لأبيه فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (113) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (التوبة).

هذا ما يجب أن يكون عليه المسلمون فلا بد من إظهار العداوة للمشركين والكافرين حتى ولو كانوا آباءنا وإخواننا.. فأخي المسلم الموحِّد بالله في أي بقعة من بقاع الأرض أقرب إليَّ من أخي ابن أبي وأمي إن كان مشركاً بالله عزَّ وجلَّ لا بد وأن ترسخ هذه العقيدة في صدورنا فيا حركة حماس وحكومتها لا بدَّ لكم أن تظهروا العداوة للمشركين والكافرين لا أن تستجدوهم وتجلسوا معهم على أساس علماني وقد رأينا في الآونة الأخيرة أن كل ما تريده حكومة حماس هو رفع الحصار فأصبح غايتها بدلاً

من شعار السابقين في حماس (الله غايتنا) وأصبحوا الآن يقاتلون من أجل رفع الحصار وسننتظر بعد أن يرفع الحصار بإذن الله تعالى أين سيكون الجهاد في جعبة حماس؟

قال تعالى جلَّ في علاه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

قال ابن كثير في تفسيره: [لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون مَن حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» أي لا يوادّون المحادّين ولو كانوا من الأقربين كما قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ الآية وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ وقد قال سعيد بن عبد العزيز وغيره أنزلت هذه الآية «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر» إلى آخرها في أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حين جعل الأمر شورى بعده في أولئك الستة رضي الله عنهم ولو كان أبو عبيدة حيًّا لاستخلفته وقيل في قوله تعالى: «ولو كانوا آباءهم» نزلت في أبي عبيدة قتل أباه يوم بدر «أو أبناءهم» في الصدِّيق همَّ يومئذ بقتل ابنه عبد الرحمن «أو إخوانهم» في مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يومئذ «أو عشيرتهم» في عمر قتل قريباً له يومئذ أيضاً وفي حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يومئذ فالله أعلم «قلت»: ومن هذا القبيل حين استشار رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم المسلمين في أسارى بدر فأشار الصدِّيق بأن يفادوا فيكون ما يؤخذ منهم قوَّة للمسلمين وهم بنو العم والعشيرة ولعلَّ الله تعالى أن يهديَهم وقال عمر لا أرى ما رأى يا رسول الله هل تمكنني من فلان قريب لعمر فأقتله وتمكِّن علياً من عقيل وتمكن فلاناً من فلان ليعلم الله أنه ليست في قلوبنا موادة للمشركين القصة بكمالها وقوله تعالى «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه» أي من اتصف بأنه لا يوادّ مَن حادّ الله ورسوله ولو كان أباه أو أخاه فهذا ممن كتب الله في قلبه الإيمان أي كتب له السعادة وقرَّرها في قلبه وزيَّن الإيمان في بصيرته قال السدي: «كتب في قلوبهم الإيمان» جعل في قلوبهم الإيمان وقال ابن عباس «وأيَّدهم بروح منه» أي قوَّاهم وقوله تعالى: «ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه» كل هذا تقدّم تفسيره غير مرّة وفي قوله تعالى: «رضي الله عنهم ورضوا عنه» سرٌّ بديع وهو أنه لما سخطوا على القرائب والعشائر في الله تعالى عوَّضهم الله بالرضا عنهم وأرضاهم عنه بما أعطاهم من النعيم المقيم والفوز العظيم والفضل العميم وقوله تعالى: «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» أي هؤلاء حزب الله أي عباد الله وأهل كرامته وقوله تعالى: «ألا إن حزب الله هم المفلحون» تنويهٌ بفلاحهم وسعادتهم ونصرتهم في الدنيا والآخرة في مقابلة ما ذكر عن أولئك بأنهم حزب الشيطان ثم قال «ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون» ]. فيجب أن نصفّي عقيدة التوحيد في قلوبنا وأن نعيَ ما معنى عقيدة التوحيد ويجب أن نفهم عقيدة التوحيد فهماً جيداً والأهم من فهمها تطبيقها عملياً كما فعل سلفنا الصالح... قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أخوكم/ أبو المعتصم الحسيني القرشي

قراءة نقدية

# صفقات إيران مع الشيطان الأكبر

ممدوح إسماعيل

فاجأت المخابرات الأمريكية العالم بتقرير حول السلاح النوويّ الإيراني يُفيد توقُّفَ المشروع النووي العسكري الإيراني عام 2003 والمفاجأة جاءت من شِقين..

الشق الأول:

أن الحرب السياسية والإعلامية التي تشنّها إدارة الرئيس الأمريكي بوش ضد إيران في أشدها.

الشقّ الثاني:

أنَّ التقرير جاء من المخابرات الأمريكية لذلك كان مهمّاً جداً أن نقرأ هذا التقرير بعينٍ فاحصة لِعلاقة إيران مع الشيطان الأكبر.

ففي تصوُّري أنَّ ذلك التقرير خادعٌ في بريقِهِ وماكرٌ في تقريره، وذلك للآتي:

أ- فهو من جهة يُعيد للمخابرات الأمريكية شكلَها الإيجابي ويُضفي عليها مِصداقيةً افتقدَتْها بسبب تقاريرها المُلَفَّقة إبّان الحربِ على العراق، لكنه في نفس الوقت يُلقي ظلالاً من الشك حول دور المخابرات الأمريكية إن كانت تعلم بِوَقْفِ البرنامج من 2003 فلماذا انتظرَتْ حتى 2007! والراجح أنه تقرير سياسي أكثر منه حيادي، بمعنى أنه تَمَّ طبخُه بقرار سياسي حيث أن التقرير في نفس الوقت يُمسك بخيط السلاح النووي الإيراني ويُعَلّقه مابين التأكيد على توقّفه ومفهوم المخالفة بوجوده وعدم المانع من استمراره، هذا هو وجه التقرير الاعلامي الخادع البريق الذي سوف ينبري إليه أكثر بل كل المحللين.

ب- لكن المكر الأكبر يكمن في أنَّ هذا التقرير هو في اعتقادي غِطاءٌ لصفقة سِريّة بين الحكم الشيعي الإيراني والإدارة الصليبيّة الأمريكية، أو هُدنة خفيّة مؤقتة لِحين إشعارٍ آخر. وحتى نفهم الصفقة ينبغي أن نفهمها من خلال نقطتين هامتين..

الأولى: التوقيت.

الثانية: تاريخ العلاقة بين الطرفين.

أولاً بالنسبة للتوقيت:

يُلاحَظ الآتي:

أن التقرير صَدَرَ في ظل إشكالياتٍ مُعَقّدة للإدارة الأمريكية في العراق سواءً على المستوى العسكري أو السياسي، ولا يخفى المشكلة

اللبنانية وتعقدها ودور شيعة لبنان فيها كمخلبٍ ليد إيران في لبنان المتاخمة لحدود فلسطين وسوريا الملتهبة. ففي العراق تتّضح قوة الدور الشيعي الإيراني وخروجه عن السيطرة الأمريكية في العراق بسيطرته على مليشيات كثيرة وكبيرة وإدارةِ توجيهها وذلك بالطبع لم يكن خفيّاً على الإدارة الأمريكية منذ بداية الاحتلال للعراق الذي جاء بمساعدةٍ شيعية إيرانية كما صرح المسؤول الإيراني السابق أبطحي بتصريحه الشهير "لولا إيران ما دخل الأمريكان العراق وأفغانستان".

والدور الشيعي لا يخفى في احتلال العراق لكن المقصود هو أنَّ الأمريكان بغبائهم كانت خُطّتهم تقضي باحتلال العراق وإعطاء الشيعة الحكم مكافأةً لخيانتهم، ولكن لم يَدُرْ في خَلَدِ الأمريكان تلك المقاومة السُّنّية الرهيبة التي أقلقت مضاجعهم في البيت الأبيض وقلبت كل الخطط - ثم كان المخطط أن الإيرانيين سيكتفون بإعطاء شيعة العراق الحُكم، ولكن الشيعة في إيران أغراهم حالة الضعف العربي ووقوع الأمريكان في براثن المقاومة العراقية فتوسعت أطماعهم سواء في العراق أو لبنان التي امتدّت لتشمل نشر وتقوية أنصار الفكر الشيعي الضالّ في اليمن أو السعودية ودول الخليج ثم امتدت إلى مصر والسودان والجزائر والمغرب العربي فأقلقت النظم العربية المنسوبة للسُنّة فطرقت باب الأمريكان تستجدي وَقْفَ المَدّ الشيعي فطلب الأمريكان من الشيعة التوقف ولكنهم في غمرة

نشوتهم بالحلم الذي تحقَّق في العراق لم يتوقفوا فبادر الأمريكان إلى فتح الملف النووي الإيراني وتهديد إيران وتجييش العالم للوقوف مع الأمريكان أمام مخاطر النووي الإيراني. وفي غمرة تلك التهديدات ظَنَّ الكثيرُ من المسلمين وغيرهم بوقوع حربٍ بين الفرس والروم وهي حرب صعبةُ الحدوث إلا أنْ:

1- ينــزلق أحدهما لظرفٍ قاهر عن تكتيكه العسكري، وإن حدثت على هذا النحو فلن تكون حرباً اعتيادية مُطلقاً.

2- أو يتداخل فيها أطرافٌ أخرى تُسعّر الحرب لأنَّ بينَ كِلا الطرفين علاقة ومصالح خفيّة معروفة تاريخياً.

ثانياً: التاريخ مهمّ لمن يريد أن يفهم الحاضر، وذلك لا ينبغي أن يخفى على العرب المسلمين الواقعين بين مُثلّث الشرّ الصليبي والشيعي واليهودي الصهيوني.

فعُقبَ ما سُمّيَ بالثورة الإيرانية كانت الشعارات الشيعية التي ملأت الآفاق تتحدث عن العدو الصهيوني والعدو الأمريكي الذي أَطلقَت عليه "الشيطان الأكبر" ولكنَّ الحقيقة على أرض الواقع السرّي شهدت علاقةً هامة مع كِلا العدوّين وبالتحديد مع أزمة الرهائن الأمريكان الذين احتجزهم الحرس الثوري الإيراني في مبنى السفارة الأمريكية.

ومهمٌّ في هذا الصدد أن نقول أن الحكم الشيعي الإيراني منذ بدايته كان واضحاً في عَدائِه للسُنّة العرب، وعندما رفع شعار تصدير الثورة لم يُصدِّرها إلى العدوّ الصليبي أو اليهودي إنما لبلاد العرب السُنَّة.

الشاهد أنه تعامل مع مَن أعلنَ عدواتَهم إعلامياً ولكنه صاحَبَهُم سِرّاً، وكان لشيعة إيران ومَلالِيهم التي صَدَعَت الآذان عن الاستكبار العالمي علاقات خاصة مع العدو الصهيوني والإدارة الأمريكية فضحتها، فضيحة إيران جيت أو كما اشتهرت إيران كونترا التي وقعت في عهد الرئيس الأمريكي ريجان.

ويُلاحَظ وجود بوش الأب على رئاسة المخابرات الأمريكية وقتها حيث زَوَّدَت الولايات المتحدة الأمريكية إيران بأسلحة متقدمة منها صواريخ تاو بواسطة العدو الصهيوني الذي يتولّى شحن الأسلحة مِن عنده وباتّفاق بين الإيرانيين واليهود الصهاينة والأمريكان وتحويل ثمن الصفقة إلى حساب خاص في بنك سويسري وتحويله إلى ثوار الكونترا الذين يُعارضون حكومة نيكارجوا، وذلك مقابل تدخُّل إيراني للإفراج عن أمريكان احتجزهم شيعة في لبنان.

هكذا كانت الصفقة بتبسيط ولكن المعلومات حول الصفقة أكبر من ذلك فقد ذكرت تقارير منها ما كشف عن تقريرٍ أرسله سكرتير لجنة الأمن القومي بمجلس الدوما الروسي كوزنيتسوف رداً على طلب السناتور الجمهوري لي هاملتون بالمساعدة في التحقيق في فضيحة إيران جيت، وكان الردّ عبر السفارة الأمريكية في موسكو في 11 نوفمبر 1993 أنَّ العلاقة نشأت منذ احتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية وتدخُّل الجناح الجمهوري ريجان وبوش عبر وليام كاسي مدير حملة ريجان، حيث التقى بمسؤولين إيرانيين ثلاث مرات للتفاهم للإفراج عن المُحتجَزين مقابل صفقة سلاح أمريكي عبر العدو الصهيوني وتأخير الإفراج لحين نهاية حكم الرئيس الديمقراطي كارتر حتى تكون سبباً في إسقاطه، وقد حدث وتولّى ريجان وأفرج عن الرهائن في عهده.

وانكشفت فضيحة إيران جيت عام 1986 وكُلِّفَ السناتور تاور برئاسة لجنة تحقيق وأَعدَّت اللجنة تقريرها في 250 صفحة جاء فيها فقرة لافتة للنظر تقول: "إن الولايات المتحدة الأمريكية يتعيّن عليها أن تشجع حلفائها الغربيين وأصدقاءَها على مساعدة إيران في الحصول على طلباتها واحتياجاتها بما في ذلك المعدّات الحربية التي تحتاج إليها".

ثم يُشير تقرير لجنة "تاو" إلى أن إسرائيل ظهرت في الأفق بعلاقاتٍ خاصة مع إيران. ويستطرد ليقول في فقرة منه بالنص:

"إن إسرائيل لها مصالح وعلاقات طويلة مع إيران، كما أن هذه العلاقات تَهُمُّ أيضاً صناعة السلاح الإسرائيلي.

فبيعُ السلاح إلى إيران قد يحقّق الهدفين في نفس الوقت: تقويةُ إيران في حربها ضد العراق وهو عدوٌّ قديم لإسرائيل، كما أنه يساعد صناعة السلاح في إسرائيل.

يفهم ما جاء في التقرير مع ما نُشِرَ في جريدة التايمز في 18 يوليو 1981، حيث نشرت خبراً عن إسقاط الدفاع الجوّي الروسي طائرةً أرجنتينية تابعةً لشركة أروريو بلنتس، والمفاجاة أن الطائرة التي سقطت كانت مملوءة بشحنةٍ من السلاح الإسرائيلي، وكانت متّجهة لإيران. وداخل الخبر نُشِرَت تفاصيل مُلفِتَة وهامّة عن هذا الخبر الخطير، وكيف أن إيران استلمَت ثلاث شحنات أسلحة صهيونية، الأولى استلمتها في 10 يوليو، والثانية في 12 يوليو والثالثة في 17 يوليو 1981.

وفي مقابلةٍ مع جريدة (الهيرالد تربيون) الأمريكية في 24 أغسطس 1981م اعترف الرئيس الإيراني السابق "أبو الحسن بني الصدر" أنه أُحيطَ عِلماً بوجود هذه العلاقة بين إيران وإسرائيل وأنه لم يكن يستطِع أن يُواجهَ التيّار الديني هناك الذي كان متورطاً في التنسيق والتعاون الإيراني-الإسرائيلي.

وفي 3 يونيو/1982م، اعترف "مناحيم بيجن" بأن إسرائيل كانت تمدّ إيران بالسلاح، وعَلَّلَ شارون (وزير الدفاع الإسرائيلي) أسباب ذلك المَدّ العسكري الإسرائيلي إلى إيران بأنَّ مِن شأن ذلك إضعاف العراق.

وقد ذَكَر الكولونيل "أوليفر نورث" (مساعد مستشار الأمن القومي) في البيت الأبيض والمسؤول الأهم في ترتيب التعاون العسكري بين إسرائيل وإيران، ذكرَ في مذكراته التي نشرها في أواخر عام 1991م بعنوان "تحت النار" أنَّ حجم مبيعات السلاح الإسرائيلي لإيران وصل إلى عدة بلايين من الدولارات.

إلى هنا نتوقف، فهذا هو تاريخ العلاقة الشيعية الإيرانية مع "الشيطان الأكبر" (الولايات المتحدة الأمريكية الصليبية) و"الأصغر" (العدو الصهيوني اليهودي)، لا يوجد عدوّ أيدلوجي ولا استراتيجي إنّما هي مصالح وعلاقات، وعدوّ الشيعة الحقيقي هو أهل السُنَّة.

ومِن هُنا نبدأ فَهم حقيقة التقرير المخابراتي الأمريكي الأخير من خلال التوقيت والتاريخ حيث يتأكد منهما وجودُ صفقةٍ أعتقدُ أنَّ مِنها الآتي:

1- تُقَدِّمُ إيران حلولاً ايجابية تَخدِم الأمريكان في المستنقع العراقي تتمثَّل في غَلِّ يدِها العسكرية عن التواجُد في العراق مقابل بسط النفوذ الشيعي بوجهٍ شكليٍّ عُروبيّ.

2- عدم عَرقلة سَير المجالس العميلة المنتسبة للسُنَّة الموالية للمحتل الأمريكي.

3- خفض صوت التقسيم الذي أقلق العرب، والرِّضى بالمكتسبات الشيعية في السيطرة على الحكم في العراق بدون دعوة إلى التقسيم.

4- أيضاً خلخلة الوضع الشائك في لبنان بإيجابية تُعطي ضماناً لاستقرار المُوالين لأمريكا في لبنان.

وفي المقابل تبدأ الولايات المتحدة:

1- السكوت عن حزب إيران الشيعي وسلاحه في لبنان. ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أنَّ حَرب حزب إيران اللبناني ضد العدو الصهيوني كانت مقدمة لتلك الصفقة وهي كانت رسالة إيرانية و لم تكن مطلقاً حرباً عقائدية.

2- بخفضِ صوتِها في ملف إيران النووي خطوةً خطوة، وقد بدأت بالتقرير المخابراتي.

3- أيضاً غَضُّ الطَّرف عن العقوبات الاقتصادية لإيران.

4- والأهم إدخال إيران وسط العرب في اجتماع مجلس التعاون الخليجي الأخير الذي عُقِدَ في قطَر ودُعيَت إليه إيران بدعوة قطرية، ولا يخفى العلاقة الهامّة بين قطر والولايات المتحدة الأمريكية.

ومن هنا نلتفت إلى التساؤل حول علاقة العرب السُنَّة بإيران الشيعية

لا يخفى أنَّ نُظُمَ الحُكم العربية خاصةً في الخليج شعرت بقلقٍ شديد ومخاوفَ من إيران منذ ثورة الخوميني عام ، 1979 لذلك تَمَّتْ مُساعدة العراق في حربه ضدَّ إيران وعادَت تلك المخاوف تزداد بقوةٍ عَقِبَ سقوطِ بغداد واحتلال العراق واستيلاءِ خَوَنة الشيعة على حُكم العراق وسَعيِهِمْ لتصفية السُنَّة في العراق ودعوتهم لِدولةٍ شيعيّة في الجنوب العراقي وتنامي المَدِّ الشيعي وامتداده إلى دول الجوار.

و لم تتوقف مخاوف العرب فقط عند هذا القدر بل أُضيفَ لها أنَّ المنطقة العربية الخليجية أصبحت ساحة الحرب المُنتَظَرة للصراع الأمريكي الإيراني حول الملف النووي، فقد توسَّعَتْ إيران في إنتاج الصواريخ طويلة المدى.

وتوسعت الإدارة الأمريكية في استغلال العرب في إقامة القواعد العسكرية الأمريكية وعملت على ابتزار العرب سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، فسارعت دول الخليج إلى شراء السلاح الأمريكي بمليارات الدولارات رغم عدم وجود القدرة الحقيقية لاستخدامه.

فضلاً على الرضوخ السياسي لكل ما تريده الإدارة الأمريكية خوفاً من الفزّاعة الإيرانية الشيعية التي أجادت الإدارة الأمريكية استخدامّها مع دول الخليج.

لكنَّ الصفقة الإيرانية الأمريكية الأخيرة غَيَّرَت بعض قواعد اللعب، فَبَعْدَ أن كانت دول الخليج ترفض حضور إيران لاجتماعاتها في السنوات السابقة حَضَرَت اليوم مؤتمرها الأخير كي يطمئِنَّ الإيرانيون أن الإدارة الأمريكية جادَّةٌ في صَفقتِها.

فحلفاء أمريكا من العرب أصحابُ ساحة الحرب المُنتظرة ومخازن السلاح والجيش الأمريكي يُرحّبون بإيران، فالعرب يهمّهم عدم وقوع الحرب حرصاً على مصالحهم ولا يهمّهم مطلقاً تفاصيل أيِّ صفقة أمريكية إيرانية.

ولكن ألا يتدبر العرب بما حدث في الحرب العراقية الإيرانية حيث كانت الولايات المتحدة تمدّ الطرفين بالسلاح كي تظلَّ دول الخليج تحت الاستنـــزاف والابتزاز الأمريكي السياسي والاقتصادي والعسكري.

وألا يتدبّر العرب بما حدث من تحالف أمريكي إيراني في احتلال العراق وتدميره وتغيير نظام الحكم من سُنّي الى شيعيّ؟!.

ويبقى أن السياسة الأمريكية تعتمد على بقاء الفزّاعة الإيرانية الشيعية لدول الخليج دائماً.

وستظل إيران تطور من أسلحتها ولكن في الحدود التي لا يستشعِر فيها الأمريكان الخطرَ على مصالحهم بقوة، وهي رغبة أيضاً صهيونية فلا بُدَّ أن تظلّ المنطقة العربية مشغولة بعدوٍّ آخر غير اليهود وقضية فلسطين، ولا يخفى سَعيُ الإدارة الأمريكية إلى إنهاء القضية الفلسطينية في أنابوليس.

وأخيراً منذُ سنوات قال مسؤولٌ شيعيّ إيرانيّ كبير أنَّ الطريق لتحرير القدس يمرُّ عبر كربلاء.

وها هُم احتلّوا كربلاء و لم تتحرك بندقية واحدة تجاه القدس، فالحقيقة أنهم يتوجهون نحو مكة والغرب الصليبيّ يعرف ذلك والعدو الصهيوني يعرف ذلك ويشجّعهم وهم مُتحالفون على القضاء على السُنّة، ومكة هي قِبلَتُهُمْ في صفقتهم بأيدٍ شيعية فهل ينتبه المسلمون أهل السُنَّة.

المصدر: وكالة الأخبار الإسلامية (نبأ)

**عَنْ عبد الله بن عمرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قالَ : (( أَربعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنافِقاً ، وإنْ كَانَتْ خَصلةٌ مِنهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصلَةٌ مِنَ النِّفاقِ حتَّى يَدَعَها : مَنْ إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا وَعَدَ أخْلَفَ ، وإذا خاصم فجَر ، وإذا عَاهَد غَدَرَ )) أخرجَّه البُخاريُّ ومُسلمٌ.**

مرصد الأحداث

مرصد الأحداث

هيئة التحرير

*أبو حمزة المهاجر: قيادة الدولة تخوض المعارك وتعيش بين الناس*

أعلن وزير الحرب في دولة العراق الإسلامية عن عملية تقديم رؤوس الصليبيين كهدايا لزعيم الحملة الصليبية جورج بوش احتفالاً معه بذكرى الاحتلال.

وأكّد وزير الحرب على أن قيادة الدولة تعيش بين الناس وتدير المعارك معهم وإلى جانبهم ضد الحملة الصليبية، وكشف حقيقة "التحام" المجاهدين بالعشائر وشيوخهم من أهل السنّة في مناطق نفوذ الدولة، مشيراً إلى أن المعركة الإعلامية أشدّ فتكاً من المدافع والطائرات.

رؤوس الصليبيين هدايا:

ودعا أبو حمزة المهاجر وزير الحرب كل قائد ميداني في دولة العراق الإسلامية إلى عملية تنتهي بعد شهر من إعلان هذا الخطاب يقدّمون فيها رؤوس الصليبيين وأعوانهم هدايا لقادة الحملة لمشاركتهم على طريقة المجاهدين بمناسبة مرور خمس سنوات على الاحتلال.

وقال الوزير المهاجر: "إنّ العدوّ أعلنَ وإن كان كاذباً، أعلن أنَّ عدد قتلاهُ في العراق بلغ أربعة آلاف قتيلاً، ويجدُر بنا أن نحتفل بهذه المناسبة على طريقتنا الخاصّة ونُشرِك المخذول بوش في هذا الاحتفال، فنناشدُ أحبابنا أبطال الدّولة أن تقوم كلُّ مفرزةٍ بتقديم رأس أمريكي هديّةً للدّجّال بوش وبأيّ وسيلة تراها المفرزةُ مناسبةً لها، إضافةً إلى خادمٍ وعبدٍ حقير ومُراسلٍ ذليل من مرتدّي الصحوات في مدّة أقصاها شهر من تاريخ علم المفرزة بها، على أن نهب ثواب هذا العمل إلى من قُتِلوا ظُلماً وعُدواناً من عوامّ المُسلمين في الزنجيلي وبعقوبة ودويليبة وغيرها."

وفي الكلمة الصوتية التي بثّتها وزارة إعلام دولة العراق الإسلامية أكّد وزير الحرب على "أنّ القيادة في أرض المعركة وموضع المعمعة، و لم تكن بعيدةً عن أرض النّزال، فلم تخرج من البلد إلى أخرى بحجَّة أنها رمز من الرموز بذهابها تذهب الدعوة."

مؤكّداً على أن قادة الدولة يصولون ويجولون بأنفسهم "نبشّر الأمّة والحمد للّه أنّه لم يُلقِ السّلاحَ قط أميرٌ دخل معنا بعد إعلان الدّولة، بل هم إلى يومنا هذا أبطال النّزال وفرسان المعارك مثلُهم مثلُ من سبق إلى هذا الخير والحمد لله ربّ العالمين."

خطة إعلامية:

وشدَّد الوزير على أهمية الإعلام في المعركة ضد الحملة الصليبية بقوله: "إنّ معارك المجاهدين مع أعدائهم تدور اليوم على مِحورين هامّين، الأوّل هو المحور العسكري وسبق، والثاني هو محور مجابهة الإعلام الشيطاني الذي مسخ هوية الأمّة وحرّف عقيدتها وقِيَمها وأرسى دعائم التبعية والهزيمة النّفسية، فإنّ حِمم قذائف الإعلام أكثر فتكاً وأشدّ خطراً على الأمّة ورجالها من لهيب حِمم قذائف الطّائرات."

ووضع الوزير خطة لإدارة المعركة الإعلامية تتلخَّص في ضرورة التركيز على الدفاع عن أعراض المجاهدين، ورفع همَّة شباب الأمَّة الموحِّدين، وفضح حقائق وأكاذيب الكافرين والمرتدّين "وتبصير الأمّة بحقيقة زبالة حضارتهم وزيف بضاعتهم، وكبح جماح تطاولهم على المسلمين وبثّ الرّعب في نفوسهم."

وطالب وزير الحرب رجال الإعلام الصادقين في كل مكان بنشر بطولات المجاهدين وتوثيقها عن طريق "نقل صورةٍ صادقة عن حقيقة المعارك التي تدور رحاها بين أبطال الملّة وأعدائهم، وتوثيق حقائق بطولات شباب الإسلام خوفاً عليها من الضياع أو سرقة تجّار الدّماء."

وفي خطابه التذكيري الذي جاء كوصايا للمجاهدين خاصة والمسلمين عامة في كل مكان دعا أبو حمزة المهاجر إلى ضرورة التركيز والاهتمام بضعفاء المسلمين والرفق بهم "ثمّ اعلم أيّها المجاهد أنّ من مسالك النّصر وُجود الضّعفاء في صفوفنا، ودُعاؤهم لنا."

وجاء خطاب وزير الحرب بعد أسبوع من خطاب أمير المؤمنين الذي أعلن فيه اتفاقاً بين عشائر السنّة مع دولة العراق الإسلامية على رفض مشاريع الاحتلال كافة خصوصاً الجيش والشرطة والصحوات، وتمّ في الاتفاق تفويض أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي على إدارة اللجنة العليا المكلَّفة بالإشراف والمتابعة لتنفيذ بنود الاتفاق. (جهاد برس).

### مقتل عضو مجلس بلدي موالي للصليبيين وشقيقه بعد اختفائه في سنجار

عثر الأحد 20-4-2008 في ولاية نينوى على جثة عضو مجلس قضاء سنجار البلدي الموالي للصليبيين بعد اختفائه مع شقيقه في القضاء شمال غرب الموصل، كما ذكر قائم مقامه.

وقالت مصادر المرتدين أن عصاباتها الأمنية "عثرت اليوم على جثتي (شمدين إبراهيم شمدين) عضو مجلس سنجار البلدي وشقيقه وكانتا ملقيتان عند مدخل القاهرة جنوب غرب ناحية القيروان بقضاء سنجار (60كم شمال الموصل) ومصابتان بأعيرة نارية في الرأس والصدر."

وأضافت المصادر أن شمدين وشقيقه "كانا اختطفا الليلة الماضية دارهما واقتادوهما إلى جهة مجهولة."

ويتكون مجلس قضاء سنجار من (20) عضواً ويتبع مجلس محافظة نينوى والذي يتكوّن من (41) عضواً وتقع مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى على بعد 405 كم شمال العاصمة بغداد. والقتيلان من الموالين للصليبيين و لم يعرف سبب قتلهما.

### الجيش الأميركي يعلن مقتل 20 مسلحاً في مدينة الصدر

قال متحدث باسم الجيش الأميركي "أن 20 مسلحاً قتلوا في أسخن ليلة منذ أسابيع بعد سلسلة من الاشتباكات والضربات الجوية في مدينة الصدر."

ويذكر أن هذه الاشتباكات بدأت بعد بدء العملية العسكرية الموسعة من قبل الجيش الوثني العراقي مساندة من قبل القوات الصليبية متعددة الجنسيات في البصرة جنوب العراق .

وجاءت الجرائم التي يرتكبها الصليبيون وأعوانهم المرتدين ضد شيعة العراق في أعقاب زيارة نجاد إلى بغداد تحت حراسة أمريكية ولقائه المالكي وكيل الصليبيين في حكم العراق.

### مقتل شرطي من المرتدين في بعقوبة

ذكرت مصادر المرتدين أن مجاهدين أطلقوا النيران على سيارة يستقلها أفراد من الشرطة المرتدة ما أدى إلى مقتل شرطي خارج نوبة خدمته للصليبيين وسائقه في بلدة قرب بعقوبة الواقعة على بعد 65 كيلومترا شمالي بغداد.

كما أفادت شرطة المرتدين بأنه تم العثور على جثتي متعاقدين يعملان مع مجموعات الصحوة الموالية للصليبيين في بلدة الرشاد الواقعة على بعد 30 كيلومترا جنوبي كركوك .

### مقتل عنصر في شرطة المرتدين بالخالص

قالت مصادر المرتدين في مدينة الخالص أن شرطيا تابعا لها قتل في منطقة الناي شمال مدينة الخالص.

وأفادت المصادر أن عبوة ناسفة انفجرت في المنطقة يوم الأحد 20-4-2008 مما أدى إلى مقتل أحد عناصر شرطة المرتدين.

وتتكرر هذه المشاهد التي يقتل فيها أعوان الصليبيين في بلاد الرافدين مما أفشل المخططات الأمريكية لتحويل العراق إلى منطقة خاضعة لها بالكامل ومنطلقاً لتهديد أمن المسلمين على غرار الدول العربية القائمة.

### مقتل أحد قادة الصحوة في هجوم جهادي جنوب غرب كركوك

أفادت مصادر من المرتدين في كركوك إن أحد قادة مجالس الصحوة الموالية للصليبيين ونجله قتلا، الأحد 20-4-2008، في هجوم جهادي جنوب غرب كركوك.

وذكر المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن مجموعة من المجاهدين تستقل سيارتين هاجمت، (الأحد)، سيارة مسؤول مجلس الصحوة في حي (الرشاد) محمود عطية حسن العبيدي، في طريق جنوب غرب مدينة كركوك."

وأوضح أن المجاهدين اعترضوا طريق سيارة العبيدي، على الطريق الرابط بين ناحيتي الرياض والرشاد (45 كلم) جنوب غرب كركوك، قرب قرية (الخاشوكة)، وفتحوا عليها وابلاً من الرصاص، فقتل الاثنان في الحال.

تجدر الإشارة إلى أن مجلس الصحوة تتعرض إلى جهاد غليظ من الدولة الإسلامية ومجاميع المجاهدين في العراق كونها تتلقى الدعم السياسي والمالي واللوجستي من الصليبيين وأعوانهم في حكومة المالكي الخائنة، ويتقاضى أعضاؤها رواتب شهرية ويتدربون ويتلقون السلاح والذخائر من الأمريكيين.

### مقتل ثلاثة من حزب المجاهدين خلال معركة مع جنود الهنود في كشمير

قتل ثلاثة من أعضاء حزب المجاهدين بكشمير (تقبلهم الله في الشهداء) خلال معركة حامية الوطيس مع جيش الكفار الهنود.

وأعلنت مصادر الكفار الهنود الأربعاء 23-4-2008 عن تمكن جنودها من مواصلة القتال حتى قتل ثلاثة من عناصر حزب المجاهدين وادعت أنهم قادة في الحزب.

وأفادت مصادر صحفية أن اثنين من الشهداء كما نحسبهم قتلا إثر معركة مع جنود الكفار الهنود فيما قتل الثالث في معركة منفصلة قرب المكان.

ونقلت المصادر الصحفية عن "أناند جاين" مسئول في شرطة الكفار الهنود في "سرينجار"، قوله: "قُتل الثلاثة في معركة حامية مع الشرطة."

وأضاف "جاين": "لقد اندلعت تلك الاشتباكات، في وقت مبكر من صباح اليوم الأربعاء، واستمرَّت لعدة ساعات، أغارت خلالها القوات الهندية على منزل كان القائدان المسلمان يتواجدان فيه، وهما: قائد المقاطعة "تانفير أحمد زارجار"، ونائبه "امتياز خان"، اللذان ينتميان لحزب المجاهدين."

وفي معركة منفصلة، أطلق جنود الكفار الهنود النار على "أبو حق"، أحد قادة الحزب، بعد ملاحقته طيلة 15 عامًا.

### مقتل ثلاثة من الصحوات المرتدة في الدورة بحي المعلمين

أفاد شهود عيان في منطقة الدورة أنه تم قتل ثلاثة من أعضاء الصحوة في المرتدة في حي المعلمين على أيدي جند الدولة الإسلامية بالعراق.

كما تم قتل قيادي في الصحوة المرتدة بالدورة حي المهدية الثانية، وأفاد شهود أنه تم لصق عبوة ناسفة بسيارته وتم تفجيرها عندما استقلها متجهاً إلى وجهة غير معلومة.

### مقتل جندي أمريكي في الكويت

أفادت مصادر إعلامية بأن جندياً أمريكياً لقي مصرعه في الكويت في ظروف غامضة لم يتم الكشف عن تفاصيلها.

ونقلت المصادر عن الجيش الأمريكي في الكويت أن الحادث أسفر أيضاً عن إصابة جندي آخر، وأن الجيش باشر بالتحقيق في الحادث.

يشار إلي أنه قد لقي جندي أمريكي حتفه، وأصيب اثنان آخران في حادث مروري على طريق سريع في الكويت الاثنين الماضي.

وقال الجيش الأمريكي في بيان إن الحادث موضع تحقيق من دون ذكر تفاصيل كما جرت العادة لإخفاء الحقائق عن الجمهور.

### مجاهدو الأعظمية ينذرون صحواتها المرتدة من البقاء على حالهم الإجرامي

توعَّد مجاهدو الأعظمية في منشورات وزعت بالمدينة عناصر صحوة الأعظمية بالقتل إن لم يعلنوا براءتهم من حالهم الإجرامي ويتوبوا إلى الله من العمل في الصحوة الموالية للصليبيين.

وأثار هذا الوعيد رعباً شديداً بين صفوف عناصر الصحوة الذين قاموا بإعلان حظر شامل على تجوال المركبات ولمدة (48) ساعة والتشديد على مداخل ومخارج المدينة.

وقال شهود عيان في الأعظمية أنهم شاهدوا صباح يوم الأربعاء 23-4-2008 منشورات الوعيد تزين الجدران في مختلف مناحي المدينة، وتدعو المنشورات عناصر الصحوة إلى الإعلان عن براءتهم والتوبة عن العمل في الصحوات الموالية للصليبيين وبيَّنت المنشورات أنها الفرصة الأخيرة أمام مرتدّي الصحوات للتوبة إلى الإسلام.

### قتلى وجرحى صليبيين ومرتدّين جرَّاء تفجير عبوة ناسفة في الرمادي

قتل وجرح عدد من الصليبيين وأعوانهم المرتدّين الأربعاء 23-4-2008 جرَّاء تفجير عبوة ناسفة على دوريات مشتركة من الجيش الأمريكي و الحرس الوثني العراقي خلال عدوانهما على منطقة الصوفية شرق مدينة الرمادي.

وأفادت أنباء صحفية أن ثلاثة جنود أمريكيين واثنين من المرتدّين قتلوا في حين أصيب ثلاثة بجراح.

في حين أكَّد شهود عيان أن عدد القتلى الأمريكان والمرتدّين تجاوز العشرة وهذا يبطل المساعي الإعلامية التي يبذلها الصليبيون وأعوانهم الناطقين باللغة العربية لإخفاء حقيقة خسرانهم للحرب ضد الإسلام.

### المجاهدون يلاحقون مرتدّي الصحوات في أماكن متعدِّدة ويوقعونهم بين قتيل وجريح

أفاد شهود عيان أن مجاهدين هاجموا نقطة قطع طريق أقامها مرتدّون أعضاء في صحوة ديالى في إحدى القرى التابعة لمدينة بعقوبة.

وقال هؤلاء أن معركة شديدة اندلعت عندما هاجم المجاهدون نقطة قطع الطريق التي أقامها المرتدّون بالصحوة في قرية الشيخ داخل مدينة بعقوبة.

وأسفرت المعركة عن مقتل أحد المرتدّين من عناصر الصحوة وجرح خمسة آخرين، وانسحب المجاهدون إلى مأمنهم بسلام.

وعلى الصعيد ذاته قصف المجاهدون بعدد من قذائف الهاون الأربعاء 23-4-2008 مركز شرطة المرتدّين ببلدروز شرق بعقوبة مما أدّى إلى إصابة ومقتل عدد من المرتدّين.

إلى ذلك قام المجاهدون بتفجير عبوة ناسفة على إحدى آليات مرتدي الصحوة في منطقة K3 قرب مدينة حديثه غرب الرمادي وشاهد الناس العربة تحترق وتتصاعد منها الأدخنة.

### شباب المجاهدين تتعهد بحساب قاس على "مجزرة الهداية"

توعَّدت حركة شباب المجاهدين الخميس 24-4-2008 حكومة المرتدّين الموالية للإثيوبيين بحساب قاس لقاء تورّطها في التواطؤ على قتل المسلمين في مسجد الهداية شمالي العاصمة مقديشو.

وقال الناطق الرسمي باسم الحركة مختار روبو أبو منصور– في مؤتمر صحفي عقده لعدد من الإذاعات المحلية عبر الهاتف–: إن المجاهدين لن يتفاوضوا مع المجرمين منتقداً مباركة رئيس الوزراء الصومالي نور حسن حسين المجزرة الإثيوبية في مسجد الهداية.

وأضاف أبو منصور موجهاً خطابه للمرتدّين في الحكومة والبرلمان الصوماليين "لن تنعموا بالسلام بعد اليوم وستدفعون ثمن مجازر قوات الاستعمار في الصومال وثمن ما حدث في مسجد الهداية."

وأعاب أبو منصور على الحكومتين الإثيوبية الكافرة والصومالية المرتدّة أنهما "تقدِّمان مبالغ مالية للقراصنة لتجويع الشعب الصومالي حتى لا تجد المساعدات الإنسانية والسلع التجارية والغذائية طريقا آمناً، وحتى يتم تركيع الشعب الصومالي."

وقال شهود عيان إن قوات الاحتلال الإثيوبي دخلت المنطقة التي يوجد بها مسجد الهداية في العاصمة الصومالية مقديشو من جهات عدة وبدأت بتفتيش المنازل المحيطة به وقتلت عدداً من الأهالي.

ويضيف الشهود أن قوات الاحتلال قصفت بعدد من صواريخ الكاتيوشا المسجد قبل أن تدخل إليه.

وأكَّد الشهود أن الإثيوبيين ذبحوا داخل المسجد –الذي يعد من أكبر وأهم المساجد في مقديشو– 11 رجلاً بينهم إمامه، واقتادوا عشرة آخرين إلى محيطه وذبحوهم هناك.

### الجهاد ضد المرتدّين في بلاد المغرب الإسلامي يدخل مرحلة جديدة

شنَّ المجاهدون في ولاية جيجل شرق الجزائر ببلاد المغرب الإسلامي هجوماً مباغتاً على المرتدّين وحاصروهم في كامل بلدية بلهادف وقاموا بتدمير مركز الحرس البلدي ومركز البريد وغنم ما فيه من أموال وانسحبوا إلى مأمنهم بسلام.

وهذا الهجوم الجهادي الواقع يوم الخميس 24-4-2008 تم تنفيذه على غرار هجوم سابق وقع في إعكورون والمعاتقة وأربك المرتدين فلم يستطيعوا التصرف أمام مفاجأة المجاهدين لهم.

وفي اليوم التالي حصد المجاهدون بعض رؤوس المرتدّين عند محاولة تدخلهم وذلك بفعل قنابل زرعها المجاهدون.

ويبدو أن هذه الهجومات ومحاصرة المدن والبلديات تدل على مرحلة جديدة انتقل إليها جهاد الإخوة في المغرب الإسلامي وهي بداية حرب المواجهة وبداية نهاية حرب العصابات على طريق تخليص المسلمين من شرور الديمقراطيين الذين يتحكَّمون في رقاب المسلمين ببلاد المغرب الإسلامي.

### *قاديروف: سوليم ياماداييف عميل لبريزوفسكي*

وفقاً لمصادر في ولاية نخشيشو (الشيشان) من إمارة القوقاز, قال أحد أقرب الرجال لقاديروف آدم ديليمخانوف "أن الإخوة يامادابيف ينفذون قراراً لبوريس بيريزوفسكي لانهيار روسيا من خلال شمال القوقاز", كما ذكرت وسائل الإعلام العميلة .

ووفقاً لكلمات ديليمخانوف أن اليامادابيفيين "هم عملاء بيريزوفسكي ويعملون لمصلحة الغرب". وسماهم "عملاء مزدوجين", بقوله, إضافة إلى العمل السري لتقويض مصالح روسيا وفقدان الاستقرار في شمال القوقاز, خان اليامادابيفيين أحمد قاديروف "الذي قام بمناصرتهم وجعلهم شرعيين ."

وأشار ديليماخانوف "أن الجشع للمال" جعل اليامادابيفيين "يكوِّنون ثروة من ما وعدهم بهم بيريزوفسكي والغرب ."

الأحداث في غودرميز, حيث حدثت مواجهات عنيفة يوم الاثنين بين عصابات اليامادابيفيين والقاديروفيين, ونتيجة لذلك ووفقاً لمعلومات مختلفة أن بين 16 إلى 18 مرتدّاً قتل على الجانبين, ووصف ديليمخانوف "ألم سياسة

بيريزوفسكي", الذي أغضب بشدة "بانتخاب بوتن رئيساً لحزب روسيا الموحدة", إضافة إلى حقيقة "الرئيس الروسي المنتخب ديمتري ميدفيدييف الذي يقر ويساند السلوك السياسي لرمضان قاديروف ."

في المقابل, قال زعيم المرتدين الشيشان قاديروف أن سوليم يامادايف حاز بشكل مخادع لقب "بطل روسيا", ناسباً إلى نفسه السبب في موت الأمير أبو الوليد .

نذكر أن آدم ديليمخانوف كان السائق الشخصي السابق لسلمان رادوييف, والزعيم السابق لعصابة "لفوج النفط", المعروف في الشيشان كأحد الساديين والخاطفين. وأصبح مشهوراً بعد خطف عائلة الأمير دوكو عمروف (الأب ذي 72 عاماً, وزوجة دوكو عمروف, وابنه ذي ستة أشهر). وعذّب بنفسه حتى الموت والد الأمير دوكو بانتزاع عينيه وهو لا يزال حياً .

إنه المنفِّذ للأوامر القذرة جداً والدموية لرمضان قاديروف. إنه رجل قاديروف الموثوق فيه. ومنظِّم ومنفِّذ قتل عميل FSBمولادي بايساروف, الذي أطلق عليه النار ديليموخانوف نفسه في وسط موسكو في خريف 2006م, أمام مجموعة من الشرطة, بعد أن أعطت FSBالضوء الأخضر لتصفيته. وهو منظِّم ومنفِّذ قتل عليخان موتساييف (الحارس الشخصي للزعيم السابق للمرتدين الشيشان علو آلخانوف ومنافس قاديروف), الذي أطلق عليه النار أيضاً ديليمخانوف في موسكو في خريف 2007م .

وقد ظهر آدم ديليمخانوف في التقرير الميداني لمخابرات إمارة القوقاز, كأحد المنظِّمين للخطة المزعومة لاغتيال ميدفيدييف. (كفكاز سنتر).

### إصابة خمسة جنود مرتدّين في انفجار قنبلة بشعبة العامر

أصيب خمسة جنود مرتدّين جرّاء انفجار قنبلة زرعها مجاهدون في منطقة بوشاقور في بلدية شعبة العامر بولاية بومرداس الواقعة في الجزائر ببلاد المغرب الإسلامي.

وذكر شهود عيان أن الانفجار أصاب مجموعة من أعضاء الجيش الوطني الشعبي الذين كانوا على متن شاحنة.

وتعد منطقة بوشاقور وفقاً لمصادر المرتدّين طريقاً لعبور المجاهدين.

وأثار هذا التفجير الهلع في صفوف المرتدين مما اضطرهم إلى عقد اجتماع طارئ لمختلف أجهز أمنة المرتدين في قسنطينة بموقع الناحية بسطح المنصورة.

ووجه قائد الناحية العسكرية للمرتدّين جملة من الانتقادات إلى مختلف أجهزة أمنهم بعدما سجَّلت عدة عمليات جهادية في المدة الأخيرة بقسنطينة دون القدرة على معرفة السبيل إلى وقفها وتأمين مصالح المرتدين حيث طلب اللواء من مختلف الأجهزة استنفار الجميع في القطاع القسنطيني.

### الشباب المجاهدين يقتلون 25 جندياً إثيوبياً في معارك بـــ "مقديشو"

أعلنت "حركة الشباب المجاهدين" في بيان لها السبت 20-4-2008 أنهم تمكنوا من قتل أكثر من 25 من قوات الاحتلال الإثيوبي في معارك شرسة في منطقتي "غوبتا" و"هلوي" جنوب العاصمة الصومالية "مقديشو."

وأضاف بيان الحركة أنهم تمكنوا أيضاً من إعطاب دبابة لقوات الاحتلال الإثيوبية وإحراق مخازن البترول التي تمد معسكراتهم في منطقة "حيلة بريسي" بالوقود.وكشف بيان الحركة أن جنود الاحتلال الإثيوبي هربوا تاركين أرض المعركة وانسحبوا إلى معسكراتهم في شارع المصانع بالعاصمة الصومالية.

ويعاني أهل الصومال من جوانب متعددة تتسبب فيها حكومة المرتدين الموالية للاحتلال الصليبي الإثيوبي، وقوات الاتحاد الإفريقي المساندة للمعتدين الإثيوبيين وينظرون بعين الأمل إلى الأمن في ظلال الشريعة الإسلامية التي تسعى حركة شباب المجاهدين لإقامتها وبدأت بأحد مجاهديها لتورطه في القتل العمد.

صدى البشائر
هيئة التحرير

# صدى البشائر

*سفن أوروبا تعود لدفع الأموال لقاء المرور من مياه المسلمين*

أوقف مسلحون صوماليون يعتقد أنهم مجاهدون يختاً فرنسياً يمر قبالة سواحل الصومال دون إذن مسبق يقلّ على متنه نحو ثلاثين شخصاً.

وذكرت مصادر فرنسية أن اليخت المدعو "لو يونان" تمَّ احتجازه في الرابع من نيسان 2008، قبالة السواحل الصومالية.

وبقي طاقم اليخت محتجزاً مدّة أسبوع قبل دفع فرنسا الأموال اللازمة للسماح لسفنها بالعبور من مياه المسلمين قبالة الصومال.

وأعلن مسؤول في وزارة الخارجية الإسبانية الأحد 20-4-2008، عن احتجاز قارب إسباني يقل على متنه 26 شخصاً قبالة السواحل الصومالية. وأعرب المسؤول الإسباني عن اعتقاده أن قراصنة يقفون وراء العملية وإن كان غير قادر على تحديد عدد الرجال الذين استوقفوا القارب الإسباني الذي يمر بدون إذن مسبق.

يُذكر أن بياناً رسمياً أصدرته وزارة الخارجية حول الأمر لم يستخدم مصطلح "قراصنة"، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن وزارة الدفاع الإسبانية سترسل باخرة قريبة إلى الموقع في محاولة يائسة لإخراج القارب من الاحتجاز بدون دفع الأموال اللازمة للعبور.وجاء في البيان أن وزارة الخارجية الإسبانية أجرت اتصالات مع الدول الحليفة التي لها وجود في المنطقة والسلطات المحلية في إشارة واضحة إلى حكومة المرتدّين لتجنيب جنودها قتال المجاهدين حفاظاً على دمائهم. يُشار إلى أن أقرب تمثيل دبلوماسي للأسبان في القارة الأفريقية هو في كينيا حيث تشرف سفارتها هناك على أي اتصالات تجريها في الصومال. وكان أحد أفراد الطاقم على متن قارب الصيد "بلايا دي باكيو" أبلغ عن الحادث عبر اتصال أجراه بعد ظهر الأحد، مع مكتب الملاحة الحكومي الإسباني.

وأوضح المسؤول الذي طالب التحفظ على اسمه، عدم ورود أية تقارير مباشرة عن وقوع إصابات في صفوف الطاقم المؤلَّف من 26 شخصاً نصفهم من الإسبان، وإن كان القارب قد أصيب بأضرار. (وكالة نبأ).

*مسؤول أمريكي سابق: الحرب في العراق أم الحروب والهزيمة النكراء*

أكد مسؤول سابق في البنتاغون في ظل وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد: إن الحرب في العراق "هزيمة نكراء" وأعطت المزيد من الجرأة لأعداء الولايات المتحدة.

وقال جوزف كوليتز في دراسة بعنوان "اختيار الحرب، القرار باجتياح العراق ونتائجه" نشرتها جامعة الدفاع الوطني: إذا قسنا الحرب في العراق بالدم الذي زهق والمال الذي صرف فقد أصبحت أم الحروب والهزيمة النكراء.

وأوضح كوليتز: يجب أن تصبَّ جهودنا في العراق لمصلحة أمن الولايات المتحدة ولكنها أعطت الجرأة اللازمة لإيران كي توسِّع نفوذها عبر المنطقة تفادياً لامتداد نفوذ القاعدة. وأضاف كوليتز: إن الإدارة الأمريكية تدفع حالياً ثمن هذه الأخطاء: احترام أقل في العالم واتكال أكبر على الجيش. وكان كوليتز من 2001 إلى 2004 مساعداً لوزير الدفاع آنذاك دونالد رامسفيلد الذي كان أحد أبرز مهندسي غزو العراق في آذار 2003.

*اعترافات قادة الصليبيين بالهزيمة في العراق وأفغانستان وأحداث ذات دلالة*

فيما يلي عدد من الأخبار الخاصة بوضع قوات الصليبيين في العراق وأفغانستان ، منقولة عن تصريحات رسمية نشرت في يوم واحد هو السبت 19-4-2008:

أظهرت وثائق نشرتها شبكة "راديو- كندا" التلفزيونية العامة أن عدد حالات الانتحار داخل الجيش الكندي ازدادت خلال الأعوام الماضية ووصلت في العام 2007 إلى مستوى غير مسبوق منذ أكثر من عشر سنوات.

ويبدو أن ارتفاع عدد عمليات الانتحار في صفوف الجيش الكندي هي على غرار ما يحدث في صفوف جيش الاحتلال الأمريكي حيث ارتفعت نسبة عمليات الانتحار خلال السنوات الماضية لتصل في العام 2006 إلى مستوى غير مسبوق منذ 25 عاماً، حسب البنتاجون.

وقد انتحر مئة وجنديين أمريكيين في العام 2006 أي حوالي مرتين أكثر مما كان عليه العدد في 2001. وحاول أكثر من ألفي جندي الانتحار، حسب ما أوضح مسئولون أميركيون في يناير الماضي.

واعتبر مسؤول رفيع سابق في البنتاجون في ظل وزير الدفاع السابق دونالد رامسفلد إن الحرب في العراق "هزيمة نكراء" وقد خلقت ملاذا "للإرهابيين" يقصد بذلك المجاهدين.

وأبدى تقرير للكونجرس الأمريكي انتقاداً شديداً لفرق "إعادة البناء" المحلية في العراق وأفغانستان، والتي تعمل وفق هذه الوثيقة من دون اتجاه واضح.وقالت دراسة لجنة القوّات المسلّحة في مجلس النوّاب التي نشرت مؤخّراً إن الفرق تفتقر غالباً إلى عدد كاف من الموظفين وإدارتها سيئة وتفتقر أيضاً إلى النصائح الإستراتيجية والمراقبة.

إلى ذلك قتل نجل الجنرال "بيتر فان اوم" الذي عين الخميس الماضي قائداً لأركان القوّات المسلّحة الهولندية، الجمعة في أفغانستان إثر انفجار عبوة ناسفة في جنوب البلاد، بحسب ما أعلن وزير الدفاع الهولندي ايمرت فان مدلكوب في لاهاي.

وقتل جندي هولندي آخر من قوّة الحلف الأطلسي فيما أصيب اثنان آخران بجروح في الهجوم الذي شنّه جند الإمارة الإسلامية في أفغانستان واعتبرته الإمارة ردّاً على "إهانة الإسلام" التي تمثّلت في بثٍّ فيلم معاد للإسلام بعنوان "فتنة" مؤخّراً على الإنترنت بمبادرة من نائب هولندي.

وبث قناة العربية الفضائية المعادية للإسلام شريطاً مصوَّراً يظهر سفير باكستان لدى المرتدّين الأفغان "طارق عزيز الدين" والذي اختفى في 11 فبراير الماضي وهو يقبع أسيراً لدى الإمارة الإسلامية في أفغانستان. وأكّد السفير الذي احتجز مع سائقه وحارسه الشخصي في مقاطعة خيبر، أنه يعيش في وضع مريح.داعياً حكومته وسفيريها في طهران والصين أن يقوموا بما يستطيعون للمحافظة على حياته وتلبية كل ما تطلبه الإمارة الإسلامية.

*الكونجرس: واشنطن فشلت في القضاء على القاعدة المتمركزة في منطقة القبائل الباكستانية الحدودية مع أفغانستان*

أقرَّ تقرير صادر عن ديوان المحاسبة الأمريكي التابع للكونجرس والمختص في المحاسبة والتحقيق العموميين أنه بعد ست سنوات على غزوتي نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر 2001 فشلت الولايات المتحدة في المواجهة مع الإسلام .

وأشار التقرير إلى أن أكبر المخاطر التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية هي في المناطق القبلية في باكستان، لأنها لا تزال من دون خطّة متماسكة للقضاء على التهديد "الإرهابي" يعنون بذلك قوّة تنظيم القاعدة وطالبان. وقال التقرير: إنه بدلاً من وضع مثل هذه الخطة الشاملة، فإن الولايات المتحدة اعتمدت على الجيش الباكستاني منذ 2002 لتحقيق أهداف الأمن القومي الأمريكي، بينما أعادت "القاعدة" تنظيم صفوفها في المنطقة.

واعتبر التقرير أن الولايات المتحدة وباكستان متفقتان حول أن "القاعدة" أعادت بناء قدرتها على مهاجمة الولايات المتحدة, ونجحت في إيجاد ملجأ لها في منطقة القبائل الباكستانية الحدودية مع أفغانستان. وأضاف التقرير- بحسب صحيفة الخليج الإماراتية - أنه منذ الحادي عشر من سبتمبر قامت استراتيجية الأمن القومي

الأمريكي على تجنيد كل عناصر السلطة لمحاربة "الإرهاب" يقصد بذلك الإسلام.

وتابع: إلا أن الولايات المتحدة تنقصها خطة شاملة للقضاء على "الإرهاب" يقصد الإسلام وإغلاق الملجأ الباكستاني في المناطق القبلية الباكستانية.

واعتبر التقرير أنه وبالنظر إلى أن مسئولية الأمن القومي موزَّعة على عدد من الوكالات الحكومية فمن شأن خطَّة كهذه أن تساعد على ضمان التنسيق والتكامل وتفعيل الجهود الأمريكية للقضاء على هذا المأمن. ويظن المسئولون الأمريكيون في أن الشيخ أسامة بن لادن وأمير المؤمنين الملا محمد عمر وجدا لهما مأمناً في منطقة القبائل الباكستانية, الأمر الذي ينفيه مرتدّو باكستان بشكل قاطع.

*محافظ الموصل المرتدّ: دولة العراق الإسلامية تبسط سيطرتها على معظم أحياء الموصل.*

أفاد محافظ الموصل المرتدّ دريد كشموله الأحد 20-4-2008 أن العدوان المرتقب تنفيذه في ولاية الموصل ليس محدَّداً بسقف زمني مشيراً إلى أنه يستهدف مركز الولاية وبقية النواحي والأقضية التابعة لها من دون استثناء .

وأشار المرتدّ كشمولة إلى إن الأوضاع الأمنية للصليبيين والمرتدّين شهدت تدهوراً كبيراً خلال الأسابيع الماضية بعد ارتفاع عدد التفجيرات وانتشار ظاهرة الاغتيالات داخل مدينة الموصل، مطالباً قيادة عمليات المرتدّين في الموصل باتخاذ إجراءات عاجلة لوقف التدهور الأمني الذي تشهده غالبية الأحياء والمناطق التي باتت معقلاً لتنظيم القاعدة يعني بذلك دولة العراق الإسلامية.

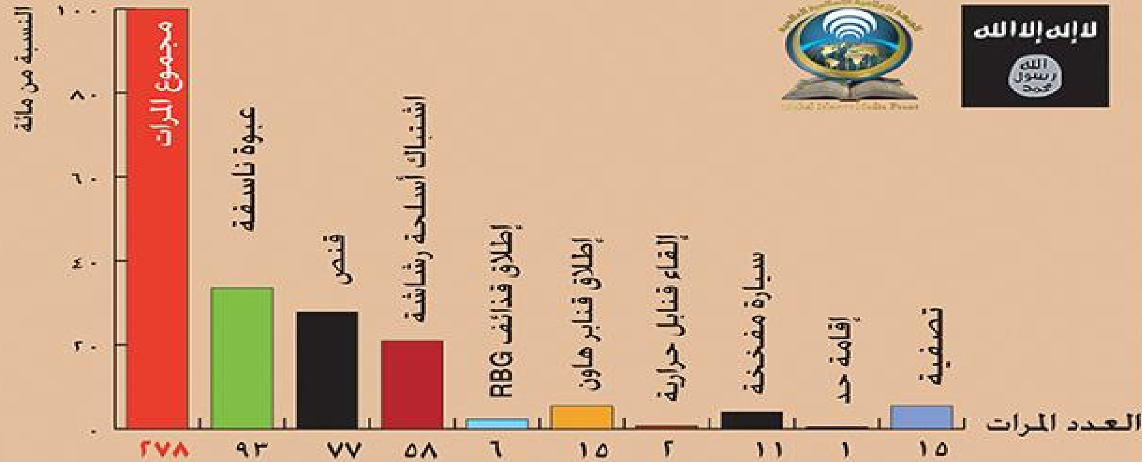
وطالب الحكومة العراقية المرتدَّة باتخاذ التدابير اللازمة قبل تنفيذ العدوان الذي عبَّر عنه بالعملية العسكرية والإيعاز للسكَّان بتخزين الغذاء والمؤن كي لا يتعرَّضوا إلى مشكلات إنسانية لاحقة مثلما حصل في مدن البصرة ومدينة الصدر في بغداد، و لم يتطرَّق إلى الهدف الحقيقي من ذلك وهو أمني بالأساس حتى لا يشكِّل تحرّك الناس للتزوّد بالغذاء والمؤن خطراً على المرتدّين والصليبيين.

واعترف الناطق باسم عمليات المرتدّين بالموصل خالد عبد الستار بارتفاع عدد الهجمات الاستشهادية وزيادة التفجيرات وانتشار الاغتيالات للمسؤولين وقيادي الأحزاب. وأفاد أن أعداد جنودهم في المدينة غير كافية لتنفيذ عمليات عسكرية فيها، مشيراً إلى الحاجة لاستقدام أعداد إضافية وإلى إسناد جوّي من القوّات الأميركية، لاسيما أن «القاعدة» يقصد بذلك الدولة الإسلامية تنتشر في مناطق يصعب دخولها من دون استخدام الطائرات.

ووصف الشيخ محمد بيك الكبير أحد شيوخ عشائر الموصل الوضع الأمني للمرتدّين في المدينة بأنه «مزر ويبعث على التشاؤم». وقال إن تنظيم «القاعدة» _يقصد بذلك الدولة الإسلامية_ بسط نفوذه على غالبية مناطق الموصل ونجح في كسب وقت كاف لتعزيز وجوده بسبب تأخّر انطلاق عمليات المرتدّين في المدينة، مشيراً إلى تعرُّض عدد كبير من شيوخ العشائر الذين طالبوا بتشكيل مجالس «صحوة» الموصل بدعم من الصليبيين إلى التصفية على أيدي جند الدولة الإسلامية.

واعتبر الرجل أن بعض الأطراف السياسية في الموصل كانت معنيَّة بعدم تشكيل مجالس «صحوة» هناك. وقال إن تلك الأطراف تسبَّبت في نزاعات داخلية بين العشائر أدَّت إلى عرقلة قيام مجالس «الصحوة» لحماية المرتدِّين وتسبَّب ذلك في فسح المجال أمام «القاعدة» يعني الدولة الإسلامية لإحكام سيطرتها على غالبية أحياء الموصل ومناطقها. وكان رئيس مجلس المحافظة المرتدّ هشام الحمداني طالب الأسبوع الماضي قيادة عمليات المرتدّين بنينوى بوضع سقف زمني للخطة الأمنية التي أسموها (فرض القانون) لإخراج المجاهدين من المدينة، وقال إن قوات أمن المرتدّين في المحافظة تعاني عجزاً كبيراً، و لم تستطع تحقيق أيَّ تقدّم في محاربة «القاعدة«.

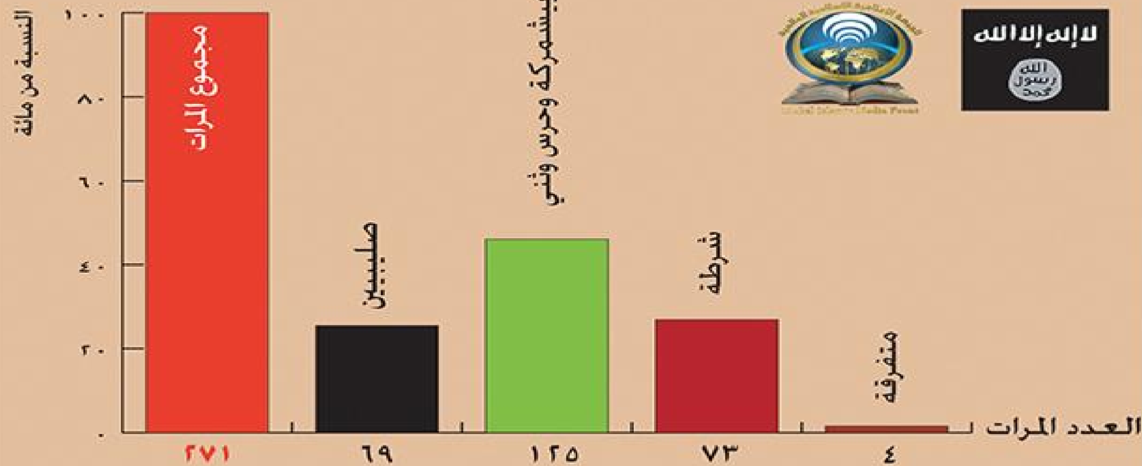
# دولة العراق الإسلامية ولاية نينوى إحصائية ربيع أول ١٤٢٩هـ




أنواع العمليات الجهادية والأسلحة المستخدمة وأعداد مرات تنفيذ العمليات بأنواعها




أنواع الآليات المستهدفة إعطاب وتدمير




المستهدفون صليبيون [ أمريكان بريطانيين وغيرهم ] مرتدون [ حرس وثني شرطة صحوات وغيرهم ]

بسم الله الرحمن الرحيم




دولة العراق الإسلامية
ولاية نينوى

## حصاد شهر ربيع أول 1429هـ

الموافق من 9 /2008/3م إلى 2008/3/23م




**الحمدُ لله ناصر عباده المؤمنين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّه المصطفى الأمين .. وبعد: يَسُرُّ مُجاهدي "دولــة العراق الإسلامية" أن يزفوا إليكم حصاد انتصاراتهم العسكرية في ولاية نينوى قاطع الموصل ، وإليكم مجملها للمدة من: 1 إلى 29 من شهر ربيع الأول لعام 1429هـ ، الموافق من 9/ 3 / 2008م إلى 6 /4 / 2008م.**

**الأحد 1 ربيع أول الموافق 2008/3/9م**

- تفجير عبوة ناسفة على ناقلة أمريكة قرب بدالة أبي تمام في شارع بغداد في الجانب الأيمن.
- الهجوم على دورية أمريكية بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في منطقة اليابسات في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة على دورية راجلة للأمريكان في العاشرة ليلا في شارع الشيخ فتحي في الجانب الأيمن.
- الهجوم على نقطة تفتيش للحرس في حي التنك في الجانب الأيمن، أدى إلى قتل اثنين.
- الهجوم على دورية للبيشمركة في حي التنك في الجانب الأيمن.
- الهجوم على نقطة تفتيش للبيشمركة في حي التنك في الجانب الأيمن.
- قصف مواقع البيشمركة في دائرة الكهرباء وفندق الموصل في الجانب الأيمن بعدد من قنابر الهاون.
- قنص أربعة جنود أمريكان في مناطق متفرقة من الجانب الأيمن.
- قنص أحد عناصر الحرس الوثني في الساعة العاشرة صباحا في منطقة اليابسات في الجانب الأيمن.
- قنص عنصر من الشرطة الساعة الواحدة ظهراً في منطقة رأس الجادة في الجانب الأيمن.

- قنص أحد عناصر نقطة تفتيش للحرس الوثني في سوق المعاش في الجانب الأيمن.
- تصفية ضابط برتبة نقيب بالشرطة في منطقة الساعة في الجانب الأيمن.

**الاثنين 2 ربيع أول الموافق 2008/3/10م**

- تفجير عبوة ناسفة على دورية أمريكية ليلاً قرب نفق باب سنجار في الجانب الأيمن.
- إعطاب عربتي همر أمريكيتين بتفجير عبوتين في شارع بغداد في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة ناسفة ليلا على دورية أمريكية في شارع البيبسي في حي الزنجلي في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة ناسفة على آلية للبيشمركة في حي سومر في الجانب الأيسر دون معرفة الخسائر.
- الهجوم على دورية للبيشمركة في حي الإصلاح الزراعي في الجانب الأيمن دون معرفة الخسائر.
- الهجوم على نقطة تفتيش للشرطة في منطقة اليابسات في الجانب الأيمن دون معرفة الخسائر.
- قنص ثلاثة من الحرس الوثني في دورة حي التنك وصناعة وادي عكاب والهرمات في الجانب الأيمن.
- قنص أحد عناصر الشرطة في حي الرفاعي في الجانب الأيمن.

**الثلاثاء 3 ربيع أول الموافق 2008/3/11م**

- تفجير عبوة ناسفة على دورية أمريكية أدى إلى إحراق همر في شارع بغداد في الجانب الأيمن.
- الهجوم على دورية للبيشمركة وتفجير عبوة عليهم في حي الإصلاح في الجانب الأيمن.

**الأربعاء 4 ربيع أول الموافق 2008/3/12م**

- الهجوم على همر أمريكي بقنبلة حرارية أدى إلى إحراق الهمر في تقاطع الجديدة في الجانب الأيمن.
- الهجوم برمانة يدوية على همر أمريكية في حي الإصلاح في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة ناسفة ليلا على دورية أمريكية في شارع البيبسي في حي الزنجلي في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة على عربة همر أمريكية في شارع الصناعة في الجانب الأيسر دون معرفة الخسائر.
- تفجير عبوة ناسفة على آلية للبيشمركة في حي سومر في الجانب الأيسر، ولم تعرف الخسائر.
- تفجير عبوة ناسفة على همر للبيشمركة في حي الاقتصاديين في الجانب الأيمن دون معرفة الخسائر.
- الهجوم على دورية للشرطة أدى إلى مقتل اثنين منهم في منطقة اليابسات في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة ناسفة على الشرطة في شارع الدواسة في الجانب الأيمن، دون معرفة الخسائر.
- قنص عنصرين من الشرطة في الساعة الحادية عشر صباحا في سوق المعاش في الجانب الأيمن.
- قنص اثنين من عناصر الحرس الوثني في منطقة حي التنك وحي الثورة في الجانب الأيمن.
- قنص أحد عناصر الشرطة في نقطة مركز منطقة موصل الجديدة في الجانب الأيمن.

**الخميس 5 ربيع أول الموافق 2008/3/13م**

- الهجوم على رتل أمريكي في صناعة الأبواب والشبابيك في الجانب الأيمن دون معرفة الخسائر.
- تفجير عبوتين على رتل أمريكي في شارع بغداد في الجانب الأيمن، أدى إلى إضرار بالغة فيه.

● الهجوم على دورية للشرطة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في منطقة اليابسات في الجانب الأيمن.
● تصفية ضابط برتبة نقيب في الحرس الوثني في حي العريبي في الجانب الأيمن.
● قنص أحد عناصر الحرس الوثني في الساعة التاسعة صباحا في حي التنك في الجانب الأيمن.
● قنص أحد عناصر الشرطة في حي النور في الجانب الأيسر الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

**الجمعة 6 ربيع أول الموافق 2008/3/14م**

● تفجير عبوتين على دورية أمريكية أدى إلى إعطاب إحدى عجلاتهم في شارع بغداد في الجانب الأيمن.
● تفجير عبوة على عربة همر أمريكية في شارع الصناعة في الجانب الأيسر، دون معرفة الخسائر.
● تفجير عبوة ناسفة على دورية للبيشمركة في شارع بغداد في الجانب الأيمن.
● تفجير عبوة على آلية للبيشمركة في شارع الصناعة في الجانب الأيسر.
● قنص أحد عناصر الحرس الوثني في الساعة العاشرة صباحاً في حي التنك في الجانب الأيمن .
● قنص عنصر من البيشمركة في حي البكر في الجانب الأيسر الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً.

**السبت 7 ربيع أول الموافق 2008/3/15م**

● قام أسد من أسود كتيبة الاستشهاديين بعملية نوعية على أحد مقرات الحرس الوثني في حي الانتصار في الجانب الأيسر، حيث قاد شاحنة مفخخة وركنها أمام المقر وانسحب بسلام ثم فجرها عليهم، مما أدى إلى تدمير جزء كبير من المقر ومقتل وإصابة عدد من المرتدين.
● تفجير سيارتين مفخختين على نقطتي تفتيش للحرس الوثني، إحداها في صناعة وادي عكاب والأخرى في حي الإصلاح الزراعي في الجانب الأيمن.
● الهجوم على دورية للحرس الوثني أدى إلى قتل ثلاثة منهم في حي الإصلاح في الجانب الأيمن.
● تفجير عبوة ناسفة على دورية للبيشمركة في شارع بغداد في الجانب الأيمن، ولم تعرف الخسائر.
● قنص جندي أمريكي في الساعة العاشرة صباحا في تقاطع الجديدة في الجانب الأيمن.
● قنص عنصرين من الحرس الوثني أحدهما في حي اليرموك والآخر في حي الثورة في الجانب الأيمن .
● قنص أحد عناصر الشرطة في منطقة موصل جديدة في الجانب الأيمن.
● قنص عنصر من الشرطة الساعة الثانية عشر ظهراً في حي السكر في الجانب الأيسر.

**الأحد 8 ربيع أول الموافق 2008/3/16م**

● تفجير عبوة ناسفة على دورية أمريكية في شارع بغداد في الجانب الأيمن، ولم تعرف الخسائر.
● انطلق بطل من أبطال الدولة نحو أحد مقرات الردة في حي الميثاق في الجانب الأيسر، حيث قاد شاحنة مفخخة نحو المقر بعد أن مهَّد له إخوانه الطريق بمشاغلتهم فاستطاع الوصول إليه ودك المقر بالكامل وهلك أكثر من ثلاثين مرتداً ودُمِّرت عربتي همر وآلية لهم، نسأل الله أن يتقبل أخانا في الشهداء.
● تفجير عبوة على آلية للبيشمركة في شارع الصناعة في الجانب الأيسر دون معرفة الخسائر.
● تفجير عبوة على أحد أفراد الشرطة في حي البعث في الجانب الأيمن.
● الهجوم على نقطة تفتيش للحرس الوثني ومقتل اثنين منهم في حي الإصلاح في الجانب الأيمن.
● تصفية اثنين من الشرطة أحدهما مدير شرطة ناحية العياضية في حي 17 تموز في الجانب الأيمن.

- قنص أحد عناصر الحرس الوثني الساعة التاسعة صباحا في دورة حي التنك في الجانب الأيمن.
- قنص أحد عناصر الحرس الوثني صباحاً، في أسواق الإصلاح الزراعي في الجانب الأيمن.

**الاثنين 9 ربيع أول الموافق 2008/3/17م**

- تفجير عبوة ناسفة على دورية أمريكية في شارع بغداد في الجانب الأيمن، دون معرفة الخسائر.
- الهجوم على دورية للحرس الوثني في حي الإصلاح في الجانب الأيمن، أدى إلى إعطاب همر.
- تفجير عبوة ناسفة على آلية للشرطة في شارع البورصة في الجانب الأيمن، دون معرفة الخسائر.
- تفجير عبوة على دورية راجلة للشرطة في حي الميثاق في الجانب الأيسر، دون معرفة الخسائر.
- تصفية مهندس كهربائي يعمل في معسكر التميرات للحرس الوثني في حي 17 تموز في الجانب الأيمن.
- قنص جندي أمريكي في الساعة التاسعة صباحا في حي الإصلاح الزراعي في الجانب الأيمن
- قنص اثنين من الحرس الوثني الساعة الثانية عشر ظهرا في صناعة وادي عكاب في الجانب الأيمن.
- قنص أحد عناصر الحرس الوثني قرب بيت هكوري في حي الثورة في الجانب الأيمن.
- قنص عنصر من البيشمركة في حي المصارف في الجانب الأيسر الساعة الرابعة عصراً.

**الثلاثاء 10 ربيع أول الموافق 2008/3/18م**

- تفجير عبوة ناسفة على دورية أمريكية في شارع بغداد في الجانب الأيمن، دون معرفة الخسائر.
- مهاجمة دورية للحرس الوثني في حي الثورة في الجانب الأيمن، وكانت الإصابات مباشرة.
- تفجير عبوة ناسفة على دورية للبيشمركة في حي العريبي في الجانب الأيمن، دون معرفة الخسائر.
- الهجوم على رتل للبيشمركة في حي الإصلاح الزراعي أدى إلى إعطاب همر وقتل من فيها.
- تفجير عبوة على أحد أفراد الشرطة في حي البعث في الجانب الأيسر.
- قنص أحد عناصر الشرطة في شارع بغداد في الجانب الأيمن الساعة الثانية عشر ظهراً.
- قنص أحد عناصر الشرطة قرب مركز شرطة موصل الجديدة في الجانب الأيمن.
- قنص عنصر من البيشمركة الساعة الخامسة عصراً، في حي صدام في الجانب الأيسر.

**الأربعاء 11 ربيع أول الموافق 2008/3/19م**

- قام الأسد الذي فجر الشاحنة يوم السبت الماضي على مقر البيشمركة، بالعودة مرة ثانية إلى أحد مقرات الردة في حي الميثاق في الجانب الأيسر، حيث اشتاقت نفسه للشهادة هذه المرة ودخل المقر بشاحنة مفخخة ليحيل المقر إلى ركام وليقتل العديد ممن كانوا فيه، نسأل الله أن يتقبله في الشهداء.
- مهاجمة دورية أمريكية في حي الثورة بالأسلحة الخفيفة والثقيلة وكانت الإصابات مباشرة.
- تفجير عبوة على دورية أمريكية قرب بدالة أبي تمام في شارع بغداد في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوتين على دوريتين للبيشمركة في صناعة وادي عكاب في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة ناسفة على البيشمركة في منطقة تل الرمان في الجانب الأيمن، ولم تعرف الخسائر.
- تفجير عبوة على دورية راجلة للشرطة في حي الميثاق في الجانب الأيسر.
- تفجير عبوة ناسفة على الشرطة في منطقة الساعة في الجانب الأيمن أدت إلى مقتل ضابط.

- الهجوم على نقطة تفتيش للحرس الوثني ليلاً أدى إلى مقتل أحدهم في حي الإصلاح.
- القبض على جندي وثني وتصفيته قرب السايلو في شارع موصل الجديدة في الجانب الأيمن.
- قنص جندي أمريكي في حي الإصلاح الزراعي في الجانب الأيمن، الساعة العاشرة صباحا.
- قنص عنصر من البيشمركة في حي المصارف في الجانب الايسر.
- قنص ثلاثة من عناصر الحرس الوثني الأول في حي اليرموك الساعة الحادية عشر صباحاً والثاني في حي التنك الساعة العاشرة صباحا والثالث في حي الإصلاح الزراعي في الجانب الأيمن.
- قنص أحد عناصر الشرطة قرب قبر البنت في باب سنجار في الجانب الأيمن.

**الخميس 12 ربيع أول الموافق 2008/3/20م**

- قام الأبطال باقتحام نقطة تفتيش للشرطة في منطقة البورصة قرب مركز الإطفاء في الجانب الأيمن، حيث تمكنوا بفضل الله من قتل كل مَن كان فيها والاستيلاء على أسلحتهم.
- الهجوم على دورية للبيشمركة أدى إلى إعطاب همر في صناعة الأبواب والشبابيك في الجانب الأيمن.
- الهجوم على نقطة تفتيش للحرس الوثني بالرمانة اليدوية ليلا في حي الإصلاح في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة ناسفة على نقطة تفتيش للشرطة في منطقة الساعة في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة ناسفة على دورية للبيشمركة قرب دورة اليرموك في الجانب الأيمن.
- القبض على مفوض في الشرطة يعمل في المحافظة ومن ثم تصفيته بعد التحقيق معه في حي الزنجيلي.
- قنص أحد عناصر الحرس الوثني في دورة حي التنك، الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً.

**الجمعة 13 ربيع أول الموافق 2008/3/21م**

- تفجير عبوتين على دوريتين للبيشمركة في حي الاقتصاديين وشارع تلعفر في الجانب الأيمن.

**السبت 14 ربيع أول الموافق 2008/3/22م**

- إعطاب دبابة أمريكية بتفجير عبوة في شارع بغداد في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوتين على آليتين للبيشمركة في حي الإصلاح وقرب دورة اليرموك في الجانب الأيمن.
- مهاجمة دوريتين للشرطة في حي النور وحي التأميم أدت إلى مقتل اثنين منهم.
- قنص عنصر من البيشمركة في حي صدام في الجانب الايسر.
- قنص عنصرين من الحرس الوثني أحدهما في حي الشفاء والآخر في حي الإصلاح في الجانب الأيمن.

**الأحد 15 ربيع أول الموافق 2008/3/23م**

- تدمير مقر الحرس الوثني في منطقة الهرمات، حيث انطلق أسد من أسود كتيبة الاستشهاديين إلى مقر الحرس في شقق الهرمات في الجانب الأيمن، التي قام عناصر الحرس بطرد العوائل منها لجعلها مقراً لهم، فاستطاع أسدنا الوصول إلى قلب المقر وفجر شاحنته المفخخة وسط المقر فدمر بنايتين كان عناصر الحرس متواجدين فيها، وهلك خلالها العشرات منهم، نسأل الله أن يتقبل أخانا في الشهداء.
- تفجير عبوتين في منطقة البورصة في الجانب الأيمن إحداهما على الأمريكان والأخرى على البيشمركة.

- مهاجمة رتل مدير شرطة الموصل بسلاح الـ BKC في حي المصارف في الجانب الأيسر.
- مهاجمة دوريتين للبيشمركة والشرطة في حي النور أدت إلى مقتل3 من البيشمركة و2 من الشرطة.
- مهاجمة نقطة تفتيش للبيشمركة في تقاطع المصارف.
- مهاجمة نقطة تفتيش للشرطة في حي النور أدت إلى مقتل اثنين منهم.
- قنص جندي أمريكي في حي الثورة في الجانب الأيمن.
- قنص عنصر من الشرطة في حي السكر في الجانب الأيسر.
- القبض على عصابة تسليب في منطقة الزنجلي في الجانب الأيمن، وتم إقامة حد الله فيهم.

**الاثنين 16 ربيع أول الموافق 2008/3/24م**

- انطلق أحد أسود كتيبة الاستشهاديين "أعزها الله" نحو نقطة تفتيش للحرس الوثني في حي التنك في الجانب الأيمن، فانغمس وسط عناصر المرتدين ليجعلهم أشلاء ممزقة وجيفاً نتنة، ولله الحمد والمنة.
- مهاجمة دبابة أمريكية بقنبرة نابال في حي الإصلاح في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة على دورية أمريكية في منطقة باب سنجار في الجانب الأيمن.
- تدمير كاسحة ألغام أمريكية بصاروخ قاذفة RBG في حي صدام في الجانب الأيسر.
- تفجير سيارة مفخخة على نقطة تفتيش للبيشمركة في دورة البكر، أدى إلى مقتل وإصابة عشرة منهم.
- تفجير سيارة مفخخة على دورية للبيشمركة في شارع البلديات في الجانب الأيسر، مما أدى إلى تدمير آلية لهم ومقتل وإصابة خمسة منهم.
- تفجير عبوة على دورية راجلة للشرطة مع آليتهم في حي البعث في الجانب الأيسر.
- تفجير عبوة على آلية للشرطة في حي الوحدة في الجانب الأيسر، دون معرفة الخسائر.
- تفجير عبوة على آلية للبيشمركة في حي الضباط في الجانب الأيسر، دون معرفة الخسائر.
- مهاجمة دورية للبيشمركة في حي التحرير في الجانب الأيسر.
- قصف مقر الحرس الوثني في الهرمات في الجانب الأيمن بستة قنابر هاون (60) ملم.
- الهجوم على مقر الحرس الوثني في دورة الرسالة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وقذائف الـ RBG .
- تفجير عبوة على دورية للشرطة بالقرب من مركز شرطة الوقاص في الجانب الأيمن.
- قنص جندي أمريكي في حي الإصلاح الساعة الثانية ظهراً.
- قنص أحد عناصر الحرس الوثني قرب بيت هكوري في حي الثورة في الجانب الأيمن.
- قنص عنصر من البيشمركة في حي صدام في الجانب الأيسر.

**الثلاثاء 17 ربيع أول الموافق 2008/3/25م**

- إعطاب عربة همر أمريكية بتفجير عبوة في حي الشهداء في الجانب الأيمن.
- تفجير ثلاث عبوات على البيشمركة في حي الاقتصاديين وحي الإصلاح في الجانب الأيمن.
- مهاجمة دوريتين للبيشمركة في صناعة الجانب الأيسر وحي التحرير في الجانب الأيسر.
- قنص أحد عناصر الحرس الوثني قرب أبراج الهرمات في الجانب الايمن.
- تصفية عنصر من البيشمركة في صناعة الجانب الأيسر.

●قنص أحد عناصر الشرطة في منطقة الصناعة القديمة في الجانب الأيمن.

**الأربعاء 18 ربيع أول الموافق 2008/3/26م**

● إعطاب دبابة أمريكية بتفجير عبوة في دورة الحمام في منطقة النبي يونس في الجانب الأيسر.
●تفجير عبوة على دورية أمريكية في حي الإصلاح في الجانب الأيمن.
●مهاجمة دورية للبيشمركة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في حي البكر في الجانب الأيسر.
●قصف مقر البيشمركة في دورة البكر في الجانب الأيسر بثلاث قنابر هاون (60) ملم.
●قنص جندي أمريكي في منطقة تل الرمان في الجانب الأيمن.
●قنص أحد عناصر الحرس الوثني في دورة حي التنك في الجانب الأيمن الساعة الواحدة ظهراً.
●قنص اثنين من عناصر الشرطة أحدهما في منطقة البورصة والآخر قرب بناية التبانة في الجانب الأيمن.

**الخميس 19 ربيع أول الموافق 2008/3/27م**

●تفجير عبوة على دورية أمريكية في حي العريبي في الجانب الأيمن، دون معرفة الخسائر.
●تفجير عبوة على دورية للبيشمركة في حي الاقتصاديين في الجانب الأيمن، دون معرفة الخسائر.
●تفجير عبوة تحت مقعد أحد أفراد الشرطة في منطقة النبي يونس، مما أدى إلى مصرعه في الحال.
● إعطاب آلية للشرطة المرتدة بتفجير عبوة ناسفة عليها في حي دوميز في الجانب الأيسر.
●مهاجمة نقطة تفتيش للحرس الوثني قرب فندق الموصل في الجانب الأيمن بالأسلحة الثقيلة والخفيفة مما أدى إلى مقتل عدد من عناصر السيطرة.
●قنص جندي أمريكي في دورة اليرموك في الجانب الأيمن.
●قنص اثنين من الحرس الوثني أحدهما في حي الثورة والآخر في دورة اليرموك في الجانب الأيمن.
●قنص عنصر من البيشمركة في حي المصارف في الجانب الأيسر الساعة 30،5 عصرا.
●قنص أحد عناصر الشرطة قرب نقطة المصرف في منطقة باب سنجار في الجانب الأيمن.
●تصفية أحد عملاء البيشمركة في حي النور في الجانب الأيسر.

**الجمعة 20 ربيع أول الموافق 2008/3/28م**

●تدمير عربة همر أمريكية بتفجير عبوة في منطقة كراج الشمال في الجانب الأيسر.
●تفجير عبوة على دورية للبيشمركة قرب دورة اليرموك في الجانب الأيمن.
●تفجير عبوتين لاصقتين على عناصر للشرطة في دورة الحمام في منطقة النبي يونس.
●قصف مقر البشمركة في صناعة الجانب الأيسر بأربعة قنابر هاون عيار60 ملم.
●تصفية عنصر من البيشمركة في صناعة الجانب الأيسر.

**السبت 21 ربيع أول الموافق 2008/3/29م**

● إعطاب عربة همر أمريكية بتفجير عبوة ناسفة عليها في حي الحدباء في الجانب الأيسر.
●تفجير عبوة على دبابة أمريكية في منطقة المطاحن في الجانب الأيمن.
●مهاجمة مقر الصليبيين في منطقة باب سنجار صباحاً، ثم معاودة الهجوم عليهم ليلاً بصاروخ قاذفة RBG مما أدى إلى إعطاب كاسحة ألغام.

- مهاجمة عناصر الحرس الوثني في منطقة موصل الجديدة، أدت إلى مقتل اثنين منهم.
- الهجوم على دورية للحرس الوثني برمانات يدوية في حي الإصلاح الزراعي.
- مهاجمة دورية للشرطة في حي الكرامة في الجانب الأيسر.
- مهاجمة عناصر الشرطة قرب الجسر القديم من جهة الجانب الأيمن، أدت إلى مقتل أربعة منهم.
- قصف مقر الحرس الوثني في دورة البكر في الجانب الأيسر بثلاث قنابر هاون عيار (60) ملم.
- قنص جندي امريكي في في منطقة باب سنجار قرب قبر البنت.
- قنص عنصر من الحرس الوثني في دورة حي التنك في الساعة 11 صباحاً.
- تصفية عنصر من الحرس الوثني في موصل الجديدة.
- تصفية عنصر من البيشمركة في منطقة النبي يونس.

**الأحد 22 ربيع أول الموافق 2008/3/30م**

- مهاجمة مقر الصليبيين في منطقة باب سنجار، بصاروخ قاذفة RBG مما أدى إلى إعطاب عربة همر.
- مهاجمة كاسحة ألغام امريكية برمانة يدوية من فوق الجسر الخامس.
- قصف مقر الصليبيين في حي سومر في الجانب الأيسر بأربعة قنابر هاون عيار60 ملم.
- تفجير عبوتين على دوريتين للبيشمركة في حي الإصلاح وشارع تلعفر في الجانب الأيمن.
- مهاجمة دورية للبيشمركة في شارع 60 في صناعة الجانب الأيسر، دون معرفة الخسائر.
- مهاجمة دورية للحرس في حي الإصلاح، ونقطة تفتيش لهم في موصل الجديدة أدت إلى مقتل 2 منهم.
- تدمير بيك أب للشرطة ومقتل من فيها بتفجير عبوة في شارع البيبسي في حي الوحدة.
- قصف مقر البيشمركة في دورة البكر في الجانب الأيسر بثلاث قنابر هاون عيار 60 ملم.
- مهاجمة دورية للشرطة في حي الكرامة في الجانب الأيسر.
- قنص جندي أمريكي في منطقة باب سنجار.

**الاثنين 23 ربيع أول الموافق 2008/3/31م**

- تدمير عربة همر للصليبيين بتفجير عبوة في حي فلسطين في الجانب الأيسر، ثم الاشتباك مع دورية راجلة للصليبيين والبيشمركة في المكان نفسه، مما أدى إلى هلاك عدد منهم.
- مهاجمة دورية راجلة للصليبيين في منطقة البورصة في الجانب الأيمن، مما أدى إلى مقتل واحد منهم.
- تفجير عبوة على دورية أمريكية في حي الإصلاح الزراعي في الجانب الأيمن.
- تدمير كاسحة ألغام أمريكية ومقتل من فيها، بتفجير عبوة في حي الانتصار في الجانب الأيسر.
- تدمير كاسحة ألغام أمريكية بصاروخRBG في منطقة باب سنجار.
- إعطاب آلية للبيشمركة بتفجير عبوة في حي سومر في الجانب الأيسر.
- إعطاب بيك أب للشرطة بعد مهاجمة نقطة تفتيش لهم في منطقة سوق المعاش في الجانب الأيمن.
- قنص جندي أمريكي في منطقة باب سنجار.
- قنص عنصر من الحرس الوثني في دورة حي التنك.

**الثلاثاء 24 ربيع أول الموافق 2008/4/1م**

- تفجير ثلاث عبوات على رتل للصليبيين في حي العريبي في الجانب الأيمن، دون معرفة الخسائر.
- تفجير عبوة على رتل مشترك من الأمريكان والشرطة في صناعة الأيسر، أدى إلى تدمير آلية للشرطة.
- الهجوم على مقر الصليبيين في منطقة باب سنجار بعد نسف الأبراج التابعة له.
- قصف تجمع لعناصر الشرطة والجيش في صناعة الجانب الأيسر بثلاث قنابر هاون عيار60 ملم.
- مهاجمة دوريتين للبيشمركة والشرطة في حي اليرموك ومنطقة سوق المعاش في الجانب الأيمن.
- قنص ثلاثة من عناصر الشرطة في حي البلديات وحي النور وحي فلسطين في الجانب الأيسر.

**الأربعاء 25 ربيع أول الموافق 2008/4/2م**

- تدمير عربة همر أمريكية بتفجير عبوة ناسفة عليها في منطقة شقق الكرامة في الجانب الأيسر.
- قصف تجمع للصليبيين والمرتدين في صناعة الجانب الأيسر بثلاث قنابر هاون 60 ملم عصراً، ثم معاودة قصفهم بأربعة قنابر هاون عيار60 ملم ليلاً، دون معرفة الخسائر.
- تفجير سيارة مفخخة على دورية للشرطة في حي القدس في الجانب الأيسر مما أدى إلى تدمير بيك أب ومقتل ضابط برتبة رائد وخمسة من المرتدين، وبعدها قام الإخوة بالاشتباك مع من تبقى من أفراد الدورية مما أدى إلى مقتل اثنين منهم.
- تفجير عبوة على دورية للبيشمركة في دورة قاسم الخياط في حي الشفاء في الجانب الأيمن.
- مهاجمة عناصر الشرطة في حي المشاهدة في الجانب الأيمن، أدت إلى مقتل أحد عناصرهم.
- قنص اثنين من عناصر الشرطة في تقاطع البيع المباشر في الجانب الأيسر الساعة 10 صباحاً.
- قنص عنصر من الحرس الوثني في منطقة سوق المعاش.

**الخميس 26 ربيع أول الموافق 2008/4/3م**

- قام أبطال الدولة بنصب كمين لرتل مدير شرطة نينوى المرتد "خالد" في حي الوحدة حيث قاموا بتفجير عبوة على إحدى الآليات مما أدى إلى تدميرها بالكامل ومقتل من فيها، وولّى مدير الشرطة هارباً.
- تفجير سيارة مفخخة على عناصر الشرطة والاشتباك معهم في منطقة باب سنجار،أدى إلى مقتل ثلاثة منهم.
- مهاجمة دورية راجلة للبشمركة في حي الميثاق في الجانب الأيسر، أدت إلى مقتل وإصابة عدد منهم.
- تفجير عبوة على دورية للبيشمركة في حي الصحة في الجانب الأيمن.
- تفجير عبوة على نقطة تفتيش للشرطة في دورة قاسم الخياط، أدى إلى مقتل اثنين وجرح ثالث منهم.
- مهاجمة عناصر الشرطة في منطقة باب سنجار، أدت إلى مقتل واحد منهم.
- قصف مقر البيشمركة في حي الانتصار بخمسة قنابر هاون عيار 60 ملم.
- قصف مركز شرطة سومر ومقر للشرطة في حي الوحدة بثمانية قنابر هاون عيار 60 ملم.
- قنص جندي أمريكي في حي الانتصار في الجانب الأيسر.
- قنص عنصر من البيشمركة في حي الانتصار في الجانب الايسر.
- قنص عنصر من البيشمركة في سوق المعاش وعنصر من الحرس في سوق الغنم في الجانب الأيمن.
- قنص عنصرين من الشرطة في منطقة نينوى الشرقية وحي الوحدة في الجانب الأيسر.
- قنص ثلاثة من عناصر الشرطة في تقاطع المعارض ونقطة تفتيش لهم في حي النور في الجانب الأيسر.
- قنص عنصر من الشرطة في الصناعة القديمة في الجانب الأيمن.

**الجمعة 27 ربيع أول الموافق 2008/4/4م**

- تدمير كاسحة ألغام أمريكية بتفجير عبوة في منطقة سوق المعاش في الجانب الأيمن.
- تدمير آلية للشرطة المرتدة بتفجير عبوة ليلاً، عند نفق المجموعة في الجانب الأيسر.

**السبت 28 ربيع أول الموافق 2008/4/5م**

- تفجير عبوة ناسفة على عربة همر أمريكية في حي الانتصار في الجانب الأيسر، دون معرفة الخسائر.
- مهاجمة عربة همر أمريكية بصاروخRBG في حي المشاهدة في الجانب الايمن.
- مهاجمة دورية للصليبيين بسلاح BKC في حي صدام في الجانب الأيسر، دون معرفة الخسائر.
- قصف مقر الصليبيين والبيشمركة في حي الانتصار في الجانب الأيسر بأربع قنابر هاون.
- قصف تجمع الصليبيين في تقاطع المصارف في الجانب الأيسر بثلاث قنابر هاون عيار60 ملم.
- تفجير عبوة ناسفة على خمسة جنود من البيشمركة في حي سومر، أدى إلى مصرعهم في الحال.
- مهاجمة دورية للحرس الوثني في منطقة تل الرمان في الجانب الأيمن، أدت إلى مقتل واحد منهم.
- مهاجمة دورية للشرطة في منطقة سوق المعاش في الجانب الأيمن، أدت إلى هلاك واحد منهم.
- قصف مقر البيشمركة في حي الميثاق في الجانب الأيسر بثلاث قنابر هاون عيار60 ملم.
- قنص جندي أمريكي قرب جامع الشيخ فتحي في حي المشاهدة.
- تصفية اثنين من الجواسيس في حي الشهداء في الجانب الأيمن.

**الأحد 29 ربيع أول الموافق 2008/4/6م**

- مهاجمة عربة همر للبشمركة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، مما أدى إلى إحراقها، في تقاطع سومر.
- إعطاب شاحنة تنقل المؤن للبشمركة بتفجير عبوة ناسفة عليها على جسر سنحاريب في الجانب الأيسر.

**وكان مجموع هذه العمليات المباركة ( 271 ) عملية، توزعت كما يلي:-**

**(69) عملية على الصليبيين، و(125) عملية على عناصر البيشمركة والحرس الوثني، و(73) على عناصر الشرطة، و(4) عمليات متفرقة.**

**وصلّى الله على نبيّنا محمّد**

**وعلى آله وصحبه وسلّم**

**والحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات**




# الشيخ

أيا شيخـــا تعز به بلادي — وأصبح في لظى غربته ينادي
غريب هزني ظلم الأعادي — وأحرم أن أدوس ثرى بلادي
ركبت الخيل واجتحت المنايا — وأصبح ذكرك فيّ نادي
تركت العيش في قصر منيف — وبعزم الأسد لبيت المنادي
عرفتك عالما شهما غيورا — تذيق الويل للخرف المعادي
شجاعا ما تخلف أو توانى — لدعوة من دعاه إلى الجهاد
فلبى من دعاه ببذل مال — وأعلنها تدوي في العبادي
لبذل المال غاية كل حر — له قلب يتوق إلى الرشاد
لزمت الحق في ساح المنايا — فأهل الحق من ركبوا الجياد
يقود رجال لا كلت يداهم — لنصر الدين أنصار شداد
لهم وقع على الأعداء صعب — أزالوا الذل عنا والفساد
لهم في القلب حبا صرت أشدو — به دوما ويسعفني مدادي
إلى رؤياكم تاقت عيوني — ويحيى في محبتكم فؤادي
وهذا قولي في من صار ينعق — بشتم الشيخ يدفعه العناد
فذا قولي يسطره يراعي — فلا تسرف بصدك والتمادي
أسامة شيخنا والشيخ فينا — له في القلب من صفو الودادي
أبا عبد الله لا تحزن فإنّا — نرى بشرى تسطرها الرمادي

شهداء المحاربي

سلسلة مواقف مع شهداء أفغانستان

## (عبد الحكيم الليبي)

*عبدالحكيم الليبي / بل نحن المساكين*

الحمدُ للهِ والصّلاةُ والسلامُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبعد،

عبدالحكيم هو أخو أبو الليث من النسب، بينما كان أخوه في جهاد مع نظام القذافي المرتدّ، كان عبدالحكيم على غير استقامة، وذات يوم أَمَرَ مسيلمة العصر القذافي جنوده أن يجمعوا الناس إلى كلمته التي سوف يلقيها، فكانوا يأخذون الناس بالقوة وبالسلاح إلى كلمته التي سوف يُلقيها حتى يُوهِموا الناس والغرب أن الحضور هائل وكبير، فبينما هُم يجمعون الناس ويُركِبونهم الحافلات كي يأخذوهم إلى مُسيلمة، كان في إحدى تلك الحافلات عبدالحكيم مع أمِّه وحولَه ضباطُ وجنود مسيلمة، فهمسَ إلى والدته فقال لها: أتريدين أن أضربه؟ فقالت له أمه: لا، وهي خائفة من أن يفعلها، فعصاها وبطيش الشباب ضرب الضابط الذي بجواره بمرفقه على وجهه فسقط فأخذ سلاحه وسحب الأقسام ووجّهه على وجهه وجنودُه يضربون عبدالحكيم على وجهه، فقال لهم مقالة عمر عندما أسلم، وضربوه حتى أسقطَ كبيراً لهم وقال لهم: قل لهم أن يبتعدوا عني وإلا قتلتك، فأمرهم هذا الضابط الحقير أن يدعوه، فتركوه ثم طمأَنَ أُمَّه وقال لا تخزني، ثم خرج يجري هرباً منهم والسلاح بيده.

أخذ عبدالحكيم يفكّر: لماذا فعلتُ هذا ولِماذا لم أُطِعْ أمي وماذا جنيتُ بفِعلي هذا؟ أسئلة كانت تدور في خَلَدِه، ولكن لم يكن يعلم أنَّ هذا تقديرُ اللهِ لِحكمةٍ أرادها سَتُغَيِّر مجرى حياته وتُصَحِّح وجهَتَهُ.

يقول عبدالحكيم الليبي رحمه الله: كنتُ أمرُّ في الشوارع ولا أخافُ أحداً من البشر، فعِندي سلاح، وكنتُ أمرُّ على المتسكّعين ولا أكترثُ بهم، ثم ذهبتُ إلى عمَّتي وبقيتُ عِندَها أيّاماً، علمتُ عندها أن جنود مسيلمة قد دخلوا بيتي، وعندما فتّش جنود مسيلمة البيت اكتشفوا أن أبو الليث أمير الجماعة الإسلامية المقاتلة، فقد كان أميرهم داخل ليبيا في ذلك الوقت، فساقوا أباه وعمَّهُ إلى السجن وعَذّبوهُما ثم أعدموهما، واقتادوا أخواته إلى السجن، وكانت أُمُّه تقولُ لهم: لو كان الرجالُ هنا ما استطعتم الدخول، فذهب عبدالحكيم إلى بيته فوجد جنود مسيلمة عند بيته، ولم يكن يتوقع أن كلَّ ذلك سيحدث بفعلتِه تلك، فرمى السلاح إليهم وقال لهم: لو اقترب أحدكم لقتلته، ثم هرب ولحِقوا به حتى صعد على سطح بيت قريب من بيته واستلقى على بطنه وتضرع بالدعاء فصرفهم الله سبحانه وتعالى عنه، بعدها دخل على أمه وهي تبكي وتقول له: إنهم قاتِلوك، فقال لها: لن يستطيعوا بإذن الله، يقول: دخلتُ عليها وهي تبكي وودعتُها وهي تضحك.

اِلتحق عبدالحكيم بالمجاهدين في ليبيا ، ثم هرَّبوه إلى السودان، ومن السودان رُحِّل في طائرةٍ مع الشيخ أسامة وأبي حفص والدكتور أيمن وغيرهم من القادة إلى أفغانستان.

هكذا غَيَّرَ هذا الموقف حياةَ عبدالحكيم، وما أشبهَ هذا الموقف بموقف حمزةَ بن عبدالمطّلب رضي الله عنه عندما بَلغَهُ أنَّ أبا جهلٍ ضربَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وسَبَّهُ، فضربَ حمزةُ أبا جهلٍ على وجهه فَشَجَّهُ شَجَّةً مُنكَرةً وقال: يا مصفّر إستِه أَتَسبُّه وأنا على دينه، فقد قالها حَمِيَّةً عن أخيهِ من الرضاعة وابنِ أخيه، ولكنْ أصبح بذلك سيِّدَ الشُّهداء وأسدَ اللهِ رضي الله عنه.

لَبِثَ عبدالحكيم الليبي في أفغانستان قرابة الخمس سنوات وكان حريصاً على التدريب، فقد لَبِثَ في أحد المعسكرات ثمانية أشهر ولم ينـــزل فيها إلى المدينة لا لِحاجةٍ ولا لِغيرها، وكانَ كثيراً ما يذكرُ أُمَّهُ ويقول: أتمنّى

أن أراها ولو لمرة. وهكذا ضَحّى أبو الليث وأخوه بأقربِ الناس إليهما نُصرةً لِدينِ الله عزَّ وَجَلَّ، وكان عبدالحكيم حَريصاً على الحِراسة ومُحِباً لها، وكان يلزمُ الرّباط ويسألُ الله الشهادة. مَنَّ اللهُ عليه بالمشاركة في معركة الجبل صابر، قُتِلَ من أصحابه بارود وشيخه أبو العطا التونسي وغيرهم، وقد نَصَّبَهُ الإخوة أميراً على المجموعة، فكان يحثُّ إخوانه على المسير وعدم التوقُّف، وكان بعضهم يجلس في مكانه ويقول دعوني أُقاتل حتى أُقتَل، فلا أستطيع المشي، فكان عبدالحكيم يتوسّل إليه أن يواصل، لِتقديره بالمسؤولية والأمانة التي في عنُقه وكان يحمل أسلحةَ الإخوة الذين لا يستطيعون المشي حتى أوصَلَهُم.

كان رحمهُ الله شديداً لا يحب أن يرى أثرَ الضَّعْف والخوفِ على وجوه إخوانه، ومِن ذلك أنه كان مع إخوةٍ قليلي الخِبرة ولم يمضِ على وصولهم لِلخَطِّ إلا القليل، فسمِعوا صوتَ قذيفةٍ على موقعهم فاضطربوا وَغَيَّروا أماكنَهم وهو جالس، فقال لهم هل خِفْتم؟ قالوا: لا، قال: لِمَ قُمْتُمْ إذاً! قالوا: هكذا عَلَّمُونا أن ننتشر في مثل هذه الحالات، فقال: إذا كان أميرُكُم جالساً وقد انفضّيتُم عنه مِن أوّل قذيفة فهذا دليل أنكم خائفون، وكان رحمه الله يريد الزواج ويقول: أتمنى لو أتزوج بحافظَةٍ للقُرآن، أو ذاتِ دينٍ ولو كانت سوداء، وكان رحمه الله ليس فقيراً فقط، بل كان مُعدماً.

مَنَّ اللهُ عليه بالزواج وحملَتْ زوجته، وبينما كانت زوجته في شهورِها الأخيرة جاءتني رسالة من أهلي، فَوصلَتْ إليه وطُلِبَ منه أن يوصلَها إليَّ، فترك زوجتَهُ وهي في تِلكَ الحالة وسافر من كابُل إلى قندهار وهو يبحثُ عنّي، وجلسَ أيّاماً ولكنه لم يجِدني، ثم التقيتُ به بعد مُدّة، وقدر الله أن أكون في مجموعته، فكانَ رحمه الله شديد الشفقة والحرص والرحمة على إخوانه، فبينما كانت الطائرات تقصف جبال تورا بورا كان مُشفقاً على مجموعته وإخوانه من أن يلحق بهم ضررٌ من ذلك، وكان بعيداً عنهم لأمرٍ ما، وعندما وصل إليهم وجدهم بخير فاطمئن، وعندما سألَ أحدَنا هل خرجتم من أماكنكم قال: نعم، فعنَّفَهُمْ وقال وهو في أشدّ الغضب: (يا كُسالى) فقط، ولكن انظُر لو غضب أحدٌ مِنّا ماذا سيقول! وكُنّا تسعة نفر تحت صخرة ولم تكن الخنادق تكفينا كلّنا في طول أربعة أمتار في متر، وكان قائدنا عبدالحكيم فيما يلي المدخل، وكان المكان الوحيد غير المُحَصَّن، وإن كان المكان كله شِبهُ مُحَصَّنٍ، وهكذا تكونُ تضحيةُ الأُمَراء، فكان يُلزِم كلَّ أفراد مجموعته بالعمل وإن كان يحتاجُ لأمرٍ ما ثلاثةَ نفرٍ، فإنه يأمر البقية بعملهم حتى لا يشعر أحد أنه يُفَضِّلُ أحداً على أحدٍ.

مَشِينَاهَا خُطىً كُتِبَتْ عَلَيْنا *** وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطىً مَشَاهَا

وَمَنْ كَانَتْ مَنِيَّتُهُ بِأَرْضٍ *** فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاها

قَدَّرَ اللهُ أنْ يَخرُجَ من تورا بورا لِيلحَقَ بإخوانه في معسكر الليبيّين المُتاخم لِخطّ كابُل، وعندما انكسرَ الخطّ ثبتَ الأشاوسُ وكان آخر اتصالٍ معهم بالمُخابرة أنْ قال أحدُهم ولم يبقَ بيننا وبين العدوَّ إلا القليل ولكنّنا لن نستسلِمَ، فقُتِلَ عبدالحكيم وفيصل وأبو محمد وإبراهيم، وكلُّهُم كانوا مِن ليبيا، ذادوا عن عرينهم حتى آخرِ رمق، ولازِلْتُ أذكرُ عندما سَألَ قائدُنا عبر المخابَرة عَمَّنْ قُتِلَ، فذكر اسْمَهُ وأنا عندَه فتأثّرتُ وقُلتُ عفوياً: مِسكين، فقال لي أحدُ المجاهدين وكان كبيراً في السِّنّ: بل نحن المساكين.

نعم والله بل نحن المساكين.

كتبها: المحاربي

أعدها ثم نقلها عنه: أبو تراب الغريب

-.....وصلنا عبر البريد الخاص.....-

لا تنسونا من صالح دعائكم

إخوانكم في قسم الإعلام التوعوي

الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

رَصدٌ لأخبَار المُجَاهدِين وَ تَحرِيضٌ للمُؤمِنين

اعقلها وتوكّل
مركز أبي زبيدة

## نُبذة عن مخابرات بلادِنا الإسلاميّة ومَقدِرتِها، وموقفنا منها، وطريقة التعامُل معها

المخابرات:

المخابرات اسمٌ مُرعِب إن ذُكِرَ على الألسنة، لِمَا عُرِفَت به من ظُلم شديد للمُعتَقَلين عندها وخاصةً الإسلاميين [لأن الإسلاميين أصحاب عقائد لا يَكِلُّون ولا يَمَلُّون بعونِ الله]، إنهم أقلُّ الناس شعبية، والناس يكرهونهم ويَصِفونهم بأقذع الأوصاف، ويَنْظرون إليهم كَبُغاةٍ هَدّامين لا يعرفون إلاّ مصالحهم.

رجلُ المخابرات في بلاد المسلمين في نظر عامة الناس كأنه شيطان لا يرتاح إلا بإزعاج الآخرين والوشاية بهم والانتقام منهم، مَقيتٌ لا يعرف ذِمّة، ولا يَرْدَعُه ضمير، ولا يُقيم وَزْناً لفضيلةٍ أو خُلُقٍ قَويم.

إنه شخص غير مؤتمَن إطلاقاً، يتحسّس أخبار الناس، ويتجسّس عليهم، ويُوقِع بهم، ويتدخّل في شؤونهم الخاصة والعامة.

مخابرات الغرب عموماً من أعداء الإسلام يُوَظِّفون أجهزة مخابراتهم لدعم دولهم، لكن أجهزة مخابراتنا مشغولة بتعقُّب مواطنيها، حتى أصبح يشك المرء –في بعض البلاد– بأخيه وزوجه وجاره وابن عمه وابن بلده كما يقولون، وربما أصبح يشك في نفسه!!!

ووصل الحدُّ إلى درجة الظَنِّ بأن المخابرات تزرع أجهزة التنصت في أجهزة الهاتف وأرضية الغرفة وطاولة الطعام والحيطان، لا أمانَ في الحديث مع صديق، ولا في جلساتٍ خاصّة أو عامّة، بل هناك مخابرات على المخابرات، ومخابرات على مخابرات المخابرات؛ ليعلم رجل المخابرات أنه هو نفسه موضع الشكوك التي يحاول أن يبحث عنها في بيوت ونفوس وعقول إخوانه وأبناء عمه وأصدقائه.

لقد أحالت أعمالهم مؤسساتنا إلى بؤر تجسّس، ومنافساتٍ بعيدة عن المهنية، وتصب في خدمة الحاكم من أجل مكاسب شخصية، مثل الجامعات والمستشفيات والدوائر الحكومية بل حتى مراكز الترفيه، وصارت مقرّاتٍ لأجهزة الأمن أو مؤيدي الحاكم وليس للإنجاز المهني أو ما يُسمونه التقدم .

وليت هذه الأجهزة توظّف 10% من طاقاتها لمواجهة العدو.

مقدرتها: حتى نكون معتدلين لا مُفَرِّطين ولا مُفرطين فينبغي أن نعرف حجمَ قوة أعدائنا كمّاً ونوعاً كما هي، ثم نستعين بالله لِنَردّها مهما كَبُرَتْ، ومرَّ بنا في مقدمة هذه الموسوعة نبذة عن اهتمام العالم بأجهزة المخابرات.

ويكفي أنَّ المخابرات عموماً تعمل بِنَفَسٍ طويلٍ كالنملة، وتجمع المعلومات الصغيرة والكبيرة مع بعضها وتُدوّنها وتُقيِّمها وتحللها للاستفادة منها، وقد ضربنا أمثلةً وافية عن "أهمية المعلومة وخطورة كشفها مهما صَغُرت" عند حديثنا عن "الأمن الهجومي"، ولكن أمرَ المخابرات لا يقتصر على العمل الدؤوب.

فالدول تضع ميزانيات ضخمة لعناصر المخابرات، طاقات هائلة وإمكانيات كبيرة وكوادر ضخمة؛ فلا أقلّ من أن نَتَّقي ما لا نقوى على مثله.

حتى إن أحد فروع المخابرات في بعض الدول العربية الدكتاتورية تزيد عناصرها على /20000/ عنصر، وهذا يكفي لكي لا يتوانى الأخ ويقول: "هل معقول أن تُجَنِّد لي الدولة عنصراً أو أكثر لمراقبتي /24/ ساعة؟" فنقول: "معقول، ولو وَضَعْتَ نفسك مكانهم لرأيت في هذا المعقولية كلها."

فربما يُراقَب الأخ ولا يُعتَقل، والمراقبة مثل مرض السرطان فجأة يُصيب، فلا تتهاون.

راقبَت المخابرات أهل أحد الإخوة /3/ شهور، وكانت سيارات الأجرة لبعض أهالي الإخوة تكون أمام بيوتهم وبيوتهم نائية، بل يأخذونهم إلى المكان المطلوب دون خطأ

مع أن المكان المطلوب في منطقة يتيه فيها كثير من قائدي سيارات الأجرة ].

ومرة أتى أحد عناصر المخابرات إلى مسجد وراح يفتش كل الأكياس الموجودة فيه بينما كان أصحابها في الصلاة، وكان هو يتظاهر بأنه يُنْزل بنطاله كلما دخل مصلٍّ جديد، ثم يتابع تفتيشه، وهكذا كرر العملية في صلاة الظهر والعصر، ثم مساءً أتى وأَوْقَفَ أحد الشباب وراح يسأله: متى يَفتح المسجد؟

كيف اهتديتَ؟

هل أنت تدرس شريعة؟

هل تدرسون هنا؟

هل يوجد دروس للشيخ؟...إلخ.

وقد أَلْهَم الله هذا الشاب إجابات قاتلة ومضللة لهذا العنصر المخابراتي بفضله تعالى.

تقوم المخابرات الصهيونية بعدم استخدام قاعدة ثابتة للمراقبة؛ فقد تستخدم طاقماً كاملاً للمراقِبين حيث يتسلّم كل عنصر من الطاقم الشخص المقاوم ويتبادلون مراقبته بشكلٍ متسلسل، وربما على شكل مُناوَبات، فأحدهم يستخدم سيارة وآخر دراجة هوائية وثالث راجلاً.. إلخ؛ ولذلك لم تعد المراقبة تتم عبر شخص واحد.

وبالمقابل ترى كثيراً من الإخوة المجاهدين متعجّلين، ويُصيبهم اليأس بسرعة، فأين التربية الإيمانية أيها المجاهدون؟ (إن تكونوا تَأْلَمون فإنهم يَأْلَمون كما تَأْلَمون).

وهناك لِجانٌ خاصّة لمتابعة التطورات على شبكة الإنترنت، فإنْ وَجَدوا موقعاً إسلامياً لا يُلائمهم أو موقعاً يُعارض نظام الحُكم سارعوا إلى حجبه عن رعاياهم، بل ما أكثر المواقع ذات البريد المجاني التي حُجبت ظناً من هؤلاء المغفلين أن الشركات ذات الخدمة المجانية تنحصر في واحدة أو اثنتين، وليتهم يفعلون مثل هذا في المواقع الإباحية أو ذات الانحراف العقَدي، وتكاد تنفجر من الضحك حينما ترى أشخاصاً من دول أجنبية يدخلون الإنترنت من المقاهي العامة فيرون كثيراً من الشركات البريدية العالمية محجوبة في ذاك البلد، فلا ينقضي عجبهم وهم يتساءلون: "ما السبب"، ويذهب أصحاب المحلات يُتَمْتِمون بينهم متحدثين عن السبب، وربما لصقوها بالدولة وبرئيس الدولة علناً حتى يقارب الأجنبي عن هذه الدولة أن يسبَّ من استطاع من رؤوس الدولة.

وإذا كانوا يراقبون خطاً هاتفياً فإن المكالمات المسجلة تمر على كذا عنصراً، ما بين الذي يسجل الكلام كتابياً، إلى الذي يكتبها على الكمبيوتر، إلى الذي يقرؤها للمرة الأولى ويضع خطوطاً أو دوائر تحت المهم من الكلام... إلخ إلى أن تصل النتيجة باعتقال أو طلب مراجعة أو استدعاء أو انتظارٍ مع متابعة المراقبة.

وإذا كانت الرسائل بالبريد العادي فهي معرضة روتينياً للفتح والاطلاع، وكثيراً ما تصل الرسائل من خارج البلاد مفتوحة، وإذا ما كان طرداً بريدياً فلا شك أنه سيتم فتحه والعبث به.

وأما البريد الإلكتروني فالدول الآن في تسابق لمحاولة السيطرة على زمام الأمور، بل إنهم في دولة مثل سورية لم يُدْخلوا "الفاكس" حتى درسوا أبعاده دراسة وافية، وفي دولة "صدام" البائدة كانت مراقبة الإنترنت على أشُدِّها، وكله تحت إشراف الدولة.

وهناك عناصرُ -نظرياً- عند كل مسجد لِيَحْضُروا الخطب، وليسجّلوا أعداد وأعمار المصلين ومدى تجاوبهم، وتتبدل العناصر كل أسبوع لا تكلّ ولا تمل وهي وظيفة دنيوية عند كلب من كلاب رؤساء المخابرات، فالمجاهد يجب أن لا يملّ من الوظيفة الأخروية من باب أَولى عِند الله الأكبر.

وهذا لا يعني أنّهم دائِمو الالتزام؛ فكثير من العناصر -ولله الحمد- عنده خُطَب ثابتة، يُقَدِّمها للمسؤولين دون أن يَحْضُر، فالعناصر موظفون يَضْجَرون كما يَضْجَر سواهم من الموظفين، ويَشْتَدون إذا ما اشتدت القيادة عليهم من

فوق، بل المحقق نفسه الذي سنقرأ عنه إن شاء الله هو نفسه إن تأخر عن الاجتماع الصباحي لكلاب المخابرات قد يُسْجَن أو يُعاقَب!!

بل حدث مرةً أن انهار معتقَل فقال معلومة ستكون نتيجتها إعادة التحقيق من أَوَّلِهِ وتَطويله فقال المحقق النشاز: "من شان الله لاتفتح علينا باب"، وقلت: "نشاز"؛ لأنهم عادةً يحاولون التقرب من القيادة بادعاء أنهم استخلصوا اعترافاً من هذا المتهم عسى أن ينالوا تَرْفِعة أو إجازة أو ما شابه.

ومرة أُتِيَ بشاب تحت سن الـــ /20/ بتهمة اقتناء شيء ممنوع عند دولته وتداوله -فيلم فيديو يذم النظام الحاكم- ، فكان الضابط المحقق يقول [وسأذكر نصه البذيء نفسه لتتضح الفكرة]: [صغير ...! بَعثوا صغاراً هالعرصات!! كنا نحقق مع قيادات... احترنا....! إن كبرناها بقولوا كبرتها].

ولكنّ هذا قبل أحداث الثلاثاء ضد أمريكة، وأما بعدها فصاروا يركزون على الذي دون العشرين ويُعذبونه من باب التخويف والتأديب للمستقبل قبل الإفراج عنه؛ ليرتدع أمثاله من الشباب؛ لأن المخابرات تفاجأت أن عنصر الشباب كان واضحاً في أفغانستان، ولكنَّ مَنْ باع نفسه لله هل تؤثر عليه هذه الترّهات؟ هيهات.

ومثل هذا من الحالات الاستثنائية قد يحدث نادراً - والنادر لا حُكم له- ومُرادي من ذِكر هذه الأمثلة القليلة التذكير أن المخابرات مهما كان حجمها فَهُم بشر؛ فمَن سيفوز في قضيةٍ بين البشر وبين رب البشر؟

وليس من الغريب أن يتهارش أعداء الله مع بعضهم، ففروع أجهزة المخابرات في الدولة الواحدة، أو القيادات في الفرع الواحد لا تظننها متآلفة، فما هي إلا كلاب تتربص ببعضها ويستعلي كبيرُها على صغيرها، وهذا من كرم الله علينا، فالتنافس بين القادة وبين فروع المخابرات أنفسهم يقينيّ، وكانت الفروع منغلقة على بعضها في بعض الدول، حتى إن الفرع الذي في العاصمة لا يعرف ما يحدث في فرع في مدينة أخرى مع أنه تابعٌ له، وربما يكون الشخص مطلوباً في فرع ولا يعرف الفرع الآخر ذلك، ولكن الآن انفتحت الفروع على بعضها بعد أحداث الثلاثاء المبارك إن شاء الله، ولكنْ يبقى التنافس أمام القيادة فيتسترون للمصالح كلما تسنى لهم، بل حدث مرة أن كَمَنوا فخاً لأحد المجاهدين، فأرسل أحد كبار الضباط له بأسلوبٍ ما ليحذره!!!

والسبب أن هذا الضابط لا يريد أن يُمْسَك المجاهد على غير يده!!! [والأسماء معروفة ولم نذكرها للضرورة الأمنية].

ولا تستغرب إنْ يَسَّر اللهُ يوماً فنشرنا تسجيلاً صوتياً لأحد كبار المخابرات في دولة طاغوتية يَسُبُّ كبيراً من كبارهم بأمه وأخته مثلاً...! نسأل الله أن يَفْضح أمر أعداء الله.

وأياً ما كان فَيَنْدُر أن تَجِد حتى العنصر الصغير يُسَلِّم رقبته للأكبر، فكلها مصالح؛ فإذا ما كان الصغير فيهم يتعامل بطرُقٍ خاصة به لِيُحضر معلومات ثم حاول الأكبر التسلط عليه تراه يقطع الخيط عليه بحجة أن الشخص لا يتعامل إلاّ معي!!! وهذا كله يدخل في السياسة.

حتى إن ابن شيخ [هذا الشيخ معروف بأنه من المتعاملين مع المخابرات] ظهر خوفه وتوجيهه لمن حوله أن يُخْفُوا كذا وكذا حتى لا يراه العنصر الآتي لأداء مهمة المراقبة الدورية لأحد المساجد .

وهذا التنافس بين العناصر والقيادات في الدولة الواحدة تراه هو هوُ بين مخابرات الدول، فمخابرات دول دكتاتورية تستاء إن اعتُقل رجل من عرب الأفغان على يد غير مخابراتها؛ لأنهم يريدون إرضاء فرعون العصر أمريكة، وفي ذلك يتنافسون ويتكالبون.

موقفنا منهم وطريقة التعامل معهم:

موقفنا منهم هو ذات موقفنا من أعداء الله جميعاً، وإن كان أعداء الله على مراتب في العداوة، والكفرُ ذاتُه

مراتب؛ ففرقٌ واضح بين فرعون موسى وبين أبي طالب وإن اشتركا في أنهما لم يُسْلما قبل فوات الأوان.

وقد أَلَّفَ العلماء مؤلفاتٍ في حُكم المخابرات التي تؤذي عباد الله من المسلمين، وبَيَّنوا ما يتعلق بالأعذار الشرعية، وبَيَّنوا حُكْمَ قتلهم كأفراد أو كجماعات، وكل هذا ليس مجالَنا هنا، وإنما سنتحدث عن موقفنا وتعاملنا معهم فيما يخصّ التدابير الأمنية مما هو أقرب إلى أساليب الحرب الباردة مُستعملين مبدأ رسولِنا عليه الصلاة والسلام: "الحرب خدعة."

وتختلف طريقة التعامل بهذا المبدأ من بلد إلى بلد لاختلاف أنماط تعامل المخابرات في كل بلد عن غيرها.

[في الأردن مثلاً يَعْتنون بالصور بشكل واضح، ويعتمدون عليها كثيراً، والمخابرات التي في المطارات على صلة مباشرة مع المخابرات التي تتابع الأمور الإرهابية، بينما لا تجد مثل هذه الصلة المباشرة في مطارات أخرى لدول مجاورة].

بل ربما يختلف الأمر في البلد ذاته، وفي فرع المخابرات الواحد، بسبب اختلاف نمط تعامل هذا الفرع بحسب مدّ وجزر الأحداث، أو بحسب رؤساء الفروع، والأمثلة الآتية ستوضح .

فلا يمكن أن نضع قاعدة ثابتة لتعامل المخابرات مع الأشخاص أو الأحداث، بل قد تجد أمثلة متناقضة تدفع للقاعدة التالية: "أفضل طريقة للتعامل مع المخابرات هي أن تعمل على أخذ الاحتياطات القصوى، وأسوأ الاحتمالات المتوقعة."

فمثلاً: يُفترض -نظرياً- أن تقوم المخابرات بتفتيش بيت المشبوه الذي تبحث عنه إذا ما تبين أنه سافر خارج البلد وهي تطلبه أو تلاحقه، لكن الذي حدث أنها لم تدخل بيته وإنما ذهبت وفتشت بيت أهله.

ومن أجل شخص مشكلته أخف بكثير من السابق أتى /40/ عنصراً في منطقته، وناموا في بيته، وسألوا عن لباسه وشكله وماذا يرتاد وأي السيارات يركب، وما شابه، والأخ كان قد انقطع عن بيته وعن كل أهله منذ زمن بعيد ولله الحمد.

ومرة أعطى شخصٌ جواز سفره ليسافر به آخَر فخرج بعد /3/ أشهر، وبالمقابل شخص آخَر بنفس التهمة خرج بعد /10/ أشهر.

ومرة انقطعت المخابرات عن مراقبة بيت أهل أحد المشبوهين لكنهم لما سمعوا في الهاتف اسمه هجموا في نفس الليلة بعد منتصف البيت وفتشوا البيت من أوله إلى آخِره، وكانت القصة أن اسم أحد رفاق الأب يشبه اسم الابن الملاحَق.

وربما كانت هذه العشوائية -أو اللامنطقية- في التعامل مع الأحداث مُتَقَصَّدة أحياناً حتى يضيع خصمُها، لكن الغالب أن هذا يَتْبَع مزاجَ الضابط المسؤول، فَواحدٌ يرى أن التحقيق يجب أن يُكَرَّر دورياً، وآخر يرى أن بيوت المشبوهين يجب أن تُراقَب، والآخر يرى الاكتفاء بتفتيشها كلَّ شهرين مثلاً، وهكذا.

والمبدأ الشائع عند مخابرات دولنا الإسلامية: "خُذ بريئاً ولا تترُك مُتَّهَماً"، فهي تعمل في حساباتها وحركاتها على أنه لا شيءَ بلا سبب، أما كثيرٌ من الإخوة فبالعكس تراه يميل إلى التبرير والتهوين مما يَحدث من تحركات واتصالات مريبة من قِبَل المخابرات.

وأنكى من هذا الذي يرى قرائنَ كاليقين أنه مُراقَب، أو أنَّ هاتَفُهُ أو أهلَه مُراقَبون ثم يأتي الشيطان ويُفَلسِف الأمور ويُعطي التعليلات لكلِّ حادثةٍ لكي يبقى الأخ على حياتهِ العادية في حالة ارتخاء واطمئنان دون استنفارٍ أو نفير.

[يكفي للعبرة أن كثيراً من الإخوة يُخبرهم جيرانهم أن عنصر المخابرات أتى وسأل عنه عدة أسئلة، ثم تمضي مدة ويأتي اتصال هاتفي يَدّعي أنه من شركة الهواتف، ثم يطلب معلومات عن الهاتف وصاحبه... إلخ.

فمثل هذا كثيراً ما انكشف للإخوة دون قصد، فلا بدّ أن ما لم ينكشف لهم هو أضعاف ما انكشف، وفي هذا عبرة كافية.]

ومبدؤهم السالف يقودنا إلى نتيجة منطقية لهذا المبدأ وهي أنّ "الداخل إلى فروع هذه المخابرات مفقود والخارج مولود". [حدثت طُرْفَة أنْ جلس اثنان من الإخوة من دولتين؛ مخابرات الأولى معروفة بِكَلَبها وشدتها والثانية أخفّ من الأولى بكثير، فكان الثاني يتحدث عن قصة اعتقال شخص في بلادهم وأنهم أَتَوا وأخذوه، وقالوا له وقال لهم، وأدخلوه، ثم سألوه ثم... وراح ليستطرد فقاطعه الأخ من الدولة الأولى مداعباً فقال: "هل هناك تتمة؟ نحن عندنا تنتهي القصة بعد أن يدخل إلى الفرع!!!!"].

وليست هذه النتيجة بدرجة واحدة في جميع الدول، إذ لا بدّ في نهاية الأمر من محاكمةٍ للمتَّهَم مهما طالت استضافته! عند المخابرات، وواضح أنه عند الأزمات الشديدة للدول فإن المحاكمات تكون صوريّة أو ما يُسمى بالمحاكمات العسكرية، ولكن الأصل أنه لا بدّ من محاكمة، بل يمكن أن يدَّعي أمام المحكمة أنه تم ضربه ليَعترف وربما يلاقي هذا تعاطفاً أو تجاوباً ولو جزئياً حتى في الدول الدكتاتورية .

بل قد يكون الفارق كبيراً من دولةٍ إلى دولة، فمثلاً: اعتقال مجموعة بتهمة الإرهاب مع بعضهم كانت نتيجتها أن أُفْرِج عن المتهمين التابعين للأردن؛ لكن المتهم التابع لجارتها سورية لا يزال تحت أقبية المخابرات يُلاقي قدره المحتوم.

ولأنه لا يوجد قانون في دستور الأردن الكفري يُجَرِّم الذاهب إلى أفغانستان فالحُكم للمحكمة سيكون الإفراج بينما تلتفّ المخابرات في دولٍ أخرى مجاورة للأردن على القانون وتجعل تُهمة هؤلاء الشباب المجاهد أنه ذهب إلى أفغانستان ليتدرّب ثم يعود لِقَلْبِ نظام الحكم.

والشباب الذاهبون إلى أفغانستان اليوم تراهُم مخابرات الدول العربية أخطر من "الإخوان المسلمين" في أيامهم القديمة أيام العمليات العسكرية في بعض الدول، والمحرِّض على الجهاد لهُ عقوبة، وكذلك المتبرّع بالمال، وقد يكون اتّهامه بأنه يحمل أفكاراً هدامة؛ من أجل هذا ينبغي على الإخوة المسؤولين عن تنشئة الشباب وإعدادهم وتجهيزهم أن يضعوا الشباب الجديد في صورة الأمر التامّة حتى لا يأتي الشيطان ويُوهم الأخ أنه غُرِّرَ به.

والقيام بأيِّ نشاطٍ دعوي اسمه عند مخابرات كثيرٍ من الدول العربية "عمل مُنَظَّم" أو شخص "له نشاط ديني" وربما يُستدعى ويُعاقب، حتى لو قال: "كنت أنصح بالصلاة فحسب"، أو قال: "أعرتُهُم شريطاً عن مكارم الأخلاق"، فهم يخافون من طريقة التداول أكثر من النوعية التي يتم تداولها، ولو كان شريطاً للقرآن.

[مرة هدَّد أحد المشرفين في مدرسة ثانوية أحد الطلاب بأنه سيرفع اسمه للمخابرات، لأنه رأى معه أشرطة عن الصلاة ومشاكل الشباب، ومرة ارتابت المخابرات من توزيعٍ لشريط نشيد لَمَّا تَبَيَّن لها أن الأول أعطاه لثانٍ، والثاني لثالث، وهكذا فراحت واستدعت كل الجموعة حتى تبين لها أن المجموعة ليست مجموعة إرهابية!!!!].

وبمعنى آخر:

قد يكون وضع صورة الشيخ "ابن لادن" في البيت لا يُشَكِّل كبيرَ اهتمام عند المخابرات، ولكن لو كان الشخص مُتَّهَماً أو مشكوكاً به فرأوا عنده صورة "ابن لادن" أو أشرطةً تتحدث عن الجهاد ولو لشيخٍ من مشايخ النظام الحاكم فإن هذا له دلالته أنَّ هذا الشخص له ميولٌ جهادية،

فلا يَظُنَّن الأخ أنه بهذا يُبْعِدُ الشُّبهة عنه بِحوزته أشرطةً لرجلٍ من النظام الحاكم، بل وجودُ أشرطةٍ دعويّة عند أحد المشكوكين بهم يكفي لزيادة التهمة وإثارة الريبة أكثر وأكثر.

ومثل هذا "التجمُّع" بأيِّ شكلٍ من أشكال التجمُّع ولو صلاة جماعة أو التجمُّع بعد الصلوات على أبواب المساجد هذا من أشدِّ ما يُخيفهم ويُزعجهم، ومثله الجلسات البيتيّة ولو لقراءة القرآن تُخيفهم كثيراً .

وهذا يعني أنه لو ثبَت وجود أمير لمجموعة مهما صغُرَت ومهما كان الأمير شكلياً ربما لا يتعدى الأمور الإدرارية فهذا عندهم تنظيم!

والأصل أن الشخص الذي لا علاقة له بالمُتّهم الأصل أنه لن يتضرر، وكثيرٌ من الأشخاص اتصلوا باشخاص متهمين دون أن يعرفوا أنهم مطلوبون أو أن المخابرات تراقب هواتفهم، وبعد اتصالهم تمت مراقبتهم أو تم استدعاؤهم، وبعد سلسلة أسئلة ويومٍ من الرعب أو يومين يتم الإفراج عنه...

وهذا في الوضع الذي تكون الأمور مستتبة في الدولة، وفي نفس هذه الدولة تجد أشخاصاً لا علاقة جهادية لهم البتة بالمطلوبين، ومع ذلك مكثوا شهراً أو شهرين بل ربما /10/ أشهر مع تعذيب شديد، واضطر أحدهم أن يبيع كثيراً من ممتلكاته وأخذت كلاب المخابرات مبالغ بالملايين كما يقولون، ثم تمَّ الإفراج عنهم، ومرة أخذوا كلَّ صديقٍ لأحد المتهمين ومنهم مَن لا يعرف الصلاة، وهذا يُعطينا فكرة أنه لا قاعدة في مثل هذا.

فمن نجده لا يأخذ احتياطاتٍ في عمله لا يمكن أن تقول له: "المتقدم عن الصفِّ كالمتأخر عنه"، لأنه لا يوجد صف أصلاً!! ولو وُجد الصف واضحاً لعرفنا المتقدم من المتأخر.

ولّما خافَتْ إيران -التي لا يَعْرِف عِداءَها لأهل السُنّة إلاّ مَن جَرّبها أو وَثق بكلام مَنْ جرّبها- لَمَّا خافت من انتشار الجهاد السُّنّي في "بلوشستان" راحت مخابراتها واستأجرت للمجاهدين العرب فندقاً ثم غَدَرَت بهم [اتفقوا مع أحد المُخْرِجين العرب وأَمَّنَت له جوازاتٍ وما شابه]. وهذا شأن الرافضة مع أهل السُنّة، ألا مِنْ مُعتبر؟!

فلا يُستبْعَد أن تُسَلِّمُ إيران أسماء الشباب الذين دخلوا حدودها نظامياً إلى أفغانستان.. فما المانع؟

ومرة طُلِبَ شخص مُلتحٍ بلحيةٍ طويلة وثوبه قصير للتحقيق، فجاء متأخراً عن الموعد وقد ضاج المحقق لتأخر المُستدعَى وكان مما قاله له:

"لو كان عليك غبراية لطالتك 100 يَد ويَد"،

وقال له: "حَدِّثْنا عمن خرج" -لأنهم كانوا يشكون أن له دوراً في إخراجهم-

فقال لهم بعاميته: "أُبّة مصاريع لَبُّوا على أبيهم"،

فضحك العميد وقال: "ستاكلها حلاوة."

وبالمقابل مرة جاء أب بسذاجته وأخبر المخابرات عن أولاده الذين باعوا أنفسهم وخرجوا مجاهدين في سبيل الله -نحسبهم كذلك- فكان من ضمن التحقيقات التي أجريت معه أن أحد الضباط اتّهمه أنه هو الذي سعى بإخراج أولاده!! مع أن الأب هو الذي اشتكى... فقال الأب: كيف أكون أنا الفاعل وأنا الذي أشتكي؟! فقال الضابط: ربما اشتكيت لتبعد التهمة عن نفسك!!!

ومرة طُلب شخص متدين نوعاً ما للتحقيق فأحضر معه أخته المتبرجة عسى أن تنفعه، فراحت المخابرات وزاد شكهم قائلين كما في الأمثال: "لو كان تحته يابساً لَمَا أحضرها معه."

ومثل هذه الأمثلة تطول لِتُعطينا قاعدةً أنه لا قاعدة في تعامُل المخابرات مع مُتَّهَمِيها؛ إذاً ينبغي أن لا نأخذ حادثةً إيجابية لنعمّمها ونُوهِم أنفسنا أن المخابرات تتعامل دائماً بهذا الشكل؛ فلا تستبعد مثلاً إنْ ذهب رجلٌ برجليه إلى المخابرات وهو يظن أنه بهذا يتبع مبدأ "خير وسيلة للدفاع الهجوم" لِيُظْهِر لهم أنه ما عليه أي ريبة... فلا تستبعد أن تَقْلِبَها المخابرات وتجعل هذا دليلاً أنه عليه شيء؛ لأنه أتى برجليه ليوهمنا أنه ما عليه شيء!!!

[ربما يكون لمثل هذه اللامنطقية عند المخابرات شيء من المنطقية إذا ما كانت المخابرات معروفة بالبطش في ذاك

البلد؛ لأنه من الغريب في المنطق العملي أن تأتي الشاة برجليها إلى المسلخ!!!].

ومثل هذا الجو من الأمثلة قد يُخيِّل لأحدنا أن الرجل الداخل إلى فروع المخابرات لو كان معه نقود وأشياء ثمينة لَمَا عاد منها شيء، والواقع أن الأمر ليس كذلك فعند الاعتقال يتم كتابة المال والأشياء الثمينة، وتُوْضع في الأمانات حتى إنه عند التسجيل إذا كان معك مثلاً 100 دولار فراح المسجل ليكتبها:

90 دولاراً فبوسعك أن تقول له: لا.. /100/ دولار... فسيضطر أن يكتبها /100/ دولار.

ولكن لا تحسبنَّ أن الأمر حالة مثالية أو أن الأصل العدل منهم، لا أبداً، بل إذا وصل لأحدِ المأسورين طعامٌ وثياب وما شابه فترى السجّانين يأخذون الفاخر منها ويعطون الباقي للمأسور، ولا يمكن للمأسور المسكين أن يقول شيئاً لأن السجّان أصلاً يهُرَبِّ له الأغراض، والدنيا مصالح كما يقولون.

وفي دولٍ قد يُؤسَر الرجل ويتوفر معه في السجن الجماعي مصحف وأشياء للقراءة، بينما في حالاتٍ راح أحد المأسورين وأعطى غطاءً صوفياً في شتاءٍ قارس لِجاره الأسير مقابل أن يعطيه الجار نصف المصحف الذي معه، ويَسَّر الله للأول أنْ حَفِظَ نصف القرآن الأخير.

[فأين أنتم يا شبابنا الذين ترون أمامكم مصاحف ومصاحف لا نصف مصحف؟!].

وينبغي أن يتفطَّن الأخ إلى نقاطٍ قد يظن الأخ أنها تُعينه وهي لا تُعينه أو قد يظن أنها تُخَفِّف وربما لا تُخَفِّف، وربما يزيد الطين بِلَّة على نفسه.

فمثلاً: اعترافك بما تراه المخابرات تهمة أو اكتشافهم لها لوحدهم عقوبته القانونية واحدة، والقانون -عندهم- لا يَحْمي المغفلين.

ولكن إن أُسِرَ الأخ بعد معسكر تدريب أو أسروه وهو في تهمةٍ كهذه وثبتت عليه التهمة فمما قد يفيد أن يُظهر أنه غُرِّرَ به أو أنه خرج من أجل المال لأنهم هناك مثلاً يعطون مبالغ لمن يتدرب ويقاتل معهم، أو هرباً من الفشل في الدراسة أو الحياة... إلخ. فهذا قد يساعد في تخفيف الحكم بحسب مزاج المحقق، بخلاف الذي يخرج عقيدةً لإعلاء كلمة الله، فهذا يَبعُدُ أن يَتساهَل معه كلاب المخابرات.

وبالمقابل يمكن الاستفادة من نقاط الضعف في القانون، فمثلاً في مجال الإرهاب الذي سافر مرةً إلى معسكر تدريب والذي سافر مرتين سيان؛

فالذاهب إلى أفغانستان عقوبته القانونية مثل الذي ذهب إلى الشيشان ثم أفغانستان؛ لأن التهمة واحدة فسواء تكررت منه مرات أو مرة فالعقوبة واحدة.

ومن يُزَوِّر جواز سفر واحد مثل الذي يُزَوِّر ثلاثة؛ أعني من حيث العقوبة القانونية إلى أن يتمّ القبض عليه فالتهمة الموجهة ستكون:

القيام بعمل إرهابي،

أي أن الأخ يمكنه أن يتخصّص في مجالٍ كتهريب سلاح ويَذهب ويُهَرِّب العشرات من الأسلحة فستكون العقوبة القانونية واحدة فيما لو تمّ اعتقاله مع أول عملية تهريب أو ثانيها، بخلاف ما لو كان يزور جوازات، ويهرب أسلحة فالتهمتان منفصلتان، ولكل واحدة عقوبة منفصلة،

وهذا يُوَجِّه الإخوة أَنْ لا يُكْثِروا من الأعمال الممنوعة التي تختلف تُهَمها ما دام الأمر متيسراً أن يوزَّع العمل على عدد من الإخوة كلٌّ واحدٍ منهم يتخصّص في مجال، وبهذا يتم تخفيف الضرر المحتمل.

تقديم ما يُسمى بالرّشوة لتسهيل إخراج أخٍ من الكلاب هذا يجوز بل واجب للمستطيع وليس من الرّشوة المحرّمة، وهذا لا خلاف فيه، ولكن يَجْدُر التنبيه أنَّ كثيراً من كبار المخابرات وخاصةً في الدول الطائفية لا يَرتشون لأنهم يقومون بوظيفتهم من مُنطلقِ عقيدتهم المُعادية للإسلام، ويجدُر التنبيه أيضاً إلى أنه في حالاتٍ لا يمكن أن يرتشي العنصر بشكلٍ من الأشكال؛

وللتقريب شرطي المرور إذا ارتشى ورجع ودفتر المخالفات فارغ فهذا سيسبّب له إشكالاً عند مسؤوليه؛ لأنه لا يُعْقَل أن لا تكون هناك مخالفة مرورية في بلداننا العربية أو الإسلامية في اليوم من أوله إلى آخره، فإن كان الدفتر فارغاً فإنه لا بدّ أن يملأ قَدْراً منه، ففي مثل هذه الحالة لا يمكن أن يرتشي البتة مهما عرضتَ عليه من مبالغ طائلة.

وفي الحالات التي يمكن فيها إعطاء المال فإذا كان الأمر يحتاج /50/ دولاراً مثلاً فرُحْتَ وأعطيتَه /1000/ فإن هذا قد يصير ريبة كبيرة تجعل المرتشي يُحْجِم عن الاستمرار.

والأمر الأهم أن كثيرين من هؤلاء الكلاب وأذنابهم إذا ما تبين أن شخصاً من المأسورين تسير أموره باتجاه الإفراج فيذهبون إلى أهلهم ويدَّعون أنهم يمكن أن يُساهموا بالإفراج عن أولادهم مثلاً ولكن مقابل مبلغٍ كبير من المال قبل الإفراج،

وبعد الإفراج كذلك مبلغ كبير من المال، والساذج يظن أن هذا فعلاً ساهم في الأمر مع أنه لا دَوْرَ له بالموضوع إلاّ أنه سَمِعَ أو تسرَّبَ لَهُ من الأَرْوِقة أن فلاناً سيتمّ الإفراج عنه.

ولكن في حالاتٍ أخرى يكون لهذا الذنَب دورٌ في تسريع الأمر قليلاً، فليتنبّه الإخوة وأهلهم لمثل هذا، ويكون من المعروف أن "فلان" مفتاح فلان من الضباط الكبار، و الذَّنَبُ الآخَر هو مفتاح الضابط الفلاني، وهكذا، يأخذ الذنَب ويعطي الكلبَ الكبير.

وكثيراً ما نسمع عن عمليات خطف مَنْ يُسَمَّون بالرهائن، ثم يُطالبون بتعويضٍ مادي، وكثيرٌ من هذه المطالبات تلقى القبول، ولكنْ بالسرِّ،

أما أنْ تَنْحَني دولةٌ علناً لمن تسميهم هي إرهابيين أو معارضين لها فهذا بعيد، أمّا سراً فيمكن أن تُعطي فديةً مهما كَثُرت، وواقع التجربة ممتلئ بالأمثلة.

وقد تعمَل المخابرات مصائدَ ناجحة بمجرّد وصولها إلى رأسِ خيطٍ كأن تعرف مثلاً أنه اشترى "ثلاّجة" من أحد المحلات فربما تتصل على أنها صاحب المحل وتهنئه لحصوله على جائزة وتعده في مكان المحل فإذا ما أتى كان الكمين بانتظاره.

أو تتقمّص شخصية أحد الإخوة بعد أن تعرِف رقماً من الأرقام لأحد الإخوة المجاهدين وتريد القبض عليه فتتصل به على أنها أخٌ أُرسِل ومعه مالٌ لإيصاله، أو رسالة مهمة، أو أنه مقطوع يحتاج مساعدة... إلخ؛ فالحَذَر الحذر يا رِفْقة الجهاد والسلاح.

وهناك أمثلة كثيرة كيفَ حاولَت المخابرات نَصْبَ كمينٍ عن طريق المراسلة من بَريدات الإخوة المأسورين عندها؛ حيث تراسل الإخوة الطلقاء لاستدراجهم مُوْهِمَةً إياهم أن المرسِل هو الأخ -المأسور لديها في الواقع-، وتحاول أن تَعِدَهُم في أماكن أو تطلب منهم مالاً أو جوازات سفر وهكذا، وقد نَجحت في عدة حالات، واحتالَ عليها الإخوة في حالات أخرى، ودسّوا لهم السُّمَ في الدسَم، وهذا من فضل الله.

تذكير:

المخابرات تستعمل أسلوب "المعلومة المضللة" سواء في التحقيق أو خارجه،

راجع "أهمية المعلومة عند المخابرات وخطورة كشفها مهما صغرت"، وستأتي معنا أمثلة لخداعهم أثناء "التحقيق وأساليبه."

مر معنا في أول الموسوعة كلام عن "اهتمام العالَم بالأمن ورجاله، وتربصه بالحركة الجهادية"، فراجعه لاكتمال الفائدة.

مَرَّ معنا ما يتعلق بأساليب المخابرات في "المراقبة، وكيفية كشفها والتملص منها."

# إخوة التوحيد والإيمان

يقف حماة التوحيد وحاملو لواء الإسلام على ثغور المسلمين يسكبون دماءهم ويبذلون أموالهم وأنفسهم يجالدون أعداء الله ويحاربون الديمقراطيين الصليبيين ويطيعون الله بملاحقة المرتدين وتدمير مقراقم والتشريد بهم من خلفهم...

منذ سنوات والجهاد على اشده .. والأمة تصطرع مع ألد أعدائها في هذا الزمان من الصليبين الديمقراطيين وأعوانهم المرتدين في بلاد المسلمين ودفعت بخيرة رجالها وأصدق أبنائها إلى هذا المعركة، ولكننا لا نزال نرى كثيرا من أهل التوحيد ورجال الإسلام منشغلين بعيدا عن نصرة المجاهدين وقتال الكافرين واستئصال شأفة المرتدين ..

اعلموا أيها الموحدون في كل مكان أن دين الله غالب وأن الإسلام منتصر ويسوق إليه عباده الذين يحظون بتشريفه عز وجل ويبتليهم ليخرج من بينهم من ليسوا منهم ثم يتزل نصره المبين على عباده المتمسكين بنهج سيد المرسلين.

*الفرصة سانحة..*

لم يعد بإمكان الأمريكان إخفاء حقيقة جرائمهم عن العالمين ولم تكن حقيقة غائبة عن أهل التوحيد وإن فسادهم الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها لن يوقفه إلا الحق وإن اجتماع أتباع محمد صلى الله عليه وسلم تحت راية التوحيد التي يحمل لواءها الشيخ أسامة بن لادن يحفظه الله يقوي صف المؤمن ويضعف كيد الكافرين وينسف كيان المرتدين.. وإن الفرصة سانحة أمامكم للانضمام إلى الصفوف والإسهام في اقتلاع أميركا من جذورها فتنالوا الأجر العظيم.

# بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

## مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمِن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيِّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد

الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية

Global Islamic Media Front






مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية